

المجتمع



— مجلة المسلمين في أنحاء العالم —

العدد (2196) - السنة (55) ربيع الأول 1446هـ / 1 أكتوبر 2024م

الكويت «رائدة العمل الخيري» إنسانية تتجدد وعطاء يتمدد



الكويت 750 فلساً، السعودية 10 ريالاً، البحرين دينار بحريني، قطر 10 ريالاً، سلطنة عمان ريال عماني، الأردن 1.750 دينار أردني، لبنان 4500 ليرة، المغرب 23 درهماً

USA \$ 5 - Canada \$ 6 - Australia AUD 6 - URB 3.5 - India INR 110 - Pakistan PRS 200 - Turkey TRY 7 - U.K £ 3

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم
تأسست عام 1970

English Platforms

المنصات العربية

English Site



الموقع العربي



Media



الميديا



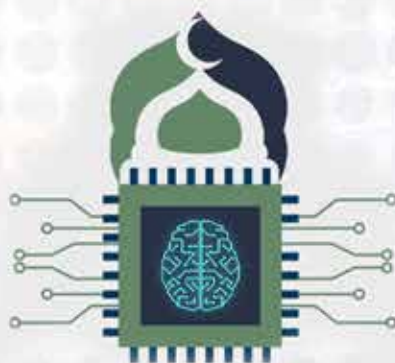
الأعداد الورقية والإصدارات



قريباً على بوابة المجتمع



موقع أرشيف
مجلة المجتمع



المحتوى الإسلامي
بالذكاء الاصطناعي



موقع
استشارات المجتمع

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



في هذا العدد:

الكويت «رائدة العمل الخيري».. إنسانية تتجدد وعطاء يتمدد

- 8 مقتطفات من بدايات العمل الخيري الكويتي ولمحات عن أبرز رواده
- 12 رئيس اتحاد الجمعيات والمبرات الخيرية: الكويت منارة العمل الخيري عالمياً
- 16 الكويت.. تاريخ حافل بالعطاء الإنساني ومركز عالمي للعمل الخيري
- 32 «المجتمع» تدين «مشروع الإرث الدعوي للشيخ أحمد القطان»
- 38 عام على «طوفان الأقصى» المقاومة الفلسطينية.. المكاسب والخسائر والرهانات
- 44 رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين: وفقاً لكل الشرائع.. مقاومة الاحتلال الصهيوني فريضة شرعية
- 46 الانتخابات المبكرة في تركيا.. احتمال قائم لكنه مؤجل
- 50 الأمين العام لجمعية تعريب العلوم: التعليم باللغات الأجنبية جريمة!
- 65 كاريكاتير المجتمع
- 66 من روائع محمد أحمد الراشد

حركة «المجتمع» في فضاء الإعلام

أمر الله سبحانه وتعالى المسلم أن يعيش حياته نسيجاً واحداً متكاملأ شاملاً لله عز وجل، وأمره أن يكون شعاره في الحياة ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمِمَّا قُيِّدَ بِهِ رَبِّي أَلْمِئِينَ﴾ (١٣) لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين (١٣) (الأنعام). وأراد الإسلام من أتباعه أن يعيشوا حياتهم الاجتماعية والسياسية والعلمية والنفسية والتربوية والإعلامية، وما شئت من أسماء ومسميات مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعمرى هذا الدين سواء بسواء، ومن هذا المنطلق القيمي تنطلق «المجتمع» في فضاء الإعلام، متخذة شمولية الرسالة الإعلامية شعاراً لها؛ فتجمع بين الشأن الديني والتناول السياسي والتحليل الاقتصادي والتوجيه الأسري والتربوي. ■

إسلامية أسبوعية

تصدر شهرياً مؤقتاً

تأسست عام ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م
جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٢٧/٨/١٠ - ٢٠٠٦/٩/٣ م
عبد الله علي المطوع برحمه الله

رئيس التحرير:

سالم القحطاني

مدير التحرير:

جمال الشرقاوي

الآراء المنشورة بالمجتمع، تعبر عن رأي أصحابها
وليست بالضرورة تعبر عن رأي المجلة

المراسلات:

العنوان البريدي: الكويت ص.ب.
(٤٨٥٠) الصفاة. الرمز البريدي
(١٣٠٤٩)

التحرير

٢٢٥١٤١٨٠ - ٢٢٥١٩٥٣٩

٢٢٥١٣٦١٦ (داخلية ٢٠٥).

mujtamaa@gmail.com

info@mugtama.com

الاشتراكات والتوزيع

تليفاكس: ٢٢٥٦٠٥٢٣ (٠٩٦٥)

sales@mugtama.com

الموقع الإلكتروني

www.mugtama.com

موقع جمعية الإصلاح

www.eslah.com

رأي المجتمع

الكويت «مركز العمل الإنساني».. وذكرى مرور ١٠ أعوام

مرت، الشهر الماضي، الذكرى العاشرة لتسمية الكويت «مركزاً للعمل الإنساني» من قبل منظمة الأمم المتحدة، ففي ٩ سبتمبر ٢٠١٤م، تم اختيار دولة الكويت «مركزاً للعمل الإنساني»، وتسمية سمو أمير البلاد الراحل الشيخ صباح الأحمد، يرحمه الله، «قائداً للعمل الإنساني».

وهذا الحدث يليق بتاريخ الكويت الإنساني المشرف وريادتها في الأعمال الإنسانية والإغاثية لشعوب العالم، ودور القيادة السياسية بالكويت في تعزيز واستمرارية هذا النهج الإنساني.

كما مرت ذكرى «اليوم الدولي للعمل الخيري»، الذي أعتد الخامس من سبتمبر من كل عام، وقد أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة عن هذا اليوم في عام ٢٠١٢م، وقالت: إن الهدف الأساسي لـ «اليوم الدولي للعمل الخيري» هو التوعية بالعمل الخيري وتوفير منصة مشتركة للأنشطة الخيرية حول العالم؛ ليشترك بها الأفراد والمنظمات الخيرية والإنسانية والتطوعية من أجل تحقيق أهدافهم على المستوى المحلي والوطني والإقليمي والدولي.

وبهذه المناسبات الدولية والمحلية، نستذكر جهود العمل الخيري الكويتي على المستوى المحلي والعربي والإسلامي والدولي.

فالشعب الكويتي جُبِلَ على حب الخير منذ القدم؛ ويفزع دائماً لنصرة أصحاب الحاجة، وإغاثة ونجدة من تحل بهم الكوارث والابتلاءات.

ويوماً بعد يوم، تؤكد الكويت، عبر مؤسساتها الخيرية العملاقة، أنها أرض النجدة والإغاثة، وأن أهلها الخيرين هم أهل النخوة والمروءة لإغاثة كل محتاج، التي لن تكون آخرها بإذن الله فزعة إغاثة الشعب الفلسطيني الذي يتعرض لإبادة جماعية منذ سنة كاملة، فحينما يتعرض شعب شقيق أو صديق لأي نكبة يجد الشعب الكويتي في مقدمة الصفوف لإغاثته.

فموقف الكويت؛ أميراً وحكومة وشعباً، دائماً يمثل وساماً على الصدور، كما يمثل دافعاً وقوة لمؤسسات العمل الخيري لمزيد من انطلاق هذا العمل حول العالم؛ ليؤدي رسالته الإنسانية التي ترفع اسم الكويت عالياً، وليس ذلك غريباً؛ فمؤسسة الحكم في الكويت ترعى وتساهم وتدعم العمل الخيري الكويتي حول العالم منذ القدم.

وهكذا يواصل العمل الخيري الكويتي مسيرته الإنسانية الناصعة بكل قوة وثبات، مدعوماً من الشعب الكويتي، ولم -ولن- تعطل مسيرته تلك الأقلام المسمومة والأبواق الرخيصة التي تحاول تشويه رسالته السامية، وخدماته الإنسانية الجليلة التي يشهد بها العالم أجمع، التي تنتشر آثارها في شتى بقاع الأرض. ■

«مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَابِلَ سَبْعِ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سَنَابِلَةٍ مِثْقَالُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٦﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبَعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة باب الكويت للصحافة:

ت: ٢٢٢٧٢٧٣٣ ف: ٢٢٢٧٢٧٣٦

distribution@alanba.com.kw



السعودية: الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض

٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩

فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

قطر:

دار الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع

ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

الإعلانات

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

العمل الخيري الكويتي.. نموذج مشرف للتنمية العالمية



تعد المؤسسات الخيرية الكويتية نماذج مشرفة للعمل الخيري الموجه لدعم التعليم والصحة في دول تعاني من نقص الموارد، من خلال إنشاء وإدارة المجمعات التنموية والجامعات والمستوصفات والمستشفيات في أفريقيا وآسيا، حيث ساهمت هذه المؤسسات التعليمية في توفير فرص التعليم لآلاف من الطلاب؛ ما يدعم هدف التنمية المستدامة الرابع المتعلق بتوفير تعليم جيد، فيما تقوم المستشفيات والمستوصفات بتوفير العلاج لآلاف الطلاب؛ ما يدعم هدف التنمية المستدامة الثالث المتعلق بالصحة الجيدة والرفاه.

كتب - المحرر المحلي:

الجمعيات الخيرية.. والتعليم:

يشكل التعليم أحد أهم الأسس التي تقوم عليها التنمية المستدامة، ويساهم بشكل مباشر في محاربة الفقر وتحقيق العدالة الاجتماعية، وقد أدت دولة الكويت، من خلال مؤسساتها الخيرية، دوراً محورياً في دعم التعليم في العديد من البلدان الفقيرة، خاصة في أفريقيا وآسيا؛ مما ساهم في تعزيز قدرات المجتمعات المحلية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة؛ حيث أنشأت جمعية العون المباشر ٤ جامعات في أفريقيا، فيما أنشأت جمعية الرحمة العالمية جامعة في قرغيزيا، وأخرى في إندونيسيا.

العمل الخيري الكويتي.. والتعليم العالي:

- جامعة سيماذ (الصومال): تأسست جامعة سيماذ عام ٢٠٠٠م، وتضم ٨ كليات رئيسية تقدم تخصصات متنوعة تشمل إدارة الأعمال، والحسابات، والقانون، والتربية، والاقتصاد، والطب، والهندسة، ويتلقى التعليم في هذه الجامعة حالياً أكثر من ٤٤٢٣ طالباً وطالبة؛ مما يساهم في تعزيز التنمية من خلال تزويد الطلاب بالمهارات اللازمة.

- جامعة الأمة (كينيا): تأسست هذه الجامعة عام ٢٠٠٧م على يد د. عبدالرحمن السميح، رحمه الله، كأول جامعة إسلامية خاصة في كينيا، وتقدم برامج في علوم الحاسب، وإدارة الأعمال، والشريعة، والتمريض، وبلغ عدد طلابها ٢٢٩١، وتساهم في تلبية الحاجة المتزايدة للتعليم في شرق أفريقيا.

- جامعة عبدالرحمن السميح (زنجبار): تأسست عام ١٩٩٨م، وتطورت لتشمل الآن أكثر من ١١٤٥ طالباً، تقدم الجامعة برامج متعددة في الآداب والعلوم الاجتماعية وعلوم الحاسب، وتهدف إلى تعزيز فرص التعليم العالي في زنجبار.

- جامعة المسلمين بموروجورو- تنزانيا: بعد أن استحوذت عليها مؤسسة العون المباشر عام ٢٠١٨م، تم تطوير الجامعة لتصبح مركزاً تعليمياً رئيساً في تنزانيا، تضم أكثر من ٤٤٢١ طالباً، وتقدم برامج في الدراسات الإسلامية وإدارة الأعمال والقانون.

- جامعة محمود كشرقي (قرغيزيا): تأسست هذه الجامعة عام ١٩٩٩م في العاصمة بشكيك، وهي الجامعة الوحيدة في قرغيزيا التي تمنح درجة الماجستير في اللغة العربية، وتساهم في تعزيز التعليم العالي بمنطقة وسط آسيا.

- جامعة الوفاء (إندونيسيا): أسست استجابة للإقبال الكبير على التعليم في جاكارتا، وتضم ٢ كليات رئيسية تقدم تخصصات في اللغة العربية والشريعة والاقتصاد.

مجمعات تنموية:

تعد جمعية الرحمة العالمية نموذجاً آخر لدور الكويت الخيري في التعليم؛ حيث أنشأت ٢٧ مجمعاً

تنموياً، و٤٥٦ منشأة تعليمية، هذه المجمعات توفر تعليمياً ورعاية شاملة لأكثر من ٥ آلاف يتيم في دول مثل جيبوتي وسريلانكا وإندونيسيا، ومن هذه المجمعات:

- مجمع الرحمة التنموي (جيبوتي): يحتوي على مدرسة ومستشفى ووحدة مخازن وورش حرفية، ويقدم رعاية شاملة للأيتام.

- مجمع الرحمة التعليمي (سريلانكا): يحتوي على مدارس ومعاهد صناعية وبرامج تعليمية متكاملة، وحصل على شهادات دولية في التعليم والإدارة.

تأثير العمل الخيري الكويتي:

ساهمت هذه المبادرات في تخريج أجيال من الطلاب المتعلمين، الذين ساهموا بدورهم في بناء مجتمعاتهم، ومن خلال تقديم تعليم جيد وفرص تدريب مهني، تم تعزيز قدرات الشباب على مواجهة تحديات سوق العمل؛ مما ساهم في تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية.

ويُعتبر التعليم من أهم الأدوات لتحقيق التنمية المستدامة، ودور الكويت في دعم التعليم في البلدان الفقيرة يعكس التزامها بالمساهمة في بناء مجتمعات مستقرة ومزدهرة، من خلال جهود مؤسساتها الخيرية، أسهمت الكويت في توفير فرص تعليمية مميزة، ساهمت في تحسين جودة الحياة ومكافحة الفقر.

المشروعات الصحية:

تتمتع الكويت بسجل مميز في العمل الإنساني والتنموي، حيث قامت بدور بارز في دعم المشاريع الصحية من خلال الجمعيات الخيرية، وهذه الجهود تأتي في إطار تحقيق أهداف التنمية

عطر Qatra Gold



منذ 1928

الشايح للعطور
AL SHAYA PERFUMES

www.alshayaperfumes.com



@alshayaperfumes

٤- مستشفى د. السميح التعليمي (الصومال):

تم إنشاء هذا المستشفى كجزء من جامعة سيماد، ليكون مركزاً تعليمياً لطلاب كلية الطب ومنشأة تقدم خدمات طبية لسكان المناطق المجاورة، يحتوي المستشفى على وحدات متعددة، مثل قسم الجراحة العامة، ووحدة العناية المركزة، وقسم التحاليل، ويسهم المستشفى في تحسين صحة الأمهات والمواليد في المنطقة بفضل خدمات التوليد الحديثة، كما يوفر مختبرات مجهزة بأحدث المعدات لتحليل العينات؛ مما يساهم في تقديم رعاية صحية متقدمة للمجتمع.

٥- مستشفى الكويت (كمبوديا):

يعتبر أول مستشفى إسلامي خيري في كمبوديا، وتم افتتاحه في عام ٢٠١٦م بجهود مشتركة بين الكويت والحكومة الكمبودية، ويقدم المستشفى خدمات صحية مجانية للفقراء والمحتاجين، ويعزز العلاقات بين الشعبين الكويتي والكمبودي، ويساهم في تحقيق التغطية الصحية الشاملة من خلال توفير الرعاية الصحية المجانية للفئات المحرومة.

٦- مستوصف السابر (السودان):

يُعد مستوصف محمد ناصر السابر وأولاده في السودان صرحاً صحياً متكاملاً يقدم خدمات الرعاية الصحية الأولية والمختبرية، ويساهم في تحسين خدمات الصحة العامة في المناطق النائية جنوب الخرطوم، حيث يقدم خدمات طبية ضرورية مثل الرعاية الصحية الأولية، والفحوصات المخبرية، وقسم الولادة.

٧- مشاريع القوافل الطبية:

بالإضافة إلى المستشفيات، تقوم الجمعيات الخيرية الكويتية مثل جمعية الرحمة العالمية بتسيير القوافل الطبية إلى المناطق النائية، حيث توفر الرعاية الصحية الأساسية، وتُعالج آلاف الحالات في كل حملة، هذه القوافل تأتي في إطار دعم المناطق التي تعاني من نقص في الخدمات الصحية وتساهم في تعزيز وصول الجميع إلى الرعاية الصحية، تماشياً مع الأهداف الإنمائية للأمم المتحدة. ■

المستدامة للأمم المتحدة، وخاصة الهدف الثالث المتعلق بضمان تمتّع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار»، وهذه بعض أدوار الكويت في المشروعات الصحية عبر الجمعيات الخيرية:

١- مستشفى الكويت الدولي (غزة):

تأسس هذا المستشفى في قطاع غزة عام ٢٠٠٧م؛ بهدف تقديم خدمات طبية شاملة لسكان القطاع، ويغطي المستشفى احتياجات نحو ٤٠ ألف مواطن سنوياً، ويُجري أكثر من ١٠٠٠ عملية جراحية، و١٥٠٠ حالة ولادة سنوياً، ويرتبط هذا المشروع بالهدف الثالث من أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة، حيث يساهم في توفير الرعاية الصحية الجيدة والميسورة لسكان غزة، وخاصة في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها القطاع.

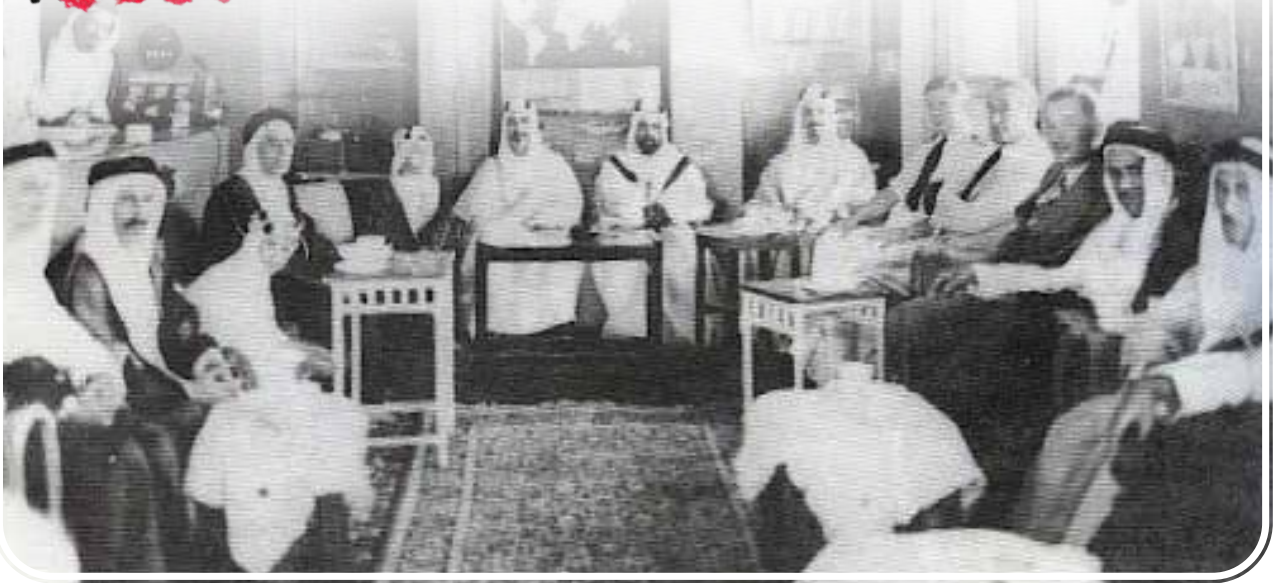
٢- مستشفى الرحمة (جيبوتي):

يعد هذا المستشفى من المرافق الصحية المتكاملة في جيبوتي، ويتميز بتقديم خدمات طبية متقدمة، مثل الرنين المغناطيسي على مدار الساعة، وأقسام التوليد والعناية بالأطفال الخدج، كما يحتوي المستشفى على أقسام طبية متعددة مثل الجراحة العامة وطب النساء والعيون، ويساهم هذا المشروع بشكل كبير في توسيع نطاق الخدمات الصحية المتوفرة للمجتمع المحلي، وخاصة في المناطق الفقيرة التي لا تتوفر فيها مرافق صحية متقدمة.

٣- مستشفى هرجيسيا الدولي (الصومال):

يُعد هذا المستشفى من أكبر المشاريع الصحية لجمعية الرحمة العالمية في الصومال، يقدم خدمات صحية شاملة تشمل تخصصات متعددة مثل الجراحة العامة، وطب الأطفال، والأنف والأذن والحنجرة، والنساء والتوليد، ويؤدي المستشفى أيضاً دوراً تعليمياً، حيث يقوم بتدريب أطباء حديثي التخرج وقيم دورات تدريبية؛ مما يساهم في تعزيز النظم الصحية والتعليم الطبي في البلاد، وهذا المشروع يرتبط بالهدف الثالث من أهداف التنمية المستدامة المتعلق بضمان الصحة الجيدة للجميع.

مقتطفات من بدايات العمل الخيري الكويتي ولمحات عن أبرز رواده



الحديث عن بدايات العمل الخيري الكويتي حديث ذو شجون، فهو يتعلق بأمر فطري جُبِلَ عليه أهل هذا البلد الطيب، وإن كان حديثنا عن كويت الخير وعن أهل الخير من أبنائها حديثاً مجروحاً، ولكن ما يزيل الحرج في هذا المقام؛ ما عُرِفَ عن أهل الكويت من جنوحهم إلى أعمال البر والخيرات بشتى صنوفها، وهذا أمر لا يُضني الباحث عنه، ونظرة سريعة إلى صنائع المعروف التي جاد بها الأجواد من أهل الكويت في شتى أقطار المعمورة تنبئ عن هذا الأمر.

د. عبد المحسن الجارالله الخرافي

أولاً: بدايات العمل الخيري الكويتي:

من الجدير بالذكر في هذا المقام أن نذكر أنَّ أهل الكويت؛ رجالاً ونساء، قد تنافَسوا منذ قدومهم إلى هذا البلد الطيب إلى بذل الخير والمعروف دون قيد أو شرط، والسبب لهذه الظاهرة أنه في كويت الماضي -كما هي الحال في كل الدول العربية والإسلامية- لم تكن هناك ثمة جمعيات خيرية، ولا عمل خيري بالشكل المؤسسي الحديث الذي ظهر فيما بعد في العقود التالية، ومن ثَمَّ كان العمل الخيري الفردي هو السمة المميزة لتلك المرحلة، وهو أمر طبيعي مصاحب

لنشأة الدول في كل زمان ومكان.

وقد تعددت صور وأشكال العمل الخيري، وكان من أبرزها: بناء المساجد وإطعام الطعام وفتح المضافات للفقراء وغير المقتدرين وعابري السبيل، وقد شهدت الكويت فتح عدة مضافات لتقديم الطعام بالمجان، فقد كانت دواوين أهل الكويت محلاً للضيوف والزائرين وعابري السبيل على مدار اليوم واللييلة.

كما ظهر لون آخر من ألوان عمل الخير؛ ألا وهو تسبيل الماء العذب بالمجان، فنظراً لندرة الماء العذب في تلك الآونة من عمر البلاد، قام المحسنون بتوفير الماء العذب من شط العرب لإخوانهم المواطنين في ظاهرة خيرية؛ حيث قاموا بتوفير ماء السبيل في

الطرق والأسواق وأمام البيوت ليشرب منها الجميع من المواطنين والمقيمين وعابري السبيل، ومن أوائل ماء السبيل في الكويت هو ما وضعه المرحوم عبدالعزيز الدعيج في السوق ليشرب منه الناس.

هذا إلى جانب تطوع المحسنين بجلب الماء العذب من شط العرب وإتاحته بالمجان ابتغاء الأجر والثواب، فقد خصص الأكارم الفضلاء: أحمد الخرايفي، وفلاح الفلاح، وشمسان بن سيف، وأخوه يوسف، وعبد المحسن الخرافي.. وغيرهم، أيوماً وسفناً مخصصة لجلب الماء العذب من شط العرب وتوزيعه على الأهالي والفقراء وعابري السبيل.

كما تطوع الكرماء من المحسنين بحفر البرك والآبار داخل البيوت وخارجها، فكانت

تعددت صور العمل الخيري بالكويت منها بناء المساجد وإطعام الطعام وفتح المضافات للفقراء وعابري السبيل

والمبادرة الجميلة من أحد التجار أو المحسنين المبادرين إلى الخير، الذي كان عندما يأتيه الخبر بطبعة إحدى السفن وتضرر صاحبها، كان يقوم على الفور بكتابة ورقة مبتدئاً فيها بترعه لمساعدة هذا الشخص المتضرر، وحثاً غيره من التجار والموسرين على أن يحذوا حذوه في هذه العمل المبارك، وبالفعل كان الجميع بلا استثناء يستجيب ويحذون حذوه ويفزع الجميع لمساعدة المتضررين كل حسب ما تجود به نفسه، حتى إن المبالغ التي يتم تجميعها في معظم هذه الحالات كانت تكفي لشراء سفينة جديدة، بل ويزيد على ذلك كثيراً.



تُحفر الحفر والآبار ويبنى عليها الأحواض ويشرب منها الناس والرعاة وأصحاب الهائم، وكان من بين من تطوع بهذا العمل الخيري المرحوم بإذن الله تعالى العم علي العبد الوهاب المطوع الذي حفر جليلاً (بئراً) وبنى حوله الأحواض والجدران ليكون سبيلاً عذباً يشرب منه الجميع. إلى جانب ذلك، ظهرت أشكال أخرى من أشكال بذل المعروف، منها إسقاط القروض عن غير المقتردين، ورعاية الأرمال والأيتام ممن فقدوا عائلهم الوحيد، وبناء البيوت، ومساعدة الشباب المقبل على الزواج، وغيرها من صنوف الكرم.

ثانياً: «الفرقة» ملمح جديد من ملامح العمل الخيري الكويتي:

لقد عرف أهل الكويت الكرام لوناً جديداً من ألوان العمل الخيري، وهو ما يُعد نقلة نوعية تميز بها أهل الكويت، انتقلوا من خلالها شيئاً فشيئاً من العمل الفردي إلى العمل الجماعي، وهي ما نطلق عليه روح «الفرقة»، وهو لون جديد مميز لأهل الكويت الكرام، اجتمعت فيه عدة عوامل جعلته يظهر بهذه الصورة الرائعة الجميلة.

من بين تلك العوامل وأبرزها: الفطرة السليمة التي جُبل عليها أهل الكويت، هذا بالإضافة إلى روح الألفة والإيثار والتعاون، وإذا أضفنا إلى ذلك طبيعة الحياة الاجتماعية والاقتصادية في كويت الماضي التي كانت تقوم في الأساس على ركوب البحر سواء للتجارة أو لاستخراج اللؤلؤ أو للصيد، وما صاحب ذلك من أهوال وأخطار وأحداث سواء كانت طبيعية أو عوامل بشرية؛ الأمر الذي جعل أبناء الكويت كالبنيان المرصوص

وبمثل هذه الصورة المشرقة من صور العمل الخيري التكافلي عُرف أهل الكويت الكرام في تلك الحقبة المباركة من تاريخ الكويت -وهي تقريباً في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين- حيث عرفوا بالنخوة والرجولة والشهامة، وضربوا أروع الأمثلة في وقوفهم إلى جوار المتضررين من إخوانهم ومواطنيهم، ورعاية أسرهم، وكفالة أبنائهم، والقيام على كافة شئونهم حتى يستقيم لهم الأمر مرة أخرى.

ثالثاً: بدايات العمل الخيري المؤسسي في الكويت:

هكذا شيئاً فشيئاً رأى أبناء الكويت الكرام أهمية الانتقال إلى النظام المؤسسي للعمل الخيري، وذلك رغبة منهم في تنظيم الجهود، ونكتفي هنا بإلقاء الضوء على مقتطفات من بعض التجارب الرائدة في مجال العمل الخيري الكويتي (الأهلي والرسمي) منذ بداياته، وهذه النماذج الطيبة على سبيل المثال لا الحصر كما يلي:

يشد بعضه بعضاً. ولعلنا ننقل صورة واحدة من صور «الفرقة» عند أهل الكويت الكرام لتكون كفيلاً بأن تعبر عن هذه الروح الجميلة وهذه الألفة الطيبة بين أبناء الكويت في هذه المرحلة المهمة من عمر الكويت، فلنضرب لها مثلاً عند غرق إحدى السفن الكويتية أو ما كانوا يطلقون عليه «الطبعة»، وهذا ما كان يحدث كثيراً في كويت الماضي.

وكانت الطبعة تعني وصول خبر سوء، يعني الخسارة في الرجال والأموال والأمانات، فكم هي السفن الكويتية التي غرقت بين أمواج البحار الفسيحة الكبيرة وراح ضحيتها رجال الكويت العظام؛ الذين كانوا يُصَحَّون في سبيل لُقمة العيش وعزة النفس بالغالي والنفيس، حتى لا يمدوا أيديهم لأحدٍ كائنًا من كان.

من هنا نشأ هذا اللون من العمل الخيري، الذي تَمَثَّل في روح الفرقة عند أبناء الكويت الكرام من أجل إصلاح سفن المتضررين، وكانت غالباً ما تبدأ تلك الروح الطيبة

عرف الكويتيون لوناً جديداً من العمل الخيري وهو «الفرزة» التي تعبر عن الروح الطيبة والألفة بين أبناء الوطن



ثم كان الامتداد الطبيعي لجمعية «الإرشاد» بتأسيس «جمعية الإصلاح الاجتماعي» التي تُعد من أكبر وأقدم جمعيات النفع العام في الكويت، وقد انطلقت جمعية الإصلاح منذ تأسيسها في عام ١٩٦٣م لتقوم برسالتها في خدمة المجتمع والدعوة الإسلامية والعمل الخيري والإنساني داخل دولة الكويت وخارجها، وجاءت رسالتها القيمة لتعزز دور الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة لإصلاح الفرد والأسرة، والمساهمة في بناء المجتمع في إطار العقيدة الصحيحة والقيم الإسلامية، بما يحقق نماء واستقراره والمحافظة على هويته، والقيام بدوره تجاه الأمة العربية والإسلامية.

٣- «جمعية النجاة الخيرية»:

واستمرت المبادرات الخيرية الكويتية في إنشاء الجمعيات واللجان الخيرية المهمة بصناعة المعروف داخل دولة الكويت وخارجها، ومن أبرز المبادرات التي جاءت فيما بعد تأسيس جمعية النجاة الخيرية في دولة الكويت عام ١٩٧٨م، وقد تبنت الجمعية منذ تأسيسها العديد من المبادرات لتحقيق رؤيتها في التصدي لمشكلات الفقر والجهل والمرض؛ حيث شيدت مدارس النجاة الخاصة بهدف بناء أجيال صالحة تساهم في نهضة البلاد وتعميرها.

٤- «جمعية إحياء التراث الإسلامي»:

ثم استمرت الجمعيات الخيرية في الظهور بصورة أكبر؛ فتأسست جمعية إحياء التراث الإسلامي في دولة الكويت عام ١٩٨٢م، وهي جمعية نفع عام خيرية تقوم بأعمالها الخيرية داخل الكويت وخارجها، وتعمل تحت مظلة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بدولة الكويت، وتهدف إلى نشر الإسلام الصحيح كما رسمه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وفق فهم الصحابة رضي الله عنهم، وتقديم مختلف صنوف المعروف والخير والبر والإحسان داخل دولة الكويت وخارجها. وتعاقبت المؤسسات الخيرية والتطوعية والإنسانية في الظهور، وظل الخير مستمراً

السنة (مارس ١٩١٣م)، ولكن القدر لم يمهل مؤسسها ليرى آثار عمله، فقد توفاه الله تعالى وهو عائد إلى وطنه الكويت من بومبي في إحدى البواخر، ودُفن في بندر عباس عام ١٣٢٢هـ / ١٩١٤م، وخلفه في إتمام المهمة الإنسانية شقيقه الشاب الأديب أحمد الفهد الخالد؛ إلا أن هذه المؤسسة لم تدم طويلاً لأسباب اضطرارية.

٢- «جمعية الإرشاد الإسلامي» ثم «الإصلاح الاجتماعي»:

ثم توالى المبادرات الخيرية، فأسس أبناء الكويت الكرام عام ١٩٥٢م جمعية خيرية تهتم بالتوعية الدينية وتنتشر الثقافة الإسلامية وتقدم المساعدات للمحتاجين داخل الكويت وخارجها تحت عنوان «جمعية الإرشاد الإسلامي»، التي دعا إلى إنشائها المرحوم بإذن الله تعالى العم عبدالعزيز العلي العبد الوهاب المطوع، وترأس الجمعية فضيلة الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، رحمه الله تعالى، وتبرع والد العم عبدالعزيز العلي العبد الوهاب المطوع رحمه الله تعالى بمقر الجمعية، التي استقطبت الكثير من الأعضاء من أبناء الكويت الكرام، وتشكلت من خلال تلك الجمعية الكثير من اللجان الخيرية والثقافية والاجتماعية؛ منها لجنة المساعدات ولجنة البر ولجنة الخدمات العامة، وقدمت الجمعية بفضل الله تعالى ثم بجهود أبناء الكويت الكرام العديد من المساعدات والمشاريع الخيرية داخل دولة الكويت وخارجها.

١- أول جمعية «الجمعية الخيرية

العربية»:

في عام ١٣٣١هـ / ١٩١٣م، تأسست أول جمعية خيرية، وكان صاحب فكرة إنشائها وأول الساعين لتأسيسها هو الشاب النجيب فرحان فهد الخالد الخضير، رحمه الله تعالى، وكان هذا الشاب يتمنى لو ساعدته الظروف لأن يعمل كل شيء يعود بالنفع على بلده ومواطنيه، حيث رأى أن بلده بحاجة إلى إصلاحات وإلى مشاريع عديدة، ولكن هذه الإصلاحات والمشاريع لا يمكن أن تأتي دفعة واحدة، خصوصاً في بلد كالكويت ذات الدخل المحدود.

فكانت مبادرته بتأسيس جمعية خيرية تحت عنوان «الجمعية الخيرية العربية»؛ تكون نواة للإصلاح العام، فتأسست الجمعية فعلاً بعد ما حظيت بتشجيع من أعيان ووجهاء البلد، وأقيم عند افتتاحها احتفال رائع ألقى فيه الخطب والقصائد، وكلها تدعو الغيورين إلى البذل ومد يد العون لها، وكانت غاية الجمعية الأولى إرسال بعض الشباب لتلقي العلوم الدينية في مدارس القاهرة وبيروت ودمشق وغيرها، وتعيين واعظ ديني في البلاد، وجلب طبيب وصيدلي لمعالجة المرضى غير المقتدرين، كما قامت الجمعية فيما بعد بتأسيس مركز صحي لعلاج الفقراء والمحتاجين، بالإضافة إلى خدمات تجهيز الموتى وإعمار المساجد وتحفيظ القرآن الكريم وكفالة الأيتام.

وافْتُتِحَت الجمعية في ربيع الآخر من هذه

في ربوع دولة الكويت -ولا يزال- بحمد الله تعالى، فظهرت العشرات من الجمعيات والمبرات الخيرية التي ساهمت بجهود رائدة يشهد بها القاضي والداني في دعم العمل الخيري والإنساني والتطوعي داخل دولة الكويت وخارجها، وقد وصل عدد الجمعيات المبرات الخيرية في دولة الكويت ما يزيد على ٦٠ جمعية خيرية وإنسانية، و١٥٠ مبرة إغاثية واجتماعية وفكرية وتطوعية.

٥- الأمانة العامة للأوقاف:

مر تطور الوقف في دولة الكويت بأربع مراحل رئيسية:

أ- مرحلة الإدارة الأهلية: بدأت في أوائل القرن التاسع عشر، حيث تمثلت الأوقاف في البيوت والدكاكين والأراضي المسورة، وتميزت بتوثيق الأوقاف وحمايتها من الضياع عن طريق القضاة الشرعيين، وأول مسجد تم بناؤه بأموال الوقف هو مسجد «بن بحر» عام ١٧٤٥م.

ب- مرحلة دائرة الأوقاف العامة: تأسست في عام ١٩٤٩م بقيادة الشيخ عبدالله السالم الصباح والشيخ عبدالله الجابر الصباح، وكان هدفها إدارة الأوقاف التي لا يوجد لها ناظر أو تلك التي أهملت بعد وفاة الناظر، والإشراف على المساجد والأوقاف الخيرية.

ج- مرحلة الوزارة: في عام ١٩٦٢م، تحولت دائرة الأوقاف إلى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، حيث توسعت مسؤولياتها لتشمل إدارة وتنمية الأوقاف، وتم تقسيم العمل الوقفي إلى قطاعتين: الدعوة إلى الوقف، وتنمية الأوقاف.

د- مرحلة الأمانة العامة للأوقاف: تأسست الأمانة عام ١٩٩٣م بمرسوم أميري؛ بهدف إعطاء استقلالية أكبر لإدارة الوقف، وتعزيز تنميته واستثماره وفق الضوابط الشرعية.

كما تأسس بيت الزكاة الكويتي عام ١٩٨٢م، لتعزيز فريضة الزكاة وروح التكافل وتقديم المساعدات للـدول

رأى الكويتيون أهمية الانتقال إلى النظام المؤسسي للعمل الخيري وذلك رغبة منهم في تنظيم الجهود وتنميتها

من أبرز رواد ورموز العمل الخيري الكويتي: النوري والمطوع والحجي والرومي والجاسر والسميط

والشعوب حول العالم.

رابعاً: نماذج من أبرز رواد العمل الخيري الكويتي:

اجتهاداً منا وتقديراً وتكريماً لبعض رموز العمل الخيري الكويتي الكرام، نسلط الضوء على نماذج مباركة من رواد العمل الخيري في كويت الخير، ونشير إلى أن هذه النماذج المباركة هي على سبيل المثال لا الحصر؛ فمن المعلوم بالضرورة أن الكويت بفضل الله تعالى مليئة بأبنائها البررة محبي الخير وصانعي المعروف، وقد رتبناهم مجتهدين حسب تاريخ الميلاد من الأقدم إلى الأحدث:

١- الشيخ عبدالله محمد النوري (١٩٠٥ - ١٩٨١م): كان عالماً وفقيهاً كويتياً بارزاً في مجال العمل الخيري، بدأ رحلاته الخيرية خارج الكويت عام ١٩٧٠م، حيث سافر إلى بلدان مثل إندونيسيا وأستراليا، جامعاً التبرعات لإنشاء المدارس والمستشفيات، قبل وفاته، أوصى بتوزيع أمانة قيمتها ٢٠٠ ألف دولار على المشاريع الخيرية، التي نُفذت بعد وفاته من قبل الشيخ يوسف جاسم الحجي، والشيخ نادر النوري. وولد اسمه بتأسيس جمعية خيرية تحمل اسمه.

٢- عبدالعزيز العلي المطوع (١٩١٠ - ١٩٩٦م): كان من رواد العمل الخيري في الكويت، وشارك في تأسيس العديد من الجمعيات الخيرية مثل «جمعية الإرشاد الإسلامي»، و«اللجنة الإسلامية لمساعدة الفلسطينيين»، حصل على جوائز عديدة

لمساهماته الخيرية، من بينها وسام الاستحقاق من الرئيسين المصريين الأسبقين محمد أنور السادات، ومحمد حسني مبارك. ٣- يوسف جاسم الحجي (١٩٢٣ - ٢٠٢٠م): هو شخصية مرموقة في العمل الخيري الكويتي، حيث ترأس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وكان له دور فعال في دعم القضايا الإنسانية، حصل على عدة جوائز تقديراً لجهوده، أبرزها جائزة الملك فيصل العالمية.

٤- عبدالله العلي المطوع (١٩٢٦ - ٢٠٠٦م) كان من كبار رجال الأعمال الكويتيين الذين ساهموا بشكل كبير في العمل الخيري، التزم بمبادئ الشريعة في أعماله التجارية، وخصص جزءاً كبيراً من ثروته لدعم المحتاجين في الكويت وخارجها.

٥- حمود حمد الرومي (١٩٣٨م): شارك في العمل الخيري منذ شبابه، وكان له دور بارز في جمعية الإرشاد الإسلامي، أسهم في العديد من المشاريع الخيرية التي شملت مجالات متعددة مثل إغاثة المنكوبين ومساعدة الفقراء.

٦- أحمد سعد الجاسر (١٩٤١م): تقلد منصب وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، وله إسهامات كبيرة في العمل الخيري، حيث كان عضواً في عدة هيئات خيرية مثل الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وجمعية النجاة الخيرية، تم تكريمه في عام ٢٠٢٣م بصفته شخصية رائدة في العمل الاجتماعي بدول الخليج.

٧- عبدالرحمن حمود السميّط (١٩٤٧ - ٢٠١٣م): كان من أبرز الشخصيات في مجال العمل الخيري في أفريقيا، حيث أنشأ لجنة مسلمي أفريقيا التي نفذت مشاريع خيرية ضخمة، بما في ذلك بناء المدارس والمستشفيات وحفر الآبار.

في الختام، تسلط هذه الشخصيات الضوء على الوجه المشرق للكويت في العمل الخيري والإنساني، وهو ما يعزز مكانتها كدولة رائدة في هذا المجال عالمياً. ■

رئيس اتحاد الجمعيات والمبرات الخيرية سعد العتيبي لـ«المجتمع»: الكويت منارة العمل الخيري عالمياً



في هذا الحوار الخاص مع رئيس اتحاد الجمعيات والمبرات الخيرية، سعد مرزوق العتيبي، نلقي الضوء على الدور البارز لدولة الكويت؛ قيادة وحكومة وشعباً ومؤسسات، في تنمية المجتمعات من خلال العمل الخيري والإنساني، سواء داخل حدود الوطن أو خارجه، وسنناقش كيفية تطور هذا العمل ليصبح ركيزة أساسية في تعزيز الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، وأثره العميق في حياة الأفراد والمجتمعات.

حوار - سامح أبو الحسن:

الكويت تعد نموذجاً عالمياً يُحتذى به في هذا المجال، كيف ترى دور العمل الخيري الكويتي في تنمية المجتمعات، سواء داخل الكويت أو خارجها؟

- بداية، لا شك أن الكويت كانت ولا تزال منارة في مجال العمل الخيري، هذا العطاء ليس وليد اللحظة، بل هو جزء أصيل من تراثنا وواجبنا الإنساني، فالعمل الخيري في الكويت تطور من مجرد تقديم المساعدات المادية إلى نهج شامل يُسهم في تنمية المجتمعات، فهو لا يهدف فقط إلى إغاثة المحتاجين في أوقات الأزمات، بل يسعى إلى بناء قدرات الأفراد والمجتمعات وتعزيز قدرتهم على الاعتماد على أنفسهم. فالعمل الخيري الكويتي له جناحان: جناح داخلي يهتم بدعم الأفراد المحتاجين داخل الكويت ودعم المشاريع الصحية والتعليمية وغيرها، حيث يتعاون مع مختلف الجهات الرسمية والمؤسسات الخيرية لتعزيز الاستقرار الاجتماعي، أما الجناح الخارجي، فهو يمتد ليشمل الدول التي تعاني من الأزمات والكوارث الطبيعية أو الإنسانية، حيث لا تقتصر جهود الكويت

على الدعم الإغاثي الفوري، بل تشمل أيضاً مشاريع تنمية مستدامة تهدف إلى إعادة بناء المجتمعات المتضررة.

فالجمعيات

والمبرات الخيرية الكويتية تؤدي دوراً محورياً في تحقيق هذه الأهداف من خلال إطلاق مشروعات تنمية وتعليمية في العديد من الدول المحتاجة.

كيف ساهمت الجمعيات الخيرية بالكويت في دعم الاقتصاد المحلي والدولي؟
- دور الجمعيات الخيرية الكويتية في التنمية الاقتصادية يعد ركيزة أساسية في إستراتيجياتنا للمساهمة في التنمية المستدامة سواء على المستوى المحلي أو الدولي، إننا نؤمن بأن العمل الخيري لا يقتصر فقط على تقديم الإغاثة المالية، بل يجب أن يكون له دور مؤثر في تعزيز الاقتصاديات وخلق فرص جديدة للنمو والتقدم، من هذا المنطلق، اتجهت العديد من الجمعيات الخيرية في الكويت نحو دعم المشاريع الصغيرة وتمكين الفئات الأكثر احتياجاً مثل الشباب والنساء.

فعلى الصعيد المحلي، تسهم الجمعيات

الخيرية في توفير بعض المشاريع التي تسعى إلى تدريب الشباب على حرفة أو مهنة أو تدريب ذوي الهمم وما يتبع ذلك من توظيف لهم من خلال برنامج «شركاء لتوظيفهم» وغيرها من المشاريع، حيث تساهم في خلق فرص عمل جديدة، خاصة بين الفئات التي قد تجد صعوبة في دخول سوق العمل، إضافة إلى ذلك، تمول الجمعيات برامج تدريبية مهنية في مجالات متعددة، بهدف تعزيز قدرات الشباب وتأهيلهم لسوق العمل المحلي؛ مما يساعد في تطوير الكفاءات الوطنية ويدعم الاقتصاد.

أما على الصعيد الدولي، تؤدي الجمعيات الخيرية الكويتية دوراً مهماً في تمويل وتنفيذ مشاريع تنمية تهدف إلى تحسين الاقتصاديات المحلية في الدول التي تعاني من الأزمات أو التي تحتاج إلى دعم اقتصادي، فعلى سبيل المثال، يتم تقديم قروض ميسرة ومساعدات فنية لأصحاب

في تنفيذ المشاريع الخيرية، ويسمح للأفراد والشركات بالمشاركة بطرق أكثر سهولة وفعالية.

كما أن الدعم الحكومي ركيزة أساسية في تعزيز العمل الخيري ومواجهة التحديات، فالقيادة السياسية في الكويت، بداية من الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، طيب الله ثراه، الذي أكد أن «العمل الخيري هو امتداد لتراثنا وتاريخنا»، والدعم المستمر من صاحب السمو الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، حفظه الله ورعاه، ساهم بشكل كبير في تعزيز الاستقرار والتنظيم في هذا المجال.

بالإضافة إلى ذلك، نركز على تأهيل وتطوير الكوادر البشرية من خلال تقديم برامج تدريبية مكثفة تهدف إلى رفع مستوى الكفاءة الإدارية والمهنية في العمل الخيري، فنحن نؤمن بأن تنمية المهارات هي المفتاح لتحقيق الاستدامة والنجاح.

هناك إشادة عالمية بدور الكويت الإنساني، كيف ترون هذا الاعتراف الدولي؟

- الكويت تحظى بمكانة خاصة على الساحة الدولية في مجال العمل الخيري والإنساني، وهذا الاعتراف الدولي بدور الكويت الإنساني ليس وليد اللحظة، بل هو نتيجة لعقود طويلة من الجهود المستمرة والمبادرات الإنسانية التي تهدف إلى دعم الفئات الأكثر ضعفاً في العالم، فإشادة الأمين العام السابق للأمم المتحدة، بان كي مون، بدور الكويت الريادي في دعم ضحايا الكوارث الإنسانية، واعتبار الكويت «مركزاً للعمل الإنساني» تحت قيادة الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، رحمه الله، اعتراف عالمي يعكس مدى تأثير الكويت الإيجابي على الساحة الدولية.

هذا التكريم الدولي يعزز لدينا شعوراً بالمسؤولية لمواصلة هذا النهج الإنساني، حيث أصبح لزاماً علينا أن نكون في طليعة

إجمالي التحويلات ١٠٣ ملايين دينار بنسبة ٦٢% خارج الكويت.. ٢٩% من إجمالي الإنفاق على التعليم

الجمعيات والمبرات الخيرية تساهم في بناء القدرات الاقتصادية وتوفير الأسس للتنمية المستدامة

سوق العمل، والمساهمة في تعزيز اقتصاديات مجتمعاتهم.

كيف يتعامل الاتحاد مع التحديات التي تواجه العمل الخيري في الكويت؟

- لا شك أن العمل الخيري في الكويت يواجه العديد من التحديات، لكننا نرى في هذه التحديات فرصاً للنمو والتطوير، ومن أبرز هذه التحديات نقص التمويل في بعض المشاريع الكبرى، ونقص الكوادر المؤهلة التي تملك الخبرة والمهارات اللازمة لإدارة وتنفيذ المشاريع الخيرية بكفاءة، ومع ذلك، نعمل على التعامل مع هذه الصعوبات من خلال اتباع إستراتيجيات مبتكرة وتحقيق تقدم مستدام في هذا المجال.

أحد أهم الحلول التي نعتمد عليها هو تعزيز الشراكات مع المؤسسات المحلية والدولية، هذه الشراكات تساعد في تبادل الخبرات والموارد؛ مما يساهم في توسيع نطاق العمل الخيري وزيادة تأثيره.

أيضاً، التكنولوجيا تؤدي دوراً حيوياً في مواجهة التحديات، فتجد أن الجمعيات الخيرية في الكويت تركز على تطوير المنصات الرقمية لزيادة الوعي وتسهيل عمليات التبرع والتواصل مع المتبرعين، وهذا يساهم في زيادة الشفافية والكفاءة

المشاريع الصغيرة في تلك الدول؛ ما يساهم في إعادة بناء البنى الاقتصادية المدمرة ودعم الأسر لتكون قادرة على توفير مصدر دخل مستدام.

إلى جانب الدعم الاقتصادي، ما مساهمات الكويت في مجال التعليم؟

- التعليم يُعتبر من الركائز الأساسية التي توليها الكويت اهتماماً كبيراً في إطار العمل الخيري، إيماناً بأهمية التعليم يتجلى في الجهود المتواصلة التي تبذلها الجمعيات الخيرية الكويتية لضمان حصول الأفراد على فرص تعليمية متكافئة، سواء داخل الكويت أو خارجها، التعليم ليس فقط وسيلة للنهوض بالأفراد، بل هو أساس لبناء مجتمعات قوية ومستدامة.

والجمعيات الخيرية في الكويت تسعى لتقديم الدعم التعليمي من خلال برامج متعددة، من بين هذه البرامج تقديم المنح الدراسية للطلاب المحتاجين، سواء كانوا داخل الكويت أو في الدول النامية، حيث تمكنهم هذه المنح من استكمال تعليمهم والمساهمة في تطوير مجتمعاتهم أيضاً، وهناك مبادرات تستهدف كفالة طلبة العلم سواء في المدارس النظامية أو الجامعة، الذي تركز على تغطية تكاليف الدراسة للطلاب الأقل حظاً في الدول المحتاجة.

إلى جانب تقديم المنح، تساهم الجمعيات الخيرية في بناء المدارس والمراكز التعليمية في الدول التي تعاني من نقص في البنية التحتية التعليمية، بهدف توفير بيئة تعليمية ملائمة للأطفال والشباب، تلك الجهود تعزز من فرص التعليم للأجيال الناشئة؛ ما يساعد على محو الأمية وتعزيز الوعي والتقدم الاجتماعي والاقتصادي.

كما أن التعليم المهني هو أيضاً محور أساسي في إستراتيجيات الكويت لدعم التعليم، فالجمعيات الخيرية تقدم برامج تدريبية مهنية تهدف إلى تأهيل الشباب والنساء وتزويدهم بالمهارات اللازمة لدخول

يوفر أساساً قوياً لمشاريع مستدامة تستفيد منها الأجيال القادمة.

ففي المجال الاقتصادي، تسعى الجمعيات والمبرات الخيرية لتحقيق الاستدامة من خلال دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتقديم قروض ميسرة للأسر المحتاجة، وهذه المبادرات لا تقتصر فقط على توفير الدعم المالي، بل تشمل أيضاً تقديم التدريب والتأهيل؛ مما يمكنهم من إدارة مشاريعهم بنجاح ويساهم في تحسين الاقتصاد المحلي.

أما في مجال التعليم، فالجمعيات والمبرات الخيرية تركز على بناء مدارس ومؤسسات تعليمية في المناطق المحتاجة، ليس فقط لتوفير التعليم الأساسي، بل أيضاً لتمكين الشباب من اكتساب المهارات اللازمة لدخول سوق العمل، وهذا النوع من المشاريع يساهم في بناء أجيال قادرة على النهوض بمستقبل مجتمعاتهم.

وفي المجال الصحي، تحرص الجمعيات والمبرات الخيرية على إقامة مشاريع صحية مستدامة، مثل بناء المستشفيات والمراكز الصحية، بالإضافة إلى تقديم خدمات طبية للأسر الفقيرة والمناطق النائية، وهذه المشاريع تهدف إلى تحسين مستوى الرعاية الصحية وضمان استمرارية الخدمات الطبية بشكل دائم.

ما أبرز الإنجازات التي حققها الاتحاد والجمعيات الخيرية الكويتية خلال السنوات الأخيرة؟

- خلال العقد الماضي، حققت الجمعيات والمبرات الخيرية إنجازات كبيرة تعكس مدى التزامنا بتعزيز دور الكويت كدولة رائدة في العمل الإنساني والخيري على الصعيدين المحلي والدولي، فإجمالي التحويلات الخارجية للعمل الإنساني بلغ ١٠٣ ملايين دينار كويتي بنسبة لا تزيد على ٦٢% خارج الكويت مقارنة بالإيراد

تحقيق التكامل بين الجهات الخيرية والمؤسسات الحكومية ركيزة أساسية في جهودنا نحو الاستدامة

مؤسسات أخرى، سواء كانت محلية أو دولية، وهذه الشراكات تعزز من قدرتنا على الوصول إلى موارد إضافية، مثل التمويل والخبرات؛ ما يمكننا من توسيع نطاق عملنا، فعلى سبيل المثال؛ التعاون مع المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة أو الهيئات الإغاثية العالمية يساعد في تبادل الخبرات وتنفيذ مشاريع مشتركة تساهم في تحقيق أهدافنا المشتركة على المدى الطويل.

كما نعمل على تطوير سياسات وخطط إستراتيجية تضمن استمرارية العمل الخيري، وهذه السياسات تعتمد على مبادئ واضحة، مثل التركيز على التنمية المستدامة بدلاً من تقديم المساعدات الفورية فقط، ونحرص على أن تكون المشاريع التي ندعمها قائمة على تمكين الأفراد والمجتمعات، مثل دعم التعليم والتدريب المهني وبناء المشاريع الصغيرة التي تضمن للأفراد مصدراً دائماً للدخل.

إن تحقيق التكامل بين الجهات الخيرية والمؤسسات الحكومية يعتبر ركيزة أساسية في جهودنا نحو الاستدامة، كما ورد في «رؤية الكويت لعام ٢٠٣٥م»، ونعمل على تعزيز التنسيق بين الجهات المختلفة لضمان تحقيق الأهداف المشتركة، فالتعاون مع المؤسسات الحكومية يتيح لنا الاستفادة من الخبرات والإمكانات التي توفرها الدولة؛ مما يساهم في تحسين البنية التحتية وزيادة فعالية المشاريع الخيرية، فعلى سبيل المثال؛ التعاون في المجالات الصحية والتعليمية

الدول التي تبادر في تقديم الدعم الإنساني للمتضررين في مختلف أنحاء العالم، فالكويت لا تسعى فقط لتقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية، بل تتطلع إلى تحقيق الاستدامة في هذا العطاء؛ لذلك، نسعى دائماً إلى تنفيذ مشاريع تنموية تساهم في بناء القدرات وتعزيز الاستقرار في المجتمعات المتضررة، سواء كان ذلك من خلال بناء مدارس، أو مراكز طبية، أو دعم المشاريع الصغيرة.

التقدير الدولي يضع الكويت في موقع ريادي، ويفتح أمامنا فرصاً لتعزيز الشراكات الدولية مع المنظمات العالمية كالأمم المتحدة ومنظمات الإغاثة الأخرى، وهذه الشراكات تساهم في زيادة فعالية العمل الإنساني، من حيث تقديم الدعم المطلوب بسرعة وكفاءة في الأزمات والكوارث، كما أن هذا الاعتراف الدولي يوفر لنا منصة لتعزيز دورنا كدولة داعمة للسلام والتنمية المستدامة.

لكن بالنسبة لنا، هذا الاعتراف لا يعني الاكتفاء بما حققناه، بل هو مسؤولية تحفزنا للاستمرار في هذا الطريق وتوسيع نطاق عملنا ليشمل المزيد من الدول والمجتمعات التي تحتاج إلى الدعم.

كيف تسعون لتحقيق الاستدامة في العمل الخيري؟

- الاستدامة في العمل الخيري تمثل محور اهتمام رئيساً بالنسبة لنا في المرحلة المقبلة، ونحن نسعى جاهدين لضمان استمرارية المشاريع الخيرية وتحقيق تأثير طويل الأمد، فالاستدامة لا تعني فقط تقديم المساعدات الفورية، بل تشمل بناء أنظمة وآليات تضمن استمرار العطاء وتوفير الفوائد للمجتمعات المستهدفة على المدى الطويل.

أحد أساليبنا الرئيسية لتحقيق الاستدامة هو بناء شراكات متينة مع

العام، وهو رقم يعبر عن حجم العطاء والدعم الذي قدمناه للعديد من المجتمعات المحتاجة في مختلف أنحاء العالم.

وأحد أبرز الإنجازات تخصيص ٢٩% من إجمالي الإنفاق على التعليم، حيث نؤمن بأن التعليم هو الأساس لبناء مجتمعات قوية ومستدامة، فمن خلال هذا الدعم، ساهمنا في بناء مدارس، وتقديم منح دراسية، وتوفير بيئة تعليمية مناسبة للأطفال والشباب في الدول النامية، وهذه المبادرات لم تقتصر فقط على التعليم الأساسي، بل شملت أيضاً دعم التعليم المهني والجامعي.

وفي مجال مكافحة الفقر، خصصنا ٢١% من إجمالي الإنفاق لمشاريع تهدف إلى تحسين مستوى المعيشة للأسر الفقيرة والمجتمعات المحتاجة، وهذه المشاريع تشمل تقديم مساعدات مالية، ودعم المشاريع الصغيرة، وتوفير التدريب المهني للأسر والفئات المهمشة، وهدفنا من هذه المشاريع ليس فقط تقديم المساعدة الفورية، بل تمكين الأفراد من الاعتماد على أنفسهم وتحقيق الاكتفاء الذاتي.

الرعاية الصحية أيضاً كانت أحد المجالات التي شهدت إنجازات ملحوظة، وذلك من خلال بناء مستشفيات ومراكز صحية في المناطق المحرومة، إلى جانب تقديم مساعدات طبية مباشرة للأسر الفقيرة، وتمكننا من تحسين مستوى الرعاية الصحية لمئات الآلاف من الأشخاص حول العالم.

كما أن الكويت أدت دوراً محورياً بالإغاثة الإنسانية في مناطق الكوارث والنزاعات من خلال التنسيق مع المنظمات الدولية والمحلية، واستطعنا تقديم مساعدات إنسانية عاجلة للمتضررين من الحروب والكوارث الطبيعية، بما في ذلك توفير الغذاء، والمياه،

والإيواء للنازحين واللاجئين.

كيف يمكن إبراز دور الشباب في العمل الخيري والإنساني الكويتي من خلال التمكين والتدريب؟ وما الدور الذي يسعى الاتحاد إلى تحقيقه في هذا المجال؟

- يمارس الشباب الكويتي دوراً محورياً في تعزيز العمل الخيري والإنساني بفضل التمكين والتدريب المستمر، ويسعى اتحاد الجمعيات والمبرات الخيرية إلى تعزيز قدرات الشباب من خلال برامج تدريبية متخصصة في التطوع والإغاثة والعمل

الدور القيادي للكويت بالعمل الخيري يعزز مسؤوليتنا نحو المستقبل فنحن نملك إرثاً يجب أن نحافظ عليه

الكويت نموذج ريادي عالمي في مجال العمل الخيري والإنساني وتمتلك تاريخاً طويلاً في دعم المجتمعات

الخيري، وهذه البرامج تهدف إلى تطوير مهاراتهم القيادية والتنظيمية وتعزيز حس المسؤولية الاجتماعية لديهم، كما يطمح الاتحاد إلى أن يكون منصة مركزية تجمع بين الشباب والمبادرات الخيرية، لتوجيه جهودهم نحو مشاريع مستدامة تسهم في تحسين حياة المحتاجين داخل الكويت وخارجها.

ما رسالتكم لمستقبل العمل الخيري في الكويت؟

- رسالتنا لمستقبل العمل الخيري في الكويت هي أن نواصل هذا العطاء

الإنساني بروح من الابتكار والاستدامة، كما أن المستقبل يتطلب منا التنسيق والتعاون المتزايد بين جميع الجهات الفاعلة في مجال العمل الخيري، بما في ذلك الجمعيات الخيرية، والحكومة، والقطاع الخاص، والمنظمات الدولية، كما أن العمل الجماعي هو المفتاح لضمان تحقيق أكبر تأثير إيجابي ممكن.

إن تطوير الأدوات والآليات أمر حتمي لضمان استمرارية العمل الخيري، فالتكنولوجيا تؤدي دوراً حيوياً في هذا المجال، حيث يجب أن نستخدمها لتحسين الكفاءة وزيادة الشفافية، ومن خلال تطوير المنصات الرقمية لتسهيل التبرعات، وإدارة المشاريع، وقياس تأثيرها، سنتمكن من تقديم خدمات أكثر دقة وتخصصاً تلبي احتياجات المجتمعات المستفيدة.

كما أن الاستدامة يجب أن تكون على رأس أولوياتنا، فالعمل الخيري لم يعد مجرد تقديم مساعدات فورية، بل هو استثمار في مستقبل المجتمعات، ويجب أن نركز على مشاريع تنموية طويلة الأمد تساهم في تمكين الأفراد، سواء من خلال دعم التعليم، أو الرعاية الصحية، أو التمكين الاقتصادي، ومن الضروري أن نحقق التوازن بين الاستجابة للأزمات الطارئة، وبناء حلول دائمة تسهم في تعزيز قدرة الأفراد على الاعتماد على أنفسهم.

إن الدور القيادي للكويت في العمل الخيري يعزز مسؤوليتنا نحو المستقبل، فنحن نملك إرثاً طويلاً من العطاء الذي يجب أن نحافظ عليه ونطوره ليصبح أكثر تأثيراً، فعلى أن نكون على استعداد لمواجهة التحديات المتزايدة مثل التغيرات المناخية، والنزاعات، والفقر المتفاقم، من خلال حلول مبتكرة وشراكات إستراتيجية. ■

عُرِفَت الكويت منذ تأسيسها في مطلع القرن السابع عشر، وبالتحديد في عام ١٦١٣م بأعمالها الخيرية ومبادراتها الإنسانية ومساهماتها التطوعية، داخل البلاد وخارجها، واستمرت الكويت بهذه الصفات إلى يومنا هذا، وأدت دولة الكويت دوراً كبيراً في دعم العمل الإنساني تجاه شعبها والمقيمين على أرضها منذ القدم، سواء بالقيام بتقديم خدماتها من خلال مؤسساتها الرسمية، أو مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص.

كما أدت دوراً حيوياً تجاه دول وشعوب العالم من خلال المساهمة في تنمية هذه الدول، بدعمها المستمر لها في شتى المجالات الحياتية، وتقديم الدعم للشعوب التي تعاني الفقر والجوع والمرض ومواجهة الكوارث الطبيعية والحروب، فأنشأت لذلك العديد من الجهات التي تقوم بهذا الدور، منها هيئة الجنوب والخليج العربي والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، فقدمت الدولة المنح والقروض والهبات التي ساعدت دول العالم المختلفة في استكمال عمليات تنمية مجتمعاتها.

الكويت.. تاريخ حافل بالعطاء الإنساني ومركز عالمي للعمل الخيري



د. خالد الشطي

بلغت مساعدات دولة الكويت المقدمة لدول العالم، وفق الإحصاءات في الفترة من عام ١٩٩٠ وحتى عام ٢٠١٤م، ما جملته أكثر من ٤٢ مليار دولار، من ضمنها نحو ٨,٥ مليارات دولار كقروض ومنح ومعونات، عبر القنوات الحكومية.

وبعد المسيرة الرائدة للكويت في العمل الإنساني والتنمية وتحقيق السلام، فقد صدر تقرير عن منظمة «مبادرات التنمية العالمية» في

بريطانيا عام ٢٠١٤م، يُفيد بحصول الكويت على المرتبة الأولى خليجياً وعالمياً من ٢٠ دولة، في تقديم المساعدات نسبة إلى الدخل القومي، وجاءت الكويت أكثر الدول سخاءً، وها هي الكويت اليوم تُعبر عن منهجها في العطاء الإنساني والتطوعي، من خلال تضمين العمل الخيري والإنساني في خطتها الاستراتيجية لرؤية الكويت «كويت جديدة ٢٠٣٥»، متخذة العمل الإنساني إحدى أبرز سياساتها وأهدافها وخططها.

مبادرة إلغاء فوائد الديون:

دأبت الكويت على مساعدة أشقاؤها من دول العالم، ومن مبادرات الكويت الإنسانية ما أعلنه أمير الكويت الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، رحمه الله، أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، في ٢٢ سبتمبر ١٩٨٨م، بمبادرة إلغاء فوائد الديون المستحقة على الدول الفقيرة.

مركز عالمي للإنسانية:

في ٩ سبتمبر ٢٠١٤م، قامت منظمة الأمم المتحدة باختيار الكويت «مركزاً عالمياً للعمل

الأمم المتحدة تختار الكويت «مركزاً عالمياً للعمل الإنساني» تقديراً لجهودها الخيرية والتنمية

تعهدت بـ١٩٤ مليون دولار.

- مؤتمر المانحين الثاني لدعم الشعب السوري في الكويت عام ٢٠١٤م: شاركت فيه ٦٩ دولة و٢٤ منظمة إنسانية بلغت فيه تعهدات الدول ٦ مليارات دولار، وقدمت الكويت فيه ٥٠٠ مليون دولار، وتعهدت المنظمات الدولية بـ١٨٣ مليون دولار.

- مؤتمر المانحين لإعادة إعمار غزة بالقاهرة عام ٢٠١٤م: شاركت في هذا المؤتمر ٥٠ دولة تعهدت بتقديم ٥,٧ مليارات دولار لمساعدة غزة بعد العدوان الصهيوني عليها، وقدمت الكويت مبلغ ٢٠٠ مليون دولار، وجهتها لإعادة إعمار غزة في القطاعات السكانية والصناعية والتنمية.

- مؤتمر المانحين الثالث لدعم الشعب السوري في الكويت عام ٢٠١٥م: شاركت فيه ٧٩ دولة و٤٠ منظمة إنسانية بتعهدات بلغت ٨,٤ مليارات دولار، وتبرعت الكويت بـ٥٠٠ مليون دولار.

- مؤتمر المانحين الرابع لدعم الشعب السوري في



خلال ترؤس الكويت للقمة العربية التنموية الاقتصادية والاجتماعية الرابعة في بيروت عام ٢٠١٩م بقيمة ٢٠٠ مليون دولار ساهمت الكويت فيه بـ٥٠٠ مليون دولار، وأعلنت عن مسابقة عبدالرحمن السميوط للتنمية قارة أفريقيا.

وتبرعت الكويت في مارس ٢٠١٩م بـ٣٠٠ مليون دولار أمريكي على مدى ٣ سنوات لرفع معاناة الشعب السوري، حيث بلغت تبرعات الكويت للشعب السوري حتى مارس ٢٠١٩م مبلغ ١,٦ مليار دولار.

كل هذه الإنجازات الإنسانية حققتها الكويت وتوجت جهودها الخيرية، لتستمر الكويت محط أنظار العالم بأفعالها الإنسانية وبصماتها الخيرية التي ملأت شتى بقاع الأرض، لتبقى شهادة على حب الكويت للعمل الخيري وتجذره في نفوس قيادتها وشعبها.

مؤتمرات المانحين:

أقامت دولة الكويت عدة مؤتمرات للمانحين، لمساعدة الدول والشعوب المتضررة، وهي كما يلي:

- مؤتمر مانحين لشرق السودان في الكويت عام ٢٠١٠م: شهد مشاركة ٤٢ دولة بتعهدات مالية ومساهمات بقيمة ٣,٥ مليارات دولار، وحضرته ٣٠ منظمة إقليمية ودولية و٧٨ منظمة مجتمع مدني و٨٤ شركة، ساهمت الكويت فيه بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار.

- مؤتمر المانحين الأول لدعم الشعب السوري في الكويت عام ٢٠١٣م: شاركت فيه ٥٩ دولة بتعهدات بلغت ١,٦ مليار دولار، وقدمت الكويت من خلاله ٣٠٠ مليون دولار، وحضر المؤتمر ١٣ منظمة دولية إنسانية

مساعات الكويت لدول العالم في الفترة من عام ١٩٩٠ وحتى ٢٠١٤م بلغت أكثر من ٤٢ مليار دولار

الإنساني؛ تقديرًا لجهودها الإنسانية والخيرية والتنمية، الذي تبين بشكل بارز في مؤتمرات المانحين للشعب السوري، الذي يعاني أبنائه بسبب الحرب الدائرة فيه، فقد استضافت الكويت ٣ مؤتمرات، على أرضها في الأعوام ٢٠١٣، ٢٠١٤، و٢٠١٥م، كما شاركت في المؤتمر الرابع الذي عُقد في بريطانيا عام ٢٠١٦م. كما منحت الأمم المتحدة سمو أمير الكويت الراحل الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، رحمه الله، لقب «قائد الإنسانية»؛ لجهوده الكبيرة في إقامة مؤتمرات المانحين ومساعدة الدول والشعوب المنكوبة، ومن هذه المؤتمرات مؤتمر إغاثة أطفال غزة، ومؤتمر دعم إعمار العراق.

وقامت الكويت منذ سنوات عديدة من خلال الصناديق والمؤسسات الكويتية المانحة الحكومية والأهلية بتقديم المساعدات والمنح، منها الصندوق الكويتي للتنمية الذي تأسس في مطلع الستينيات الذي بلغت قروضه الميسرة ١٣ مليار دولار، وبلغت ما يقارب ١٠٠٠ قرض، استفادت منها أكثر من ١٠٠ دولة.

واستمرت الكويت في تقديم مساعداتها وعطاءاتها للدول والشعوب والمنظمات الإنسانية من أجل استقرار الإنسان وسلامته، فقد تبرعت الكويت بالعديد من المساعدات، مثل: تقديم الكويت عام ٢٠٠٧م مبلغ ٣٠٠ مليون دولار لدعم القضية الفلسطينية في مؤتمر المانحين في باريس.

وأسست الكويت صندوق دعم وتمويل مشاريع القطاع الخاص الصغيرة والمتوسطة في الوطن العربي بملياري دولار خلال مؤتمر القمة الاقتصادية العربية الأولى، في ٢٠ يناير ٢٠٠٩م، الذي ساهمت الكويت فيه بـ٥٠٠ مليون دولار، وصندوق التكنولوجيا والاقتصاد الرقمي

الذي سبب خسائر كثيرة في الأرواح والممتلكات والبنية التحتية، بعد قيام جمعية الهلال الأحمر الكويتية بتسيير أول المساعدات عبر جسر جوي بمساعدة سلاح القوة الجوية في الجيش الكويتي.

نواف الخير والعطاء:

ولإيمان حكام الكويت جميعاً بأهمية العمل الخيري والإنساني، فإنه جرت العادة أن يتولى حاكم الكويت منصب الرئيس الفخري لجمعية الهلال الأحمر الكويتية، وحينما تولى سمو أمير دولة الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، طيب الله ثراه، في ٢٩ سبتمبر ٢٠٢٠م، فإن سموه أصبح الرئيس الفخري للهلال الأحمر الكويتي.

وقد أخذ سمو الأمير على عاتقه إكمال مسيرة الكويت الإنسانية والخيرية، لتستمر أيادي الكويت البيضاء المليئة بالعطاء دون حساب، فعمل سموه على توجيه الحملات الإغاثية لكافة دول العالم التي بحاجة للمساعدة دون تمييز، ليؤكد مجدداً أن العمل الخيري سمة بارزة للكويت وأهلها؛ حكاماً وشعباً على السواء.

إطفاء حرائق غابات الدول:

مساهمة الكويت في إطفاء حرائق الدول الصديقة والشقيقة، فحينما اندلعت حرائق الغابات في جمهورية تركيا واليونان، في أغسطس ٢٠٢١م، قامت الكويت بتجهيز فرق إطفاء كويتية ومعها معداتها وتكوّن كل فريق ل كلا الدولتين على حدة من ٤٥ إطفائياً، وعددهم الإجمالي ٩٠ إطفائياً من أبناء الكويت، الذين سيطروا أروع البطولات في إطفاء الحرائق وعادوا بعد أدائهم البطولي المشرف في مكافحة النيران، كما قامت بإرسال المساعدات للمساهمة في إطفاء الحرائق في كل من الجزائر وتونس التي اندلعت في أغسطس ٢٠٢١م.

أمير البلاد يستكمل مسيرة الخير:

ويستكمل صاحب السمو أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، حفظه الله ورعاه، مسيرة الخير والعطاء ودعم العمل الإنساني داخل الكويت وخارجها.

دولة الكويت أقامت العديد من المؤتمرات الدولية للمانحين لمساعدة الدول والشعوب المتضررة

«مبادرات التنمية العالمية»: الكويت الأولى خليجياً وعالمياً في تقديم المساعدات نسبة إلى الدخل القومي

من أجل السلام في يناير ٢٠١٩م، - تكريم البنك الدولي لسمو أمير دولة الكويت الراحل الشيخ صباح الأحمد، رحمه الله، في مقر البنك الدولي لقاء دوره في دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية وإحياء السلام على المستويين الإقليمي والدولي.

مساهمات أزمة «كورونا»:

فزعت دولة الكويت عام ٢٠٢٠م لمواجهة جائحة «كورونا» (كوفيد-١٩)، وواجهت الأزمة باقتدار، وقامت الجمعيات الخيرية الكويتية بعمل حملة تبرعات استطاعت جمع ٩,١٦٩ ملايين دينار (نحو ٣٠ مليون دولار) في يوم واحد، وتم تقديم مساعدات للمتضررين داخل الكويت استفاد منها الكثير من الأسر والعمالة المتضررة، وتم تقديم دعم لوجستي للكثير من الوزارات والمؤسسات الحكومية والأهلية.

وقامت دولة الكويت بتقديم عدة مساعدات لعدة دول متضررة من جائحة فيروس «كورونا» في العامين ٢٠٢٠ و٢٠٢١م، منها فلسطين، والصين، وإيران.. إلخ، وتبرعت بمبلغ ٦٠ مليون دولار لمنظمة الصحة العالمية، كما قدمت الجمعيات الخيرية مساعدات للدول المتضررة من فيروس «كورونا».

أول تبرع لحادث مرفأ بيروت:

كانت الكويت أول من قدمت تبرعات سخية لجمهورية لبنان إثر حادث الانفجار الكبير الذي حدث في مرفأ بيروت، في ٤ أغسطس ٢٠٢٠م،

بريطانيا عام ٢٠١٦م؛ شاركت فيه ٧٠ دولة تعهدت بتقديم نحو ٩ مليارات دولار، وقامت بريطانيا الدولة المضيفة بدعوة أمير دولة الكويت للرئاسة الشرفية للمؤتمر، وقدمت الكويت في هذا المؤتمر ٣٠٠ مليون دولار.

- مؤتمر مانحين لدعم التعليم في الصومال في الكويت عام ٢٠١٧م.

- المؤتمر الدولي حول معاناة الطفل الفلسطيني في ظل انتهاكات الكيان الصهيوني لاتفاقية حقوق الطفل في الكويت عام ٢٠١٧م.

- مؤتمر الكويت الدولي لإعادة إعمار العراق في الكويت عام ٢٠١٨م؛ شارك في هذا المؤتمر ٧٦ دولة، تعهدت بتقديم ٣٠ مليار دولار، وقدمت الكويت مليار دولار، كما قدمت العديد من المساعدات للدول والشعوب؛ مما أثار إعجاب العالم بتلك المساعدات.

فقد تعهدت الكويت في مؤتمر القمة الإنسانية العالمية في تركيا في مايو ٢٠١٦م بتقديم مبلغ ٥ مليارات دولار خلال السنوات الخمس التالية للمؤتمر لمواجهة الأزمات الإنسانية، لتؤكد الكويت أنها ستستمر في عملها الإنساني لتنمية الدول والشعوب في ظل مسيرة حكام آل الصباح الداعمين للخير والمشجعين له، والشعب الكويتي والمؤسسات الأهلية والقطاع الخاص الداعم لمسيرة العمل الخيري.

عضوية أممية وفعاليات دولية:

حظيت الكويت بثقة المجتمع الدولي ومنظمة الأمم المتحدة، كما استضافت العديد من الفعاليات الدولية والأممية على أرضها، ومن ذلك:

- ترشيح أعضاء الأمم المتحدة للكويت لفترة ولاية جديدة لتولي عضوية غير دائمة في مجلس الأمن لمدة سنتين بترشيح ١٨٨ صوتاً من ١٩٣ دولة، لتتولى الرئاسة الدورية لمجلس الأمن في فبراير ٢٠١٨م لتعود بعد ٤٠ عاماً من عضويتها غير الدائمة لمجلس الأمن التي كانت في عامي ١٩٧٨، ١٩٧٩م، علماً بأن الكويت انضمت إلى الأمم المتحدة رسمياً في عام ١٩٦٣م.

- استضافة الكويت للمؤتمر الدولي للنزاهة

الكويت.. والعمل الإنساني



بعضاً، وشبك بين أصابعه»، ويقول: «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته».

فلنفتخر بكويتنا كويت الإنسانية، وبأمير الإنسانية، رحمه الله، وبمؤسساتنا الرسمية؛ وزارة الأوقاف وبيت الزكاة والأمانة العامة للأوقاف والهيئة الخيرية، والمبرات والجمعيات الخيرية، ومن ساروا على الدرب وعملوا فيه.

فثمرات ذلك بكل مكان في العالم، فنحن على يقين بأن «صنائع المعروف تقي مصارع السوء»، لتكون حفظاً لنا بديننا وذخراً لآخرتنا، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة؛ حيث قالت السيدة خديجة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم: «كلا، أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبداً، فوالله، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق».

وكما قيل بالشعر الشعبي:

خلك بسيط، وحب للعالم الخير
حبك لفضل الخير يعكس تواضعك
وعلى كثر منت متواضع مع الغير
على كثر ما الله مع الناس يرفعك
فاللهم أدم علينا هذه النعم، وارفع شأن كويتنا، وأنعم علينا بنعمة الأمن والأمان يا رب العالمين. ■

أنا قريب من أعمالكم، بل أنا أدعمها، وأشار إلى أحد موظفيه بأنه خريج الجامعة التي أنشأتها الكويت، وآخر قد تولى منصباً في الدولة بعد تخرجه، فسعدت بمثل هذه الثمرات للعمل الخيري.

وهذا مفتي البوسنة يقول لي: إنه منذ الحرب في عام ١٩٩٢م، الكويت الدولة الوحيدة التي لم تتوقف عن مد يد العطاء للشعب البوسني.

وفي أفريقيا، نجد الإشارات من الحكومات والشعوب للعمل الإنساني، سواء في الإغاثة أو العمل التنموي؛ من مراكز صحية أو مجمعات تنموية، بل إن العديد قد تعلموا المهارات في هذه المشاريع لكسب رزقهم.

وفي شرق آسيا، نجد الآلاف من الأسر استفادت من المشاريع التنموية التي تغنيهم عن مد يد السؤال، فاستعاضوا بها برفع اليد للدعاء لأهل الخير.

ولا تكاد تكون هناك محنة أو أزمة إلا وجدت الكويت يدها امتدت للعون حتى يومنا هذا؛ سواء باليمن أو سورية أو فلسطين وغيرها من البلدان العربية والإسلامية، وشعارهم بذلك «الكويت بجانبكم»، نعم إنها كويت العطاء والخير، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه



”خالد الملا“

ناشط في مجال العمل الخيري

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «... والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»، نعيش في الكويت بنعمة أنعمها الله علينا وهي حب الخير للغير، فلا تجد بيتاً إلا وبه كافل يتيم، أو بنى بئراً أو مسجداً، أو حتى شارك بمشروع خيري، ولا تجد امرأة إلا وساهمت بإغاثة ملهوف، ولا تجد رجلاً إلا ويده امتدت لمساعدة محتاج، بل حتى الأطفال لهم من الخير نصيب.

فالكويت؛ حكومة وشعباً، صاحبة أياد بيضاء للقاصي والداني، نعمة نعيشها حين نزور البلدان المختلفة فتسمعهم يلهجون بالدعاء والشكر للكويت.

ومن المفارقات أنه في زيارة لي للسفير القرغيزي بالكويت، سردت له أعمال أهل الكويت بقرغيزستان، فإذا هو يبادرني بقوله:

العمل الخيري الكويتي.. محرك أساسي للتنمية الشاملة والمستدامة

العمل الخيري ليس مجرد توزيع مساعدات بل عملية تنمية متكاملة تسهم في بناء المجتمعات



التي لا تستطيع الحصول على تمويل من البنوك التقليدية؛ ما يساعد في تمكين الأفراد من بدء مشاريع صغيرة وتحقيق دخل مستدام، وهذا النوع من التمويل يمكن أن يسهم في الحد من البطالة وتحسين مستوى المعيشة. مثل مشروع «إثمار» الإلكتروني لنماء الخيرية الذي يعد منصة رائدة تهدف إلى متابعة ومراقبة تنفيذ المشاريع التنموية الممولة، وتوفير آلية دفع فعالة بين نماء الخيرية والمستفيد، كما يسعى المشروع إلى تمويل المشاريع التنموية في فلسطين عبر تقديم قروض حسنة لأصحاب المشاريع الصغيرة؛ ما يسهم في دعم رواد الأعمال وتحفيز النشاط الاقتصادي.

- التدريب المهني: تؤدي الجمعيات الخيرية دوراً كبيراً في تدريب الأفراد



رئيس قطاع الاتصال وتكنولوجيا المعلومات في نماء الخيرية

أولاً: العمل الخيري والتنمية الاقتصادية:

يعد الدعم الاقتصادي أحد أهم أدوار العمل الخيري، حيث تعمل الجمعيات الخيرية على:

- تمويل المشاريع الصغيرة: تقدم الجمعيات الخيرية قروضاً صغيرة للفئات

دور العمل الخيري الكويتي في

تنمية المجتمعات يتجاوز مجرد تقديم المساعدات المادية للفئات المحتاجة، فهو يُعتبر عنصراً أساسياً في تعزيز التنمية الشاملة والمستدامة؛ حيث تتنوع مساهمات الجمعيات الخيرية في دعم المجتمعات من خلال مجموعة واسعة من البرامج التي تغطي الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية؛ مما يعزز من قدرتها على تحسين حياة الأفراد وتمكينهم من الاعتماد على أنفسهم.

في الرعاية الصحية: بناء المستشفيات.. تقديم الأدوية والمستلزمات الطبية.. التوعية الصحية

في الاستدامة البيئية: حماية البيئة.. دعم مشاريع المياه النظيفة والصرف الصحي

- تقديم الأدوية والمستلزمات الطبية: تقدم الجمعيات الخيرية الأدوية والمستلزمات الطبية الضرورية للأفراد الذين لا يستطيعون تحمل تكاليف العلاج، وخصوصاً في حالات الأمراض المزمنة أو الحالات الطارئة، من خلال القوافل الطبية التي تقوم على تسييرها الجمعيات الخيرية.

- التوعية الصحية: تساهم الجمعيات في نشر الوعي الصحي حول الأمراض والأوبئة، كما تنظم حملات توعية مجتمعية تهدف إلى الوقاية من الأمراض وتحسين الصحة العامة.

رابعاً: العمل الخيري والاستدامة البيئية:

أصبحت قضايا البيئة والاستدامة من أولويات العمل الخيري في العقود الأخيرة، حيث تسعى الجمعيات إلى:

- حماية البيئة: تعمل الجمعيات الخيرية على تنفيذ برامج لحماية البيئة والمحافظة على الموارد الطبيعية، من خلال حملات تنظيف المناطق الطبيعية، وتشجيع استخدام الطاقة النظيفة، وزيادة الوعي البيئي.

- مشاريع المياه النظيفة والصرف الصحي: تساهم الجمعيات في توفير مياه نظيفة وآمنة من خلال حفر الآبار في المناطق التي تعاني من نقص المياه، إلى جانب إنشاء أنظمة صرف صحي لتحسين الظروف الصحية للسكان.

المحتاجة بمنح دراسية تساعدهم على إكمال تعليمهم في مختلف المراحل؛ ما يساهم في تمكينهم أكاديمياً وتحقيق طموحاتهم، وهناك العديد من المشاريع لنماء الخيرية مثل مشروع «طالب العلم الجامعي»، ومشروع «علمني ولك أجري»، و«كفالة طلبة العلم».. وغيرها.

- بناء المدارس والمراكز التعليمية: تهدف العديد من الجمعيات إلى توفير بنية تحتية تعليمية قوية، خصوصاً في المناطق الريفية والفقيرة التي تعاني من نقص المؤسسات التعليمية، ومنها جامعة الوفاء في إندونيسيا، وجامعة الأمة في أفريقيا، والجامعة الكويتية القرغيزية، إضافة إلى العديد من المدارس والمجمعات التلموية.

- دعم التعليم المهني: تعمل الجمعيات على تعزيز التعليم المهني الذي يهدف إلى تزويد الشباب بالمهارات التقنية والمهنية المطلوبة في سوق العمل؛ ما يساعد على تقليص نسبة البطالة بين الشباب، وتوفير كوادر مؤهلة لسوق العمل، وهناك العديد من المراكز الحرفية التي أنشأتها الجمعيات الخيرية في أفريقيا.

ثالثاً: العمل الخيري والرعاية الصحية:

الصحة من العناصر الأساسية في استقرار المجتمع وتنميته، والجمعيات الخيرية تؤدي دوراً كبيراً في تحسين الأوضاع الصحية من خلال:

- بناء المستشفيات والمراكز الصحية: تساهم الجمعيات الخيرية في توفير الرعاية الصحية من خلال إنشاء المستشفيات والمراكز الصحية في المناطق النائية أو الفقيرة التي تعاني من نقص في الخدمات الطبية، وقد أنشأت الكويت العديد من المستشفيات، منها مستشفى الكويت التخصصي في غزة، ومستشفى جراحات المخ والأعصاب في جبوتي، إضافة إلى العديد من القوافل الطبية.

في التنمية الاقتصادية: تمويل المشاريع الصغيرة.. التدريب المهني.. تمكين المرأة

في دعم التعليم: توفير المنح الدراسية.. بناء المدارس والمراكز التعليمية.. دعم التعليم المهني

على المهارات المهنية اللازمة لدخول سوق العمل؛ ما يساهم في تقليل الفجوة بين العرض والطلب في السوق، وتعزيز الفرص الاقتصادية للفئات المهمشة، وقد كان لنماء الخيرية شراكة مع أكاديمية حرف لتدريب الأسر المتعففة وتحويلهم من العوز والحاجة إلى طاقات فاعلة منتجة تساهم بقوة في دفع عجلة التنمية والتطوير والإبداع والإنتاج، وتنقل أسرهم إلى العطاء والإنتاج، وذلك من خلال دراسية واقعية تقوم بها الأكاديمية لأهم احتياجات سوق العمل.

- تمكين المرأة: يعد تمكين المرأة من أبرز المجالات التي تساهم الجمعيات الخيرية في تطويرها، فمن خلال برامج التدريب والتأهيل، تساهم الجمعيات في تعزيز دور المرأة في المجتمع وتوفير الفرص الاقتصادية لها؛ ما يساهم في تحسين أوضاع الأسر والحد من الفقر، وهناك العديد من المشاريع الخيرية للجمعيات داخل الكويت منها المراكز الحرفية، وأيضاً المراكز الثقافية النسائية.

ثانياً: العمل الخيري ودعم التعليم:

التعليم يُعد إحدى الركائز الأساسية التي تعتمد عليها المجتمعات في تحقيق التنمية، والجمعيات الخيرية تؤدي دوراً محورياً في هذا المجال من خلال:

- توفير المنح الدراسية: تدعم الجمعيات الخيرية الطلاب من الفئات

**في دعم الفئات الهشة:
رعاية الأيتام والأرامل.. وذوي
الاحتياجات الخاصة.. مساعدة
الأسر المتعففة**

**في أعمال الإغاثة الإنسانية:
تقديم المساعدات الغذائية..
تأمين المأوى.. المساعدات
الطبية الطارئة**



- نقص التمويل: يعتمد العمل الخيري بشكل كبير على التبرعات؛ ما يجعل من الصعب تحقيق استدامة مالية دائمة للمشاريع الكبيرة.

- زيادة الطلب على الخدمات: مع تزايد الأزمات العالمية، يزداد الضغط على الجمعيات لتلبية احتياجات أكبر عدد من المتضررين.

- نقص الكوادر المؤهلة: تعاني العديد من الجمعيات من نقص في الكفاءات المهنية التي يمكنها قيادة وتطوير المشاريع. ورغم هذه التحديات، فإن هناك فرصاً كبيرة للنمو والابتكار في العمل الخيري، خاصة مع:

- تطور التكنولوجيا: إتاحة منصات إلكترونية لجمع التبرعات وتوسيع نطاق التوعية المجتمعية.

- الشراكات الإستراتيجية: التعاون مع مؤسسات أخرى يزيد من فعالية العمل الخيري ويعزز من استدامة البرامج.

العمل الخيري ليس مجرد توزيع مساعدات آتية، بل هو عملية تنمية متكاملة تسهم في بناء المجتمعات وتطويرها، من خلال تحسين الأوضاع الاقتصادية والتعليمية والصحية، ودعم الفئات الضعيفة والمهمشة، وتؤدي الجمعيات الخيرية دوراً حاسماً في تحقيق تنمية شاملة ومستدامة. ■

**سادساً: العمل الخيري وأعمال
الإغاثة الإنسانية:**

في أوقات الأزمات والكوارث، تكون الجمعيات الخيرية في طليعة من يقدم المساعدات الإنسانية الفورية، حيث تقوم ب:

- تقديم المساعدات الغذائية: توفير الطعام والماء للأشخاص المتضررين من الكوارث الطبيعية أو الحروب، حيث تكون هذه المساعدات ضرورية للبقاء على قيد الحياة، ولا أدل على ذلك من الفزعات التي تطلقها الكويت، من فزعة لفلسطين، إلى فزعة أفغانستان، إلى فزعة المغرب، إلى اليمن، إلى غزة.. وغيرها.

- تأمين المأوى: تعمل الجمعيات الخيرية على توفير مأوى مؤقت للنازحين أو المتضررين من الكوارث، من خلال إنشاء القرى السكنية للفقراء، وأيضاً البيوت ومراكز الإيواء والمخيمات.

- المساعدات الطبية الطارئة: تقديم خدمات الإسعاف والعلاج الفوري للمتضررين من النزاعات والكوارث، وتوفير العلاجات اللازمة في المناطق التي تفتقر إلى الرعاية الصحية.

سابعاً: التحديات والفرص التي تواجه العمل الخيري:

رغم الأدوار العظيمة التي يؤديها العمل الخيري، فإنه يواجه عدة تحديات، من بينها:

**خامساً: العمل الخيري ودعم
الفئات الهشة:**

يعتبر دعم الفئات الهشة من أكثر الأدوار الأساسية التي تقوم بها الجمعيات الخيرية، إذ تركز على:

- رعاية الأيتام والأرامل: تقدم الجمعيات الخيرية الرعاية والدعم للأيتام والأرامل من خلال توفير الاحتياجات الأساسية كالمأوى والتعليم والرعاية الصحية، حيث ترعى المؤسسات الخيرية الكويتية آلاف الأيتام حول العالم، فعلى سبيل المثال ترعى نماء الخيرية أكثر من ١٠٠٠ يتيم داخل الكويت، وأكثر من ٣٦٠٠ يتيم خارج الكويت.

- رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة: تقدم الجمعيات برامج تأهيلية وتعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة، إضافة إلى تقديم الأدوات الطبية والدعم النفسي والاجتماعي لهم ولأسرهم، بل إن نماء الخيرية حرصت على أن يكون هناك تدريب ينتهي بالتعيين لهذه الفئة من خلال برنامج «شركاء لتوظيفهم»، حيث تقوم به نماء الخيرية بشراكة مع البناء البشرية والهيئة العامة لشؤون ذوي الإعاقة.

- مساعدة الأسر المتعففة: تسعى الجمعيات إلى تحديد الأسر المتعففة التي تخجل من طلب المساعدة، وتقدم لها الدعم المناسب دون إحراج، استناداً إلى دراسات وبحوث متعمقة لأوضاعهم.

العمل الخيري.. ركائز أساسية وتطلعات مستقبلية



د. ناصر محمد العجمي

رئيس مجلس إدارة جمعية تنمية الخيرية

يعد العمل الخيري أحد أبرز مظاهر التكافل الاجتماعي والتضامن الإنساني، وهو يعكس مدى الترابط بين أفراد المجتمع واهتمامهم ببعضهم بعضاً، فمنذ القدم، كان العمل الخيري حاضراً في مختلف الحضارات والثقافات، وسأهم في بناء مجتمعات قوية متماسكة.

وفي ظل التحديات المتزايدة التي تواجه المجتمعات المعاصرة، يزداد دور العمل الخيري أهمية، حيث يساهم في سد الفجوات التي قد لا تستطيع الجهات الرسمية تغطيتها، ويعزز من مشاركة المجتمع لبناء مستقبل أفضل.

العمل الخيري.. ركائز المجتمع:

يؤدي العمل الخيري دوراً حيوياً في دعم ركائز المجتمع المختلفة، ولعل النظرة السائدة لدى الغير أن الدور الأساسي للعمل الخيري هو التخفيف من المعاناة للفئات المحتاجة من الفقراء والمرضى والأيتام، وضحايا النزاعات والحروب؛ وذلك من خلال توفير المساعدات الإغاثية العينية والمادية والخدمات الاجتماعية. حيث يساهم العمل الخيري في تحقيق التنمية المستدامة بخط مواز مع الجانب الإغاثي؛ من خلال دعم المشاريع التي تساهم في تحسين مستوى المعيشة، مثل مشاريع التعليم والصحة والبيئة؛ مما يكون له الأثر البالغ الممتد لبناء مجتمع متماسك اجتماعياً، ويعزز من خلاله القيم الأخلاقية والإنسانية.

العمل الخيري.. رافد أصيل للعمل

الحكومي:

لا يمكن للأجهزة الرسمية مهما بلغت إجادتها للعمل أن تلبي احتياجات المجتمعات بشكل عام؛ لذا، فإن العمل الخيري يعتبر رافداً مهماً للدعم الحكومي، يتناول الجانب الإنساني بعمق، ويساهم في سد وتغطية الفجوات لبعض الجوانب التشريعية والقانونية والإجرائية التي

قد تغيب عنها اللوائح والقوانين، كتقديم الدعم النفسي والاجتماعي، وتوفير الرعاية الصحية المتخصصة واللصيقة للحالات التي لا يمكن أن تخضع للإدارة والمؤسسات الرسمية.

ولعل طفرة تشكيل وإنشاء الجمعيات الخيرية والمبرات التي بدأت في العام ٢٠١٥م، وقاربت من ١٦٠ جمعية ومبرة خيرية، وأكثر من ٣٦٠ فريقاً تطوعياً، تعد أكبر شاهد على أن المشاركة المجتمعية واجب أصيل لدى عموم الفئات؛ ما يحفز الأفراد والمؤسسات على المساهمة في دعم المجتمع، فضلاً عن تحسين المشروعات زيادة جودة وكفاءة الخدمات المقدمة للمجتمع، وذلك من خلال تبني أساليب عمل مبتكرة، والاستفادة من الخبرات المتخصصة المتراكمة لدى الأفراد.

إن للمؤسسات الإنسانية ومؤسسات المجتمع المدني دوراً كبيراً في تنفيذ المشاريع الخيرية؛ بما لها من خبرة واسعة في مجال العمل الاجتماعي، وقدرة على الوصول إلى الفئات المستهدفة، كما تساهم هذه المؤسسات في بناء الشراكات مع القطاع الخاص والحكومة؛ ما يعزز من فعالية العمل الخيري.

ولعل التطلعات المستقبلية للعمل الخيري

التي هي احتياجات مطلوبة بحد ذاتها تساهم نحو تحقيق الأهداف والتحديات التي يواجهها هذا القطاع المهم، ابتداء من تحقيق الاستدامة المالية والبشرية للمشاريع الخيرية، ودعم هذا العمل بقاعدة بيانات واضحة مشتركة من عموم الجهات والمؤسسات والقطاعات خاصة بما يتعلق بفئة المستفيدين بشكل خاص، وتبني أساليب مبتكرة في إدارة وميكنة العمل الخيري، والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة.

فالعامل وبشكل جاد على تعزيز الشراكات الإستراتيجية طويلة الأمد بين القطاع العام والخاص ومؤسسات المجتمع المدني والدولي مهم جداً لديمومة العمل الخيري، كما أن وجود آليات واضحة لقياس وتقييم الأثر الذي ينتج عن المشاريع والإنجازات لضمان فعالية المشاريع الخيرية أصبح ضرورة ملحة لتحقيق الشفافية ولتقييم أعمال المؤسسة.

لذلك، فإن العمل الخيري يشمل العمل الإنساني والتطوعي، ويعكس قيم المجتمع ومدى اهتمامه بتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة، وفي ظل التحديات المتزايدة التي تواجه العالم، يزداد دور العمل الخيري أهمية، في عالم مليء بالصراعات والنزاعات والحروب ليتحقق بناء مجتمعات أكثر عدالة وتماسكاً. ■

د. الحويلة: هذا التكريم يعكس جهود الكويت المستمرة في مد يد العون للشعوب المحتاجة..

اتحاد الجمعيات والمبرات الخيرية احتفى بالذكرى العاشرة لتسمية الكويت «مركزاً إنسانياً عالمياً»

✍ كُتب - المحرر المحلي:

أكدت وزير الشؤون الاجتماعية وشؤون الأسرة والطفولة د. أمثال هادي الحويلة أن الكويت أولت العمل الخيري والإنساني اهتماماً بالغاً، حتى أصبحت مؤسساتنا الخيرية الحكومية والأهلية تحتل موقع الريادة في خريطة العمل الإنساني العالمي، فاستحقت الكويت بجدارته أن تكون مركزاً للعمل الإنساني على مستوى العالم، وذلك بفضل توجيهات القيادة السياسية الحكيمة التي ساهمت بشكل كبير في تطوير هذا المجال النبيل.

وقالت د. الحويلة، في كلمتها خلال احتفالية اتحاد الجمعيات والمبرات الخيرية التي أقيمت في ٨ سبتمبر ٢٠٢٤م، في المكتبة الوطنية، بمناسبة مرور ١٠ سنوات على تسمية الكويت «مركزاً إنسانياً عالمياً»: نحتفي بالذكرى تاريخية عزيزة على قلوبنا جميعاً؛ وهي ذكرى تسمية الكويت «مركزاً للعمل الإنساني»، في ٩ سبتمبر ٢٠١٤م، وتسمية حضرة صاحب السمو أمير لبلاد الشيخ صباح الأحمد

الجابر الصباح، طيّب الله ثراه، «قائداً للعمل الإنساني»، هذا اللقب الذي يعكس عمق الإيمان بقيم التضامن والعطاء المتجذر في نفوس أهل الكويت؛ قيادة وشعباً، عبر السنين. وأضافت أن هذا التكريم الأممي يمثل اعترافاً بالجهود الكبيرة التي بذلتها الكويت في مد يد العون والإغاثة للشعوب المحتاجة، وتقديم الدعم الإنساني في مختلف بقاع الأرض، دون تمييز أو تفرقة، ويأتي هذا الاعتراف تقديرًا لما قدمته الكويت، في سبيل تخفيف معاناة المتضررين من الكوارث والصراعات.

ولفتت الحويلة إلى أننا في وزارة الشؤون الاجتماعية ملتزمون بمواصلة هذا النهج الإنساني الرائد، ونعمل بكل إخلاص لتعزيز دور دولة الكويت في دعم الجهود الإنسانية العالمية، بالتعاون مع جميع الجهات والمؤسسات الخيرية الكويتية التي تمثل نموذجاً يحتذى به في العمل الخيري والإنساني.

وأكدت الحويلة أن وزارة الشؤون الاجتماعية ملتزمة بحماية لعمل

الإنساني وتعزيز دوره، وذلك من خلال سن التشريعات والإجراءات التي تنظم العمل الخيري وتحفظ حقوق المتطوعين والمستفيدين على حد سواء.

تجسيد للقيم النبيلة

من جانبه، قال رئيس اتحاد الجمعيات والمبرات الخيرية سعد مرزوق العتيبي: نلتقي اليوم في هذه المناسبة العظيمة لنحتفي بالذكرى العاشرة لتسمية الكويت «مركزاً للعمل الإنساني»، وهو شرف كبير يُجسد القيم النبيلة التي بنيت عليها دولتنا الحبيبة، لقد كانت الكويت، على مر العقود، سبّاقة في الوقوف إلى جانب المحتاجين، لا تفرق بين دين أو عرق أو وطن، هذا العطاء المستمر لم يكن وليد اللحظة، بل هو جزء أصيل من تراثنا وواجبنا الإنساني. وأضاف العتيبي: أتوجه بالشكر الجزيل إلى المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ومكتبة الكويت الوطنية على هذا التعاون الجميل في تعزيز صورة الكويت المشرفة، مشيراً إلى أن العلاقة بين العمل الخيري والدور الثقافي في الكويت علاقة متجددة، تعود





اتحاد الجمعيات والمبرات الخيرية الكويتية

**العتيبي: الجمعيات والمبرات
الخيرية تعمل داخل الكويت بنسبة
٢٨% وفي الخارج ٦٢%**

العاظمي: العطاء الإنساني لم يكن فعلًا عابراً بل كان جزءاً من الهوية الكويتية

لنا استمرارية هذا النهج الإنساني. وتوجه بالشكر إلى الوزيرة د. أمثال هادي الحويلة، التي كانت ولا تزال داعمة للعمل الخيري والإنساني، كما توجه بالشكر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ومكتبة الكويت الوطنية على تعاونها من اتحاد الجمعيات والمبرات الخيرية الكويتية لإقامة هذه الاحتفالية وجميع الجهات والمؤسسات التي ساهمت في هذه المسيرة المباركة.

فيما قالت مدير عام المكتبة الوطنية سهام العازمي: منذ بدايات القرن العشرين، أدرك الكويتيون أهمية العمل المؤسسي الأهلي في مجالات التعليم والخدمات الاجتماعية، مشيرة إلى أن تأسيس مدرسة المباركية عام ١٩١١م كان نتيجة لجهودهم المبذولة في نشر فكرة التعليم النظامي، وجمع التبرعات لتحقيقها.

وأضافت أن هذه الروح في العطاء استمرت على مدار العقود، حيث ساهم العديد من أبناء الكويت في بناء المكتبات العامة وتزويدها بالكتب الثمينة، ليس فقط في الكويت، بل أيضاً في الدول المجاورة.

وبيّنت العازمي أن هذا العطاء الثقيل والخيري لم يكن مجرد فعل عابر، بل كان جزءاً من الهوية الكويتية التي تميزت بالعطاء والبذل، واليوم، ونحن نحتفل بمرور ١٠ سنوات على تسمية الكويت «مركزاً للعمل الإنساني»، يتضح لنا أن هذا التكريم الدولي لم يكن مجرد تقدير لجهود الحكومة فحسب، بل هو اعتراف عالمي بثقافة راسخة ومتأصلة في نفوس الكويتيين، ثقافة تجعل من العمل الخيري جزءاً لا يتجزأ من حياتهم. ■

وبيّنت العتيبي أن المرحلة المقبلة تتطلب منا أن نواصل العمل نحو تحقيق استدامة العمل الخيري، مع التركيز على بناء شراكات متينة مع المؤسسات المحلية والدولية، وكما جاء في رؤية الكويت لعام ٢٠٢٥م، نحن ملتزمون بتحقيق التكامل بين الجهات الخيرية لضمان استمرار هذا العطاء، يجب أن نتبنى سياسات تضمن لنا المرونة والقدرة على التكيف مع التحديات المستقبلية.

وأكد العتيبي أن الأرقام التي حققناها خلال هذه السنوات العشر تعكس الجهود الحثيثة التي بذلتها مؤسساتنا الخيرية، فقد بلغ إجمالي التحويلات الخارجية للعمل الإنساني ١٠٢ ملايين دينار كويتي بنسبة لا تزيد على ٦٢% مقارنة بالصرف الداخلي، وكذلك من المؤشرات خصص ٢٩% من إجمالي الإنفاق على التعليم، و٢١% لمكافحة الفقر، هذه الإنجازات ليست مجرد أرقام، وإنما قصص نجاح تلامس حياة الملايين حول العالم.

وتابع العتيبي: لطالما كانت القيادة السياسية في الكويت داعمة للعمل الإنساني، فقد قال سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، رحمه الله: إن «العمل الخيري هو امتداد لتراثنا وتاريخنا»، واليوم يواصل صاحب السمو الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، حفظه الله، هذا النهج من خلال تأكيده أن العمل الخيري هو التزام أخلاقي ومسؤولية لا يمكن التهاون فيها.

واختتم العتيبي كلمته قائلاً: إننا اليوم نقف على أعتاب مرحلة جديدة من العمل الإنساني، حيث تتطلب منا التحديات الراهنة أن نكون أكثر تعاوناً وتنسيقاً، ليس فقط على المستوى المحلي، بل على المستوى الدولي أيضاً، فعلياً أن نواصل العمل على تطوير أدواتنا، واستحداث آليات جديدة تضمن

إلى عام ١٩١٢م، عندما تم تأسيس أول مكتبة عامة في الكويت بمبادرة من الجمعية الخيرية العربية.

وتابع العتيبي: منذ عام ١٩١٢م، عندما تأسست أول جمعية خيرية كويتية، وحتى يومنا هذا، حققت الكويت تقدماً هائلاً في مجال العمل الإنساني، مع إقرار قانون الجمعيات عام ١٩٦٩م، تم تنظيم العمل الخيري ليصبح أكثر فعالية واستدامة، واليوم لدينا ما يزيد على ١٨٩ جمعية ومبرة خيرية تعمل بشكل نشط في مختلف المجالات الإنسانية داخل وخارج الكويت.

وتوجه العتيبي بالشكر إلى الجمعيات والمبرات الخيرية التي كانت ولا تزال العمود الفقري للعمل الإنساني داخل الكويت وخارجها، لقد بذلت هذه الجمعيات جهوداً جبارة في دعم المحتاجين، سواء عبر إغاثة المنكوبين أو تقديم الخدمات الضرورية للفئات الأقل حظاً في مختلف أنحاء العالم، هذه الجهود الإنسانية الرائعة هي التي جعلت من الكويت نموذجاً عالمياً يحتذى به في مجال العمل الخيري.

وقال العتيبي: من واجبنا أن نواصل دعم هذه الجمعيات، وتذليل العقبات أمامها لتمكين من أداء رسالتها السامية على أكمل وجه، حيث إن تعزيز البيئة التشريعية والتنظيمية لهذه الجمعيات، وتوفير الموارد اللازمة لها، يعد مسؤولية وطنية وأخلاقية تقع على عاتقنا جميعاً لضمان استمرار هذا النهج الإنساني النبيل.

وأردف العتيبي: لقد رأى العالم في الكويت رمزاً للعمل الإنساني المتواصل، وهذا الاعتراف لم يأت من فراغ، فقد أشاد بان كي مون، الأمين العام السابق للأمم المتحدة، بالدور الريادي للكويت في دعم ضحايا الكوارث الإنسانية على مستوى العالم.

بالتعليم.. الخير يدوم



أنس الخليفة
مدير جمعية «الراسخون»

الصحيحة؛ ليوافق الفكر بمثله، وينشر العلم الصحيح على أسس صحيحة منضبطة، ومن هنا نجد أن المدارس النظامية لم تكن لعلوم الشريعة فحسب؛ بل كانت حصوناً فكرية ضد هذه التيارات، فالعلم مع الفكر هو السلاح الأقوى، وهذا ما فهمه نظام الملك جيداً. لقد أثبتت تجربة نظام الملك أن العمل الخيري من أوقاف وغيرها ليس مجرد أموال تصرف هنا وهناك، بل هو وسيلة لتغيير المجتمعات وتطويرها ونهضتها، بالإضافة إلى حمايتها من أهواء الفرق الضالة والتيارات التي تغتالها بنعومة، فمن خلال الوقف التعليمي استطاع أن يؤسس حركة علمية دامت لقرون، وخرّجت آلاف الطلاب الذين كان تأثيرهم عميقاً في قراهم وحواضرهم. ■

الوزير السلجوقي المعروف (ت ٤٨٥هـ)، الذي لم يكتفِ بأن يكون وزيراً عادياً، بل كان صاحب رؤية بعيدة، وأفق واسع، أدرك حينها أن الأمة الإسلامية لن تنهض إلا بالعلم، وأن العلم لا يستمر إلا إذا توفر له الدعم المادي المستدام، ومن هنا جاءت فكرته العظيمة في تأسيس المدارس النظامية التي لم تكن مجرد مدارس؛ بل كانت مؤسسات وقفية تهدف إلى أن تظل قائمة حتى بعد وفاته، لتصبح منارات علم تسطع عبر القرون.

انتشرت أيام نظام الملك حركات باطنية والحادية تهدد نسيج المجتمع الإسلامي، التي وجدت في الفوضى فرصة لنشر أفكارها الهدامة، لكن نظام الملك لم يقف مكتوف الأيدي، بل أدرك أن الحل ليس بالقوة وحدها من خلال الجيوش الجبررة، وأن الفكر لا يحارب بالسيف فقط؛ بل لا بد من العلم والفكر والفقهاء المبني على الأسس

عند سؤال العاملين في العمل الخيري حول أقل المشاريع الخيرية إقبالا من أهل الخير؛ سيقولون -غالباً- هي المشاريع التعليمية، وقد يكون ذلك راجعاً لما يراه المتبرع من أهمية في دعم المشاريع الإغاثية العاجلة، أو دعم تلك التي ورد ذكرها صراحة في الأحاديث النبوية الحاثّة على الصدقة.

فتعليم العلم الشرعي وفق مناهج علمية منضبطة لا شك أن له الأثر البالغ في المجتمع، ولكن هذا الأثر لا يرى عياناً كأبار المياه وغيرها من منافع العمل الخيري؛ إنما يظهر في انضباط المجتمع وزيادة إنجازاته وإنتاجه ورفقته، وهذا يحتاج إلى وقت أطول وصبر أكبر. ومن التجارب المهمة فيما يتعلق بدعم ورعاية العلم الشرعي تجربة المدارس النظامية التي أسسها نظام الملك، ذلك



المدمنون.. والعمل الخيري



الشيخ عبد الحميد البلالي
رئيس جمعية «بشائر»



في مطلع عام ١٩٩٣م وبعد تحرير الكويت بعامين، بدأ فتية من الكويت بالتفكير بالخروج من التفكير النمطي للعمل الخيري، وهو مساعدة الفقراء والمحتاجين والغارمين بالمال والطعام، وإغاثة الدول المنكوبة بما يخفف من بلائها، وتحويل الفكر الخيري إلى المساعدة من غير مقابل للمحتاجين؛ للمساعدة في إصلاح الخلل الأخلاقي المدمر للمجتمعات، الذي ينتج عنه جرائم كثيرة تحطم المجتمع، واجتمع تفكيرهم على إنقاذ ومساعدة المدمنين على المخدرات.

استغرب الكثير من داخل الكويت وخارجها أن تخصص جمعية نفع عام خيرية في عمل خيري، ولكنه مختلف، حيث يلتقي مع مفهوم العمل الخيري وهو مد يد العون للمحتاجين من غير مقابل، إلا أن هؤلاء المحتاجين ليسوا ممن يحتاج إلى المال والطعام، بل يحتاجون إلى إعادتهم إلى جادة الصواب، وأبعادهم عن تدمير أنفسهم وتدمير المجتمع.

ماذا نقدم للمدمن؟

نهدف لإخراج المدمن من الإدمان إلى الإيمان ضمن سلسلة من الخطوات العملية المستخلصة من خبرة في الميدان (السجن والمستشفى) امتدت إلى ما يزيد على ٣٠ عاماً، حيث إن أبرز ما يقدم المدمن بعد علاجه جسدياً ونفسياً:

١- البيئة البديلة السليمة.

٢- تغيير المفاهيم الخاطئة.

٣- التقدير الذاتي.

٤- التربية الإيمانية.

٥- سد حاجاته المالية.

أسس النظرية الإيمانية:

- التعاون مع الجميع.

- نزول للميدان وعدم الاكتفاء

بالتنظير.

- التعامل الإنساني مع المدمن.

- العمل على تقوية الجانب الإيماني.

- تقوية الثقة بالنفس.

- بث روح الأمل.

- إيجاد البيئة البديلة.

- حل المشكلات.

- ملء وقت الفراغ.

- إشباع حاجة التقدير.

خطوات النظرية الإيمانية:

- العلاج الطبي والنفسي.

- تقوية الجوانب الإيمانية.

- ترك رفقاء السوء.

- شغل الفراغ.

- مصاحبة الأخيار.

- مراجعة الطبيب.

- القيام بالفرائض الدينية.

- التفكير (الخسائر، الموت، السعادة،

الآخرة).

- الابتعاد عن بيئة الإدمان.

- التحذير من المخدر.

تعتبر تجربة جمعية بشائر الخير في مجال الوقاية من المخدرات وعلاج المدمنين من التجارب الرائدة في الكويت والوطن العربي وجمعية خيرية ذات نفع عام تقوم بدور مجتمعي كبير؛ حيث حققت كثيراً من الإنجازات في هذا الإطار، وقد بلغ عدد التائبين الذين تم إرسالهم من لجنة الرعاية اللاحقة ولجنة رعاية التائبين خلال ٨ سنوات ٨٧٩ تائباً من أصل ١٠٤٢ تائباً وفق النظرية الإيمانية؛ أي استعمال الوازع الديني للإقلاع عن الإدمان.

يذكر أن هذه النظرية حققت نجاحاً وتفوقاً ملحوظاً على سائر النظريات المادية المتبعة في عدد من الدول في إعادة تأهيل المدمنين، حيث تصل نسبة إقلاع المدمنين عن المخدرات في الجمعية في بعض الأحيان إلى ٧٥٪، بينما لا تتجاوز هذه النسبة في أعرق المصححات العالمية ١٣٪، وفي المقابل تشكل نسبة انتكاسة المدمنين -أي عودتهم إلى عالم الإدمان- عالمياً نحو ٩٥٪، في حين لا تتجاوز هذه النسبة بين التائبين الذين ترعاهم الجمعية ٢٠٪.

اتفاقية بين الرحمة العالمية ومفوضية شؤون اللاجئين لدعم نازحي أفغانستان



وقعت جمعية الرحمة العالمية، الثلاثاء ٢٤ سبتمبر ٢٠٢٤م، في مقرها، اتفاقية تعاون مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لدعم الأسر النازحة في أفغانستان.

وقد أعرب رئيس مجلس إدارة جمعية الرحمة العالمية يحيى سليمان العقيلي عن ترحيبه بهذه الشراكة المهمة، مشيراً إلى أن الهدف الأساسي منها تمكين الأسر المتضررة من مواجهة تحديات الحياة والعيش بكرامة، مع تقديم الأمل لهم للصمود.

وأكد العقيلي أن هذه الاتفاقية تمثل خطوة ضرورية نحو إيجاد حلول مستدامة للمشكلات التي تواجه تلك الأسر.

وفي كلمته أثناء حفل توقيع الاتفاقية، أشاد العقيلي بالدور الإنساني الريادي الذي تقوم به دولة الكويت؛ قيادةً وحكومةً وشعباً، حتى أصبحت في مقدمة الدول الداعمة للعمل الخيري والإنساني على مستوى العالم.

وأوضح أن القيادة الرشيدة، ممثلة بحضرة صاحب السمو أمير البلاد، وسمو ولي عهده الأمين، حفظهما الله، قد أولوا العمل الخيري عنايتهم الخاصة، فحرصوا على دعمه وحمايته في ظل التحديات والمتغيرات الإقليمية والدولية، من خلال الدور الفعال لوزارتي الخارجية والشؤون الاجتماعية، والمجتمع الكويتي بعبثاته وفزعتهم ودعمه لاستدامة عمل الكويت الخيري الذي يغيث المحتاجين حول العالم.

وتطرق العقيلي إلى أهمية توقيع هذه الاتفاقية في ظل استمرار الأزمة الإنسانية في أفغانستان، التي تتطلب تكاتف الجهود لتخفيف المعاناة عن الفئات الأشد ضعفاً.

وأشار إلى أن الإحصاءات توضح أن أكثر من ٢٨ مليون شخص في أفغانستان بحاجة إلى مساعدات إنسانية، مع نزوح ٣,٥ ملايين شخص داخلياً؛ ما يسيل الضوء على حجم الأزمة التي تؤثر بشكل خاص على النساء والأطفال.

وأضاف العقيلي أن هذه الاتفاقية هي الرابعة من نوعها بين جمعية الرحمة العالمية، والمفوضية السامية.

ومنها المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين؛ باعتبارها الجهة الأكثر اختصاصاً بقضايا النازحين واللاجئين في العالم.

وأكد أن تلك العلاقة الوثيقة تمتد عبر سنوات طويلة من العمل والتعاون المشترك في دعم القضايا الإنسانية الملحة حول العالم، وتقوم على الاحترام والثقة المتبادلين، وتحقيق الأهداف الإنسانية والخيرية المشتركة؛ وفق مبدأ جمعية الرحمة العالمية الثابت؛ ألا وهو تقديم الأنفع للأحوج، وفي ظل إستراتيجيتها الحالية (٢٠٢٥-٢٠٢٢م) القائمة على تعظيم الأثر وفق شعار «أثر يبقى».

وأعرب العقيلي، في ختام تصريحه، عن تمنياته بأن تحقق هذه الاتفاقية أهدافها برفع المعاناة عن الشعب الأفغاني الشقيق، سائلاً المولى سبحانه وتعالى أن يكمل مختلف الجهود الإنسانية بالتوفيق والسداد.

بارقة أمل

بدورها، قالت ممثلة المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في الكويت نسرين ربيعان: إن هذه الاتفاقية تعزز التعاون المتجدد بين المفوضية، وجمعية الرحمة العالمية.

وأوضحت أن جمعية الرحمة العالمية سبق أن دعمت برنامج الدعم النقدي للزكاة للاجئين السوريين في الأردن، وبرنامج توفير المأوى للاجئين الروهنجيا في بنغلاديش، واليوم تواصل دعم برنامج المساعدات النقدية التابع لصندوق زكاة المفوضية؛ حيث سيتم تخصيص هذه المساهمة لتوفير وضمان تزويد الأشخاص المعنيين في

وأوضح أن جمعية الرحمة العالمية تنطلق في مفهوم الشراكة مع المؤسسات الدولية والمحلية والإقليمية من مبدئين أساسيين؛ أولهما: التعاون على البر والتقوى كما أمر ربنا جل وعلا بقوله: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (المائدة: ٢)، وهذا التعاون هو تحقيق لهذا المعنى العظيم في كتاب الله عز وجل، والثاني: كون الشراكة في العمل الخيري خياراً إستراتيجياً لجمعية الرحمة العالمية سواء على المستوى المحلي والإقليمي والإسلامي والدولي.

وأردف قائلاً: لدى الجمعية في كل محور من هذه المحاور عدة شراكات، فعلى المستوى المحلي للرحمة شراكات عديدة مع الجمعيات الخيرية الكويتية، وعلى المستوى الإقليمي شراكات مع قطر الخيرية، ومركز الملك سلمان بالملكة العربية السعودية، وعلى المستوى الإسلامي فلدَى الجمعية شراكات مع البنك الإسلامي للتنمية تجاوزت ٤٠ مليون دولار، في مشاريع إعادة الإعمار في قطاع غزة وفلسطين، وكان لها أثر كبير على المستحقين، بالإضافة إلى شراكاتها الدولية مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

وأشاد العقيلي بالثقة المتبادلة بين المؤسسات الخيرية الكويتية والمؤسسات الدولية، مؤكداً أن مثل هذه الشراكات تجسد مستوى المهنية العالية التي تتمتع بها الجمعيات الخيرية الكويتية في إدارة المشاريع الإنسانية.

ولفت إلى أن جمعية الرحمة العالمية تتمتع بعلاقة وثيقة ومستمرة مع وزارات الدولة وهيئاتها والوكالات الإنسانية بمنظمة الأمم المتحدة،

هل هي تجربة أم اختبار أم أقدار لمرحلة ما؟!



الجميل يتجاوز بك كل منحنى صعب.

أما على مستوى العمل، فلا شك أننا ندرك جميعاً أن الألم والأثمن يأتيان من الكف المحروم والاحتياج، وما رأيت أصدق من المرأة في هذا الميدان، لقدرتها على تحمل وهضم ما تمر به النساء من احتياجات، فالمرأة هي التي تمسح على الرأس وتربت على الكتف، وكم من الشعوب المتضررة نجد فيها النساء هن من يحملن مسؤولية البيت بكل ما له وما عليه، بعد فقد المعيل بأي صورة كانت، إذا كنا نحن قريبين منهن، فإن الرحمة والعطف اللذين نقدمهما يعدان راحة نفسية لهذه الأسر.

أذكر يوماً، حين كنا في إحدى الدول التي تضم عدداً كبيراً من النازحين، قررنا نحن مجموعة من النساء أن يكون لنا دور في تغيير الواقع المادي والمعنوي، أذكر أننا نجحنا في إخراج نحو ٥٣ أسرة من المخيم، وأسكنناهم في عمارات، لكل أسرة شقة من ٣ غرف ومرافقها، حين جاءت الحافلات لنقل العائلات، قال طفل لأمه: «راح نسكن هون؟»، نعم، من بعد الخيمة إلى بيت، ومن بعد التشريد إلى إيواء، ومن بعد الإيواء إلى رعاية وعناية نفسية وجسدية، وبعد مضي أكثر من ١٠ أعوام على هذه الحكاية، كانت النتائج مذهلة، الأطفال الذين عاشوا تلك اللحظة أصبحوا اليوم رجالاً، والأمهات وجدن أعمالاً يقرن بها، والمكان الذي كان يشكو من الألم بات يشع فرحاً وسروراً بعد أن كان صوته «أغيثونا».

أوصي كل إنسان أن يقوم بدور العبودية لله، فقد امتحنهم الله بالبلاء، وامتحننا بالنصرة، اللهم ثبتنا حتى نلقاك، واختم لنا بالإخلاص في العبودية لك وحدك. ■



سنان الأحمد

ناشطة في مجال العمل الخيري

لا أذكر أنني فكرت يوماً في سبب ما أنا فيه أو لماذا اخترت هذا الطريق، لم أسلك يوماً العمل الخيري الإنساني والحقوقى بدافع تخطيط مسبق، ولم أكن أتساءل إن كان هذا المجال يناسبني كوني امرأة، لم يخطر في بالي هذا الأمر قط، كل ما كنت أراه أنه واجب، وحق أرسله الله تعالى لي وأنا في كامل قدرتي على أدائه، ويجب عليّ أن أعمله بكل ما أستطيع كوني «أمة لله»، فالعبد المؤمن، إذا آمن وسلم بالأمر لله، ليس له اختيار.

هذا جانب، أما من جهة الحياة والعمل الخيري، فأرى بعد مضي ٣٧ عاماً من عمري في هذا المجال أن كل إنسان، سواء كان رجلاً أو امرأة، شاباً أو شابة، كبيراً في السن أو صغيراً، إذا لم يركب أجمل قطار لأجمل رحلة في الحياة، فوالله لم يذق السعادة الحقيقية، ولا الأنس، ولا طيب العيش والهناء، فالعمل الخيري بالذات، نحن كنساء نحتاجه قبل أن نحتاجنا، حاجتنا له تتمثل في كونه يُلون حياتنا ويُغير محطاتها بسرعة، سواء على مستوى الأسرة أو الأولاد، وإذا بهذا القطار



العقيلي: الاتفاقية خطوة لإيجاد حلول مستدامة للمشكلات التي تواجه تلك الأسر

ربيعان: ما لا يقل عن مليون طفل سيكونون عرضة لخطر سوء التغذية الحاد

جميع أنحاء أفغانستان بمساعدات نقدية لتعزيز وصولهم إلى الاحتياجات الأساسية من خلال أموال الزكاة؛ مما سيعود بالنفع على أكثر من ٢٥٠ أسرة.

وأشارت ربيعان إلى أن المفوضية تعمل على توزيع ١٠٠% من أموال الزكاة دون استقطاع أي مصاريف تشغيلية، تماشياً مع الفتاوى الشرعية الصادرة بهذا الشأن.

وأوضحت أن الإحصاءات لعام ٢٠٢٤م تشير إلى أن حوالي ٢٤ مليون شخص في أفغانستان سيحتاجون إلى مساعدات إنسانية، وأن أكثر من ٨٧% منهم يعانون من انعدام الأمن الغذائي.

وذكرت أن ما لا يقل عن مليون طفل سيكونون عرضة لخطر سوء التغذية الحاد، وفيما تبقى من هذا العام، يُتوقع أن يستمر تفاقم عدم الاستقرار الاقتصادي وزيادة الاحتياجات الإنسانية، نتيجة النزوح الثانوي وتغير المناخ.

وفي ختام حديثها، بينت أن هذا التعاون مع جمعية الرحمة العالمية يعكس حرص مفوضية اللاجئين على استمرارية الشراكة مع الجهات الخيرية في الكويت، وتتطلع المفوضية إلى أن تكون هذه الاتفاقية بارقة أمل بحياة اللاجئين وتوفير سبل العيش الكريم والمستدام لمساعدتهم في بناء مستقبل أفضل. ■

جهود «الجمعية الكويتية للإغاثة» في الاستجابة للأزمات والكوارث



» عمر الثويني

تعتبر الجمعية الكويتية للإغاثة من أبرز المؤسسات الإنسانية الكويتية التي تشغل في الوقت الراهن في مجال الإغاثة العاجلة والتدخل السريع في حالات الكوارث والأزمات في عدد من المجتمعات والدول في آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط وشرق أوروبا.

وقد عملت الجمعية الكويتية للإغاثة منذ انعقادها الأول تحت اسم «اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة» بسبب الفيضانات العارمة التي اجتاحت بنغلاديش والسودان، نهاية عام ١٩٨٧م، كمظلة لتسيق الجهود الخيرية والإنسانية الكويتية، وضمت في عضويتها ما يزيد على ١٧ جمعية خيرية وهيئة حكومية ومؤسسة اجتماعية كويتية.

وسعت الجمعية الكويتية للإغاثة منذ يومها الأول، وما تزال، إلى إيصال الاحتياجات الإنسانية الأساسية وعلى رأسها الغذاء والدواء والإيواء وغيرها إلى المجتمعات المتضررة من الكوارث والحروب والأزمات، بجانب سعيها الدائم والمستمر إلى دعم المشاريع والبرامج التعليمية والصحية والاجتماعية والتنمية التي تتناسب مع احتياجات المجتمعات الفقيرة والظروف التي تعرضت لها.

لقد سطر «الكويتية للإغاثة» من خلال الإشراف على الفزعات الإنسانية والحملات الإغاثية الكويتية المشتركة بين الجمعيات الخيرية والمؤسسات الاجتماعية في الكويت وتنفيذها خارج الكويت؛ على مدار أكثر من ٣ عقود، تاريخاً مشرفاً وحافلاً بالعطاءات الإنسانية التي امتدت

العمليات الجراحية، وافتتحو النقاط الطبية الميدانية ووزعو مئات الأطنان من المواد الغذائية بالتعاون مع الجمعيات الخيرية المحلية العاملة في غزة.

بالإضافة إلى إطلاق حملتين؛ إحداهما لدعم صمود غزة، والثانية لدعم الوضع الصحي المنهار في مستشفيات القطاع، ثم توالى المشاريع والحملات الإنسانية لتسيير القوافل البرية والسفن البحرية والجسور الجوية المحملة بالاحتياجات الماسة والضرورية لسكان قطاع غزة، التي قدمت من خلالها الجمعية مئات الأطنان من المواد الإغاثية الضرورية لا سيما المواد الغذائية والمستلزمات الطبية ولوازم الإيواء.

وفي السودان، منذ منتصف عام ٢٠٢٣م، أطلقت الجمعية فزعة للسودان استمرت حتى الوقت الحالي الذي تشهد فيه الجمعية تسيير سفينة إغاثية ضخمة تحتوي على ٢٥٠٠ طن من المواد الغذائية ومواد النظافة ومستلزمات الإيواء، وذلك من ميناء مرسين التركي إلى ميناء بورتسودان، وقبلها وفي إطار فزعة للسودان ساهمت الكويتية للإغاثة بأكثر من رحلة جوية ضمن الجسر الجوي الكويتي المخصص لدعم وإغاثة السودانيين المتضررين من النزاعات والأمطار والفيضانات.

وليست غزة والسودان فحسب، ففي خلال العام الماضي والأعوام القليلة التي سبقتها تدخلت الجمعية الكويتية للإغاثة في كل الكوارث والأزمات التي شهدتها المنطقة؛ فشاركت وأشرفت على فزعة للمغرب، وفزعة لليبيا، كما أطلقت مطلع عام ٢٠٢٣م حملة إغاثية لدعم المتضررين من زلزال شمال سورية وجنوب تركيا، وحملة لدعم الوضع الاقتصادي والاجتماعي في لبنان، وحملة أخرى لدعم المتضررين من الفيضانات في باكستان، وأخرى لدعم الوضع الإنساني في أفغانستان، وقبلها بعام وتحديداً في ٢٠٢١م أطلقت فزعة لـ«الأقصى» لدعم المتضررين من الاعتداءات الصهيونية على أهل القدس وغزة وبعض المدن الفلسطينية.

كما كان للجمعية الكويتية للإغاثة عبر شركائها في العمل الكويتي الإنساني المشترك والمؤسسات الأهلية والهيئات الحكومية والشركات الخاصة الكويتية خلال الأعوام العشرة الماضية جهود كبيرة في تنفيذ الحملات الإغاثية والمشاريع الاجتماعية والتعليمية والتنمية والصحية التي تنهض بالظروف المعيشية وتسهم في تحسين جودة الحياة للإنسان وإعادة إعمار البنى التحتية في عدد من الدول على رأسها العراق واليمن وسورية ولبنان. ■

لأكثر من ٣٠ دولة حول العالم؛ فكانت قوة من قوى الكويت الناعمة وأساساً من الأسس التي شيدت عليها دولة الكويت مكانتها رائدة عالمياً في العمل الإنساني التي استلقت عنها تويجها عام ٢٠١٤م واختيارها من قبل الأمم المتحدة «مركزاً للعمل الإنساني»، وتسمية سمو أميرها الراحل الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، طيب الله ثراه، «قائداً للعمل الإنساني».

إننا إذا ما أردنا التطرق للجهود الإغاثية للجمعية الكويتية للإغاثة سنجد أنفسنا حتماً نتجه لإلقاء الضوء على جهودها بصدد القضية الإنسانية الأبرز في العالم في الوقت الراهن بجانب قضية الحرب الأهلية في السودان، ألا وهي القضية الفلسطينية، لقد قدمت الجمعية الكويتية أبرز الأمثلة على إيمان المؤسسات الإغاثية بعملها والقيام بواجبها الإنساني كما ينبغي أن يكون؛ فأطلقت منذ اليوم التالي لبدء العدوان على قطاع غزة حملة شعبية «فزعة لفلسطين» لجمع تبرعات لدعم صمود أهل فلسطين، ثم أطلقت حملة «سفينة غزة»؛ وهي حملة شعبية ثانية لتسيير السفن الإغاثية المحملة بمئات الأطنان من المواد الإغاثية والاحتياجات الماسة والضرورية للمتضررين من العدوان الصهيوني من أهل قطاع غزة.

ثم عملت الجمعية الكويتية للإغاثة، في مارس وأبريل ٢٠٢٤م، على إرسال فريقين إغاثيين طبيين في رحلتين إلى غزة، اصطحبا فيها عشرات الأطنان من المستلزمات الطبية اللازمة لإجراء العمليات الجراحية الطارئة للمصابين والمرضى داخل القطاع، أجرى خلالها أطباء الفريق وعمال الإغاثة من أعضاء الفريق مئات

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.. عطاء يتجدد وأثر يتمدد



عبد الرحمن عبدالعزيز المطوع

نائب المدير العام بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية واحدة من أبرز المؤسسات الخيرية والإنسانية العالمية، يقع مقرها الرئيس في دولة الكويت؛ المركز العالمي للعمل الإنساني، حيث انطلقت في النهوض برسالتها منذ تأسيسها بقانون من مجلس الأمة الكويتي في عام ١٩٨٤م، وصدر المرسوم الأميري بنظامها الأساسي من صاحب السمو الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، يرحمه الله تعالى، فكان لها دور مشهود في مواجهة التحديات الإنسانية والتنمية على المستوى الدولي، مركزة على مكافحة التلوث القاتل؛ الفقر، والجهل، والمرض، الذي يشكل منظومة العوائق الرئيسة أمام التنمية الإنسانية في كثير من البلدان.

وعبر ١٠ مكاتب إقليمية ممثلة للهيئة في خارج دولة الكويت، تقع بالدول ذات الاحتياج الإنساني ومحيطها الإقليمي، أبرزها: الأردن، والسودان، والنيجر، وباكستان، وأوصلت الهيئة عطاء المحسنين من أهل الكويت وغيرهم من المؤمنين برسالتها إلى أيدي المستحقين حول العالم، وساعدت هذه المكاتب الهيئة على تنفيذ مشاريعها الخيرية بشكل فعال، ومتابعتها ميدانياً، والتحقق من وفائها بأعلى معايير الجودة، حيث تمكنت الهيئة من تنفيذ ما يزيد على ٢٥ ألف مشروع، وقدّمت مساعدات تجاوزت قيمتها ١,٣ مليار دولار على مدى نحو ٤٠ عاماً من العمل الخيري.

تعمل الهيئة في مختلف المجالات التنموية والإغاثية الإنسانية حول العالم، مع التركيز بشكل أكبر على التمكين الاقتصادي، والتعليم، والمشاريع الثقافية والاجتماعية، وبناء القدرات المؤسسية، ورعاية الأيتام وطلبة العلم والفئات الأشد احتياجاً والأكثر هشاشة؛ خصوصاً في الأوضاع الإنسانية الصعبة كحالات النزوح واللجوء خلال الكوارث والنزاعات، معوّلة في ذلك على الحلول المستدامة التي تعزز الأثر الإنساني الأكبر، وتضمن القضاء على جذور المشكلات الإنسانية.

ويتضح هذا التوجه من خلال إستراتيجية الهيئة الأخيرة (٢٠٢٢ - ٢٠٢٦م)، التي ركزت رؤيتها على «إحداث الأثر الأكبر في تمكين الإنسان بالمجتمعات التي تعمل بها»، وانطلقت رسالتها من

«تمكين الإنسان تعليمياً وثقافياً واقتصادياً، ليكون قادراً على إحداث التأثير الإيجابي في مجتمعه، عبر برامج نوعية عالية الجودة، وشراكات فاعلة». وفي هذا السياق المختصر، نشير إلى إحدى أبرز مبادرات الهيئة الخيرية؛ ألا وهي «برنامج التمويل الأصغر»، الذي تم تدشينه منذ العام ١٩٩٨م، وحُصص لتحسين الأوضاع المعيشية للفئات الضعيفة، من خلال دعم المشاريع الصغيرة، حيث شمل البرنامج ٣٢ دولة حول العالم، وأسهم في تحسين أوضاع أكثر من ٣٩٣ ألف مستفيد، عبر تمويل المشاريع التنموية الصغيرة.

أما على المستوى الإغاثي، فالهيئة قدمت المساعدات الإنسانية في مناطق النزاع والكوارث؛ وخصوصاً فلسطين المحتلة، وكانت لها مشاركات بارزة في إغاثة المتضررين من الأزمات في: سورية، والعراق، والسودان، من خلال مؤتمرات المنظمات غير الحكومية المانحة التي نظمتها الهيئة الخيرية بتوجيه من القيادة الرشيدة، استطاعت من خلالها جمع تعهدات بالتبرع بقيمة تجاوزت ١,٨ مليار دولار لدعم الوضع الإنساني في هذه الدول، وتم تنفيذ معظم هذه التعهدات من خلال برامج إغاثية.

كما أطلقت الهيئة عديداً من المبادرات الإنسانية للفت الانتباه لبعض القضايا الساخنة، مثل «مبادرة إطعام مليار جائع حول العالم» في عام ٢٠١٨م، التي استهدفت توزيع مليار وجبة في مناطق الجوع، مع تبني برامج تنموية تسهم في تقليل الجوع، وحققَت المبادرة نجاحاً كبيراً من خلال توزيع أكثر من ٣ مليارات وجبة، وتبني مئات الآلاف من المشاريع الكبيرة والصغيرة، استفاد

منها ما يقرب من مائة مليون إنسان. ومؤخراً، أطلقت الهيئة بالشراكة مع مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية وعدد من كبرى المنظمات الإنسانية العالمية والإقليمية مؤتمر الشراكة الفعالة التاسع، الذي أطلق مبادرة «سند» للتعاي في المبكر وإعادة الإعمار في قطاع غزة، حيث جمع أكثر من ملياري دولار على هيئة إعلان برامج ومشاريع إنسانية تسهم في تحقيق التعاي المبكر وإعادة الإعمار في قطاع غزة.

تعمل الهيئة من خلال منظومة من الشراكات الفعالة مع أكثر من ٢٠٠ منظمة إنسانية دولية وإقليمية ومحلية، حيث يعزز هذا التعاون الواسع من قدرات الهيئة في الوصول إلى الفئات المستهدفة، وتقديم المساعدات بشكل أكثر فاعلية، كما تحظى الهيئة باعتراف دولي واسع بفضل جهودها الإنسانية المتميزة، حيث يرأس مجلس إدارتها معالي د. عبدالله معتوق المعتوق، المستشار الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، المستشار السابق بالديوان الأميري، وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية والعدل الأسبق.

وما زالت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية تواصل مع أخواتها في منظومة العمل الخيري والإنساني الكويتي دورها الفاعل في تحسين حياة الآلاف من المحتاجين في مختلف أنحاء العالم، مع التركيز على بناء الإنسان، وتمكينه من النهوض بنفسه وبمجتمعه، لبناء مجتمعات إنسانية قوية ومستدامة، عبر مشاريعها التنموية والإغاثية التي لم تتوقف يوماً منذ نشأتها حتى خلال أحلك الظروف. ■

تحت رعاية رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي..

«المجتمع» تدشن «مشروع الإرث الدعوي» للشيخ أحمد القطان



سيف الدين باكير

من منطلق رسالتها الإعلامية ومسؤوليتها الدعوية، دشنت مجلة «المجتمع»، في ١٨ سبتمبر ٢٠٢٤م، مشروع «الإرث الدعوي» للشيخ الراحل أحمد القطان، برعاية د. خالد مذكور المذكور، رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي، وبحضور لفييف من الشخصيات العامة والدعاة والمنتقنين والإعلاميين.

وجرى التدشين خلال مؤتمر صحفي أقيم في ديوان عبدالله العلي المطوع، رحمه الله، بالمقر الرئيس لجمعية الإصلاح الاجتماعي في منطقة الروضة.

ويتضمن المشروع موقعا إلكترونيا تم تطويره بجهود مكثفة على مدار أكثر من سنتين، ويشمل مجموعة شاملة من الخطب

والدروس والبرامج الإعلامية والمرئية التي قدمها الشيخ الراحل خلال مسيرته الدعوية.

وحرصت «المجتمع» على تقديم محتوى بمستوى فني وتقني عالٍ استخدمت فيه تقنيات الذكاء الاصطناعي لتصحيح المواد الأرشيفية للخروج بصورة تعكس مكانة الشيخ أحمد القطان كخطيب منبر الدفاع عن المسجد الأقصى، الذي أصبح رمزا بارزا في الكويت والعالم الإسلامي.

أثرعالي

وفي كلمته، قال رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي د. خالد مذكور المذكور: لقد عشنا في رحاب هذه الأرض الطيبة، بلادنا الحبيبة الكويت، تلك الأرض التي أنبتت وأينعت خير ثمارها، من

أبنائها الكرام، وعلمائها الأفاضل، ودعاتها المخلصين، ومفكرها النابهين؛ الذين طيَّبوا تراثها بجميل صنيعهم، وقوِّم أعمالهم، وبديع أفكارهم، فصنعوا مجداً تليداً تفخر به الأجيال على مر الأزمان.

بينما كان المذكور يتحدث، تأثرت نبرات صوته وبدأت تعلوها العبرات، ليقول: وإننا إذ نقف وقفة إجلال وإكبار، في هذا المؤتمر، لرمز من رموز الكويت، والأمة الإسلامية، وعَلِمَ من أعلامها الكبار، نستذكر مآثره، ونقتفي أثره، ونتمسك طريقه.. ذاك الرجل الذي ما زال صوته يُطرب أسماعنا، ويشنّف آذاننا، ويزلزل قلوبنا.. إنه فضيلة الشيخ أحمد القطان، رحمه الله تعالى، فارس المنابر، هذا النبراس الذي عرفته الكويت والعالم الإسلامي منارة ساطعة في الدعوة



د. المذكور: الشيخ القطان
حمل هموم الأمة على عاتقه
مدافعاً بالكلمة عن قضاياها
وصوتاً ذاتداً عن حماها

إلى الله عز وجل، حيث كانت كلماته وخطبه ومحاضراته ودروسه مدداً يسري في عروق أبناء الأمة، تروي من فكره، وتهتدي بدعوته، وتتهل من علمه.

وتابع قائلاً: لقد جال الشيخ القطان وصال في محراب الدعوة إلى الله تعالى، قائماً بالعلم، صادعاً بالحق، وطنياً مدافعاً عن بلاده، سيفاً مصلتاً على الظالمين والمستبدين، هادياً -بكتاب الله وسنة رسوله- للحيارى والضالين، ناصحاً أميناً لإخوانه المسلمين، لم يخش في الله لومة لائم، فوجدناه بين الناس مصلحاً اجتماعياً، ووسط الشباب مربياً ومعلماً، وعلى المنابر خطيباً مفوهاً، وفي المؤسسات التربوية والدعوية موجهاً ومُقوماً.

وأشار د. المذكور إلى أن دور الشيخ الراحل القطان الدعوي لم يقتصر داخل مسجده ومحرابه، أو بيته وبلاده، وإنما امتد ليشمل العالم الإسلامي على امتداد أطرافه، فحمل هموم الأمة على عاتقه، مدافعاً بالكلمة عن قضاياها، وصوتاً ذاتداً عن حماها.

وقال: إن أكثر ما شغلته قضية فلسطين والمسجد الأقصى المبارك، الذي أفنى عمره في الدفاع عنه، والحث على تحريره من المجرمين الصهاينة، فأسس «منبر الدفاع عن الأقصى»، وجعل منه صوتاً للمظلومين والمكولومين، وتأييداً للمجاهدين والمقاومين، وأسداً هصوراً على المحتلين الغاصبين،

فكانت خطبه وكلماته تبعث في الأمة نخوتها، وتوقظها من غفوتها، سلماً على أحبائه، حرباً على أعدائه.

وأضاف: لقد رحل الشيخ أحمد القطان بجسده، ولله دره، فما أحوجنا في هذه الأيام لمثله! ولكن رحمة الله تعالى سابقة؛ فقد خلف لنا الشيخ المبارك إرثاً دعوياً سيظل خالداً بيننا، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «... وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر»، وترك لنا، رحمه الله، بصمة مضيئة في كل مكان زارته دعوته، وفي كل قلب لمسته كلماته.

وأكد أنه حريّ بنا ووفاء لهذه القامة السامقة، أن نسعى جاهدين للحفاظ على هذا الإرث المبارك وتعزيزه في أعمالنا وحياتنا، وإخراجه في أحسن صورة، وأبهى حلة؛ لتستفح به الأجيال تلو الأجيال، فعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (رواه مسلم).

وتابع المذكور: ومن هذا المنطلق، وإيماناً

بدورها الدعوي، أخذت جمعية الإصلاح الاجتماعي على عاتقها تنفيذ هذا الجهد المشكور، والعمل المنظوم، المتمثل في «مشروع الإرث الدعوي للشيخ أحمد القطان» الذي تقوم عليه مجلة «المجتمع» الغراء.

وفي الختام، بارك د. خالد مذكور انطلاق هذا المشروع إلى ذوي الشيخ الجليل وأهله وأحبابه وتلامذته من أبناء العالم الإسلامي في كل مكان، سائلاً الله تعالى أن ينفع به الإسلام والمسلمين، وأن يتغمد الشيخ أحمد القطان بواسع رحمته، وأن يجعل كل ما قدمه في ميزان حسناته، وأن يرزقنا جميعاً الإخلاص في العمل ويعيننا على حمل راية الدعوة.

استمرارية الإرث الدعوي

من جانبه، صرح رئيس تحرير مجلة «المجتمع»، الشيخ سالم القحطاني، قائلاً: تختلط مشاعر الفرح والفخر بإنجاز هذا المشروع مع الحزن على وداع علم بارز وداعية فذ، رحمه الله، الشيخ أحمد القطان، ومع هذه المشاعر، نشعر بالفخر والشكر لله على أن وفقنا لإتمام هذا الجهد، حيث تتجدد عطاءات الشيخ بعد ما يقارب السنتين من وفاته من خلال هذا الموقع.



**نجل القطان: بفضل الله
أكملنا جمع الإرث الدعوي
للشيخ القطان وانطلقنا
لتعزيز أخوة إسلامية عالمية**

حياة الشيخ وبعد وفاته.

وأضاف: هذا إن دل على شيء، فإنما يدل على أن كلمة الباطل ساعة، وكلمة الحق إلى قيام الساعة.

ودعا القطان الله عز وجل أن يثبت العاملين من فريق أسرة الشيخ أحمد القطان، وكذلك فريق أسرة مجلة «المجتمع» داخل الكويت وخارجها، تحت سقف جمعية الإصلاح الاجتماعي، هذا الصرح الدعوي العظيم، وعلى رأسها د. خالد المذكور، حفظه الله ورعاه.

وختم بدعوة الجمهور لزيارة موقع الشيخ القطان، والتزود منه ونشره لعموم الفائدة والخير.

وتخلل المؤتمر عرض فيديو للموقع الرسمي للشيخ أحمد القطان، بالإضافة لعرض برومو فيديو وثائقي سيبت قريباً عبر إحدى القنوات الفضائية. ■

أن ما ترونه في هذا الموقع جزء يسير من إرث الشيخ رحمه الله.

كما كشف القحطاني عن قرب عرض فيلم وثائقي عن الشيخ القطان على إحدى القنوات الكبرى، مؤكداً أن هذا الفيلم سيكمل ما بدأناه اليوم بتدشين الموقع، وسيكون استمرارية لجهود الشيخ المباركة.

وأضاف: إخواننا في فلسطين ما زالوا يفخرون بكل ما يُنشر عن الشيخ أحمد القطان، وكيف أن كلماته الداعمة لقضيتهم كأنها تُقال اليوم؛ مما يعكس رؤيته الثاقبة وحضوره الدائم في قلوب الأمة.

وفي ختام كلمته، شكر القحطاني أعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي، وكل من ساهم في إخراج هذا التراث العظيم، مؤكداً استمرار المجلة في عرض مواد الشيخ القطان عبر منصات المتوعة، حتى تكون هذه المواد متجددة ومتاحة للجميع، خاصة في ضوء الأحداث الراهنة.

وفي كلمة ألقاها أ. عبدالله، نجل الشيخ أحمد القطان، قال: بفضل الله، أنهينا فنياً بعد جهد دام سنتين لجمع الإرث الدعوي للشيخ أحمد القطان، واليوم نبدأ انطلاقتنا الدعوية عبر المنصات الإلكترونية، لنُطلق معاً رسالة إسلامية إيمانية عالمية، تنشر كلمة الحق لينتفع بها بنو آدم من العرب والعجم، لتستمر بذلك هذه الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، في



**القحطاني: تجدد عطاءات
الشيخ القطان من خلال موقع
يحيي إرثه بعد سنتين
من وفاته**

وأضاف: هذا الموقع، الذي نفذته مجلتكم الغراء، مجلة «المجتمع»، التي على مدار أكثر من خمسة عقود اهتمت بقضايا المسلمين وأبرزت أهمية توجيه الاهتمام نحو قضايا الأمة، وكان الشيخ أحمد القطان، رحمه الله، أحد فرسان المنابر الذين أثروا المجلة بخطبه وكتابات.

وتابع القحطاني: المجلة شرعت في مشروع جمع تراث الشيخ القطان، وقد فوجئنا بحجم النتاج العلمي والدعوي والفكري الذي تركه؛ مما يبرز عبقريته سواء على مستوى التأثير المجتمعي أو التأصيل والتظهير أو فهم دقائق الأمور في الشريعة الإسلامية الغراء.

وأوضح رئيس التحرير أن المواد التي جُمعت تشمل مقاطع صوتية ومرئية وخطباً ومحاضرات، تم تفرغها بدقة علمية وإشراف دقيق، وقد خرجت حتى الآن في 6 مجلدات، ولا يزال العمل مستمراً، مضيفاً

نحو مستقبل أكثر استدامة..

تحويل المحاضن التربوية بالكويت إلى مؤسسات عصرية



تسجيل هذه المؤسسات كمنظمات غير ربحية يمكنها من الحصول على الدعم الحكومي، المنح، والتسهيلات اللازمة لتحقيق الاستدامة المالية، هذه الاستدامة تعد حجر الأساس لضمان استمرار هذه المؤسسات في أداء رسالتها التربوية على المدى البعيد.

نحو مستقبل تربوي مستدام

التحدي الأكبر الذي يواجه المحاضن التربوية الإسلامية في الكويت هو إيجاد التوازن بين التقاليد العريقة ومتطلبات العصر الحديث، التحول إلى مؤسسات غير ربحية عصرية يمكنها من دمج التكنولوجيا والابتكار مع القيم الدينية، مما يؤدي إلى تشكيل هوية تربوية تلبي احتياجات الحاضر دون التضحية بالأصالة.

باستلزام أفضل الممارسات العالمية، وتبني أساليب تربوية حديثة، يمكن لهذه المؤسسات أن تقدم نموذجاً تربوياً يرتقي للمعايير العالمية، مع الحفاظ على القيم الإسلامية، هذا النموذج سيضمن تربية جيل واع وقادر على التفاعل مع متطلبات العصر، مع الاحتفاظ بهويته الدينية والثقافية.

إن تحول المحاضن التربوية الإسلامية في الكويت إلى مؤسسات غير ربحية يعكس التزام الدولة بتحديث التعليم وتعزيز دوره في التنمية الشاملة، من خلال هذا التحول، تكون المؤسسات الإسلامية الدعوية قد خطت خطوات جريئة نحو مستقبل تربوي إسلامي مستدام ومبتكر، يخدم الأجيال القادمة بكفاءة وفعالية ■

تجعل الطلاب قادرين على المنافسة دولياً، سواء في مجالات التعليم أو سوق العمل.

التغيرات الاجتماعية والثقافية التي نشهدها اليوم، نتيجة لانفتاح الثقافات عبر وسائل الإعلام والإنترنت، تفرض تحديات جديدة على المؤسسات التربوية التي تعتمد على قيم تقليدية، هنا تكمن أهمية تطوير نهج تربوي حديث يحافظ على الهوية الثقافية والدينية، مع التفاعل الإيجابي مع الثقافات الأخرى.

أخيراً، فإن الاحتياجات الاقتصادية الجديدة الناشئة عن ظهور قطاعات صناعية مبتكرة تتطلب تعديل المناهج التعليمية لتتماشى مع هذه المتطلبات، التعليم التقليدي، الذي يركز على الحفظ والتلقين، لم يعد كافياً لتلبية احتياجات الاقتصاد الحديث، الذي يعتمد بشكل متزايد على الابتكار والإبداع والتفكير النقدي.

التحول إلى مؤسسات غير ربحية..

خطوة نحو الاستدامة

انطلاقاً من هذه التحديات، يصبح من الضروري للمحاضن التربوية الإسلامية في الكويت أن تتبنى إستراتيجيات جديدة تواكب هذه التغيرات، التحول إلى مؤسسات غير ربحية عصرية تحت إشراف الدولة يعد خطوة أساسية لتلبية متطلبات العصر، هذا التحول لا يتيح فقط تأمين الموارد اللازمة لتطوير هذه المؤسسات، ولكنه يمكنها أيضاً من التكيف المستمر مع التطورات السريعة.

”حسن جبران بن طفلة

في ظل التحولات العالمية السريعة التي نشهدها في مختلف المجالات، سواء كانت تقنية، اقتصادية، اجتماعية، أو ثقافية، تظهر الحاجة الملحة في الكويت لتجديد المحاضن التربوية الإسلامية وتحولها إلى مؤسسات غير ربحية عصرية، هذه الخطوة لا تمثل مجرد تعديل في النظام التعليمي، بل تمثل تحولاً إستراتيجياً يسعى إلى تحقيق رؤية تربوية متجددة تواكب العصر وتساهم بفعالية أكبر في تطوير المجتمع.

التحولات العالمية.. الحاجة إلى التغيير

نعيش في عصر يتسم بالتقدم التكنولوجي السريع، حيث غزت الثورة الرقمية حياتنا وأثرت على كل جانب منها من التعليم إلى العمل والتفاعل الاجتماعي، أصبحت التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء والبيانات الكبيرة تشكل جزءاً لا يتجزأ من واقعنا اليومي، هذا التقدم يتطلب من الأنظمة التعليمية أن تكون مرنة وقادرة على التكيف بسرعة مع هذه التغيرات لتزويد الأجيال القادمة بالمهارات والمعارف اللازمة لمواكبة المستقبل.

إلى جانب ذلك، فإن العولمة والانفتاح الاقتصادي جعلوا العالم أكثر ترابطاً، حيث أصبح من الضروري للمؤسسات التعليمية، بما في ذلك المحاضن التربوية الإسلامية، أن تتكيف مع هذا الواقع الجديد، إذ تتطلب السوق العالمية اليوم قدرات ومهارات جديدة

عبدالله الروضان.. تضحية وإنفاق



من حسن أخلاقه وسلوكه مع الآخرين تعلقت به الأسرة التي كان يقيم عندها في لندن

كان داعياً إلى الله بخلقه وأدبه وسلوكه وسمته ينفق ماله في سبيل الله ونشر الدعوة

١٨ أكتوبر ٢٠٠٢م، وكانت جنازته مشهودة، وبقي أصحابه على قبره ساعة لا يستطيعون فراقه وهم يدعون ويشهدون له^(١).

الهامش

(١) منقول من كتاب «الوفاء الصراح لتراجم رجال الإصلاح» - المجموعة الثالثة.

والكبير، والفقراء والطبقة المستضعفة،

يبسطهم، ويقضي حوائجهم ولا

يبيدي أي تمييز له عليهم.

- بره بوالديه: كان باراً

بوالديه وخصوصاً والده

وأرحامه؛ الفقراء منهم

خاصة، وكان

محباً قارئاً

للقرآن،

وكان دائماً

يردد: «يا

حي يا قيوم

برحمتك أستغيث»،

وقد تميز بصفات

عدة؛ منها الكرم

والشجاعة وعفة اللسان

والغضب لله، ويدلل أخوه

على ذلك عندما كان يستمع إلى

الغناء فغضب منه قائلاً: إن الله سيسمعك

أفضل منه في الجنة، فشرح الله صدره

للمنيحة، وكان لا يتعدى الرابعة عشرة من

عمره آنذاك، ولم يستمع إلى الغناء بعدها

أبداً.

دوره الدعوي:

لقد كان داعياً إلى الله بخلقه وأدبه

وسلوكه وسمته وهديه وفعله.

ينفق ماله في سبيل الله وفي نشر

الدعوة، وزيادة أعداد الشباب في المساجد بلا

توقف ولا تردد، ودائماً يقول: «ما يضيع عند

الله»، يمثل الروضان، يرحمه الله، النموذج

الأول في التأسيس الإيماني العميق، حيث

التضحية والإنفاق، فيقتصد على نفسه

ويكمل إخوانه من حوله.

الوفاة:

توفي يوم الجمعة ١٢ شعبان ١٤٢٣هـ/

مكتب الوفاء - عادل العصفور:

كان، يرحمه الله، داعياً إلى الله بخلقه

وأدبه وسلوكه وسمته وهديه وفعله، ينفق

ماله في سبيل الله ونشر الدعوة، وزيادة أعداد

الشباب في المساجد، إنه عبدالله عبدالمحسن

الروضان.

الولادة والنشأة:

ولد عبدالله عبدالمحسن الروضان في ٢

جمادى الآخرة ١٣٨٢هـ/ ٣١ أكتوبر ١٩٦٢م،

بمنطقة الفيحاء، وفي سن مبكرة من شبابه

تزوج وأنجب بنتاً واحدة، و٤ ذكور، وهم:

محمد، وعبدالمحسن، وفواز، وثامر.

الدراسة والعمل:

درس المرحلة الابتدائية ثم المتوسطة

والثانوية، ثم التحق بوزارة الأوقاف، ثم

أكمل دراسته الجامعية لاحقاً في كلية

الآداب، وتخرج فيها، وكان قد تخصص في

الجغرافيا، وعمل في التدريس لمدة ٣ سنوات،

ثم أكمل مسيرته التعليمية بالولايات

المتحدة الأمريكية، ونال درجة الماجستير، ثم

حصل على الدكتوراة من بريطانيا بعنوان

«الوقف وكيفية استثماره».

من أبرز صفاته:

- أخلاقه العالية: كان من حسن أخلاقه

وسلوكه مع الآخرين أن تعلقت به الأسرة

التي كان يقيم عندها في لندن؛ لدرجة أن

رية ذلك البيت وهي امرأة عجوز أرادت أن

تحتضنه كأحد أبنائها لحسن أخلاقه وأدبه

الجم؛ فرفض ذلك، وقال: إنه غير جائز في

ديننا.

- حبه للقراءة: كان محباً للاطلاع

والقراءة، تلحظ ذلك من حديثه وسعة

ثقافته.

- التواضع: كان متواضعاً للصغير

خالد الرويشد.. أخلاق حميدة وعلو هممة



الوقار والسمت الحسن، طويل الصمت،

ولا يتحدث إلا عندما يطلب منه،

وكان يُجمل الشباب لعلو

همته، ومشاركته

بالرغم من

تقدم سنه

في كل

نشاط دعوي.

وكان لسمته

الإيماني والجاد

والهادئ الأثر الكبير

في تربيته لأبنائه

وبناته، وكانت صفاته

العاطفية العامل الأكبر

في تغذيتهم بالقيم الإيمانية،

والأخلاق الإسلامية.

عمله الدعوي:

عندما أسس العم عبدالعزيز المطوع،

رحمه الله، جمعية الإرشاد الإسلامي

عام ١٩٥٠م في منطقة المرقاب، كان

خالد الرويشد من طليعة المؤسسين، مع

كوكبة من رجالات الكويت آنذاك، أمثال

عبدالعزیز المزيني، ويوسف بن عيسى

القناعي، ومحمد العدساني، وخالد

سعود الفهيد، وعبدالله سلطان الكليب،

رحمهم الله جميعاً، كما أنه من أوائل

المؤسسين للجان الزكاة، وخاصة لجنة

زكاة العلبان التي كان يرأسها الشيخ

طايس الجميلي.

مكتب الوفاء - عادل العصفور:

كان خالد الرويشد، يرحمه الله،

من طليعة المؤسسين لجمعية الإرشاد

الإسلامي عام ١٩٥٠م في منطقة المرقاب،

ومن أوائل المؤسسين للجان الزكاة، ومن

مؤسسي جمعية الإصلاح الاجتماعي في

مطلع الستينيات، صاحب أخلاق عالية

ونشاط دعوي.

نشأته ودراسته:

ولد خالد أحمد الرويشد عام

١٩٢٩م في سكة عنزة بمنطقة القبلة،

ودرس المراحل الابتدائية الأولى على يد

الشيخ قاسم حمادة، حيث كانت الدراسة

والمناهج متواضعة.

عمله ومناصبه:

كان الرويشد من طليعة المؤسسين

مع كوكبة من رجالات الكويت لجمعية

الإرشاد الإسلامي عام ١٩٥٠م في منطقة

المرقاب.

وهو من أوائل المؤسسين للجان

الزكاة، وخاصة لجنة زكاة العلبان، ومن

مؤسسي جمعية الإصلاح الاجتماعي في

مطلع الستينيات.

وعمل في وزارة التربية قسم المخازن،

ثم انتقل إلى لجنة الزكاة في وزارة

الأوقاف، ثم انتقل إلى بيت الزكاة.

أبرز صفاته:

كان كتلة من الأخلاق العالية، يجبر

من يلتقي به على احترامه وتوقيره، يعلوه

من مؤسسي جمعية الإرشاد
الإسلامي عام ١٩٥٠م ولجان الزكاة
وجمعية الإصلاح الاجتماعي

كان يرحمه الله يعلوه الوقار
والسمت الحسن طويل الصمت
ولا يتحدث إلا عندما يُطلب منه

وفاته:

توفي الرويشد عن ٧٩ عاماً، في شهر

رمضان/ ٢٠ أكتوبر ٢٠٠٥م^(١).

الهامش

(١) من كتاب «الوفاء الصراح لتراجم
رجال الإصلاح» - المجموعة الأولى.

عام على «طوفان الأقصى»

المقاومة الفلسطينية.. المكاسب والخسائر والرهانات

تُشكّل معركة «طوفان الأقصى»، التي اندلعت في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م، علامة فارقة في تاريخ الصراع الفلسطيني - الصهيوني، فقد استطاعت هذه المعركة، التي ما زالت تداعياتها مستمرة، أن تكون أطول المواجهات العسكرية وأكثرها تعقيداً بين المقاومة الفلسطينية والكيان الصهيوني.

وما يميز هذه المعركة عن سابقتها هو تعقيد المشهد الجيوسياسي المحلي والإقليمي والدولي الذي سبقها ورافقها، وبينما تتواصل هذه المواجهة، يتضح أن المقاومة الفلسطينية دخلت هذه المعركة وهي على دراية كاملة بتداعياتها المحتملة، ومستندة إلى حسابات تشمل المكاسب والخسائر، لكن المقاومة أيضاً وضعت جملة من الرهانات التي فيما يبدو أنها أخفقت في تقدير حجم تأثيرها بشكل صحيح، وهو ما سنناقشه هنا بشكل مفصل.

”أدهم أبو سلمية

باحث في العلاقات الدولية



المقاومة الفلسطينية في الضفة الغربية والقدس تتطور رغم تهديدات الاحتلال بتحويل الضفة الغربية إلى غزة جديدة، فمنذ العام ٢٠٢٢م شهدت نمطاً جديداً من أنماط المقاومة المسلحة، وظهرت المجموعات المسلحة التي بدأت في شمال الضفة، وتكررت اشتباكاتهما مع الاحتلال، وانتقلت إلى جنوبها ووسطها، وبرزت هذه المجموعات بالتزامن مع تنفيذ عمليات اغتيال للمقاومين وتصادم المقاومة الفردية في الضفة الغربية والقدس، واستطاعت خلق نمط يختلف عن البنية التنظيمية للأحزاب الفلسطينية التقليدية، وشكلت قيادة مستمدة من الميدان، واكتسبت حاضنة شعبية واسعة، على الرغم من حداثة نشأتها وطابعها الشبابي.

لقد تصاعدت المقاومة الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة والقدس، بالموازاة مع العدوان الصهيوني على غزة وحرب الإبادة

القنص وإطلاق النار على الحواجز، واقتحام المستوطنات، وعمليات الدهس والطعن، لتصعيد المواجهة في الضفة الغربية، ولتخفيف ما يجري في قطاع غزة.

مفاجأة الاحتلال

ويجب أن ندرك أن هناك تطوراً

التي يمارسها الجيش الصهيوني بحق الأطفال والنساء والشيوخ، وتدمير البنية التحتية وكل مناحي الحياة وقصف البيوت والمؤسسات والمراكز والمساجد.

وتكشف الاشتباكات المسلحة التي تحدث يومياً هناك عن إستراتيجية جديّة وحقيقية بدأت من خلال تصعيد عمليات

حين اندلاع «طوفان الأقصى» عاشت الساحة الفلسطينية توتراً غير مسبوق بسبب الحكومة الصهيونية الأكثر تطرفاً

والقدس، إلى جانب الجبهات الأخرى المتمثلة في غزة ووحدة الساحات في لبنان وسورية والعراق واليمن.

تطور إستراتيجي نوعي

لقد شهد عمل المقاومة الفلسطينية في الضفة الغربية والقدس تطوراً نوعياً وبارزاً بعد عملية «طوفان الأقصى» في غزة، كان عنوانه استخدام العيوات الناسفة أهم الأسلحة الإستراتيجية التي تمتلكها المقاومة في مواجهة القوات الصهيونية، وإشعال الحرائق في الأراضي الزراعية التي باتت تمثل هاجساً لدولة الكيان.

ولعل هذا التحول الإستراتيجي في الضفة الغربية والقدس لم يكن ليتخذ مساره الحالي المتطور بهذا الوقت القصير، لولا ترابط هذه الساحة مع قطاع غزة على المستوى الفلسطيني، ومع محور المقاومة على المستوى الإقليمي، والإدراك الكبير بأنها تمثل أكثر وأخطر الساحات المقاومة في وجه دولة الكيان؛ لما تمتلكه من عناصر قوة تفرضها الوقائع على الأرض، والإيمان الراسخ بأن ممارسات الاحتلال الصهيونية لا يمكن مواجهتها

سوى بالقوة، بعد فشل الدبلوماسية التي مارسها



تركيزاً كبيراً على هذه الجبهة حتى لا تقلت الأمور من بين يديها، وينفطر العقد، وتشكل خطراً إستراتيجياً ووجودياً عليها. لذلك، جعلتها منطقة استنفار عسكري صهيوني، ونشرت قوات الشرطة والجيش، وركزت عمليات المداخلة والتفتيش وعمليات القصف والقتل، وسلّحت المستوطنين الذين أمعنوا في استهداف الفلسطينيين، ولم يثبط ذلك من عزيمة المقاومين، ولم يفت في عضدهم، بل زادهم إصراراً على المواصلة والمقاومة بشتى السبل والطرق، وهو مطلب يجب التعويل عليه

شعال جبهة صراع ثانية ضد دولة الكيان في الضفة الغربية

في عمليات المقاومة النوعية وأساليبها الجديدة، التي كانت مفاجئة للاحتلال، التي تتصاعد وتتنامي وتمتد وتتطور باستمرار من حيث الأساليب والتخطيط والأدوات، جراء استمرار السياسات الصهيونية القمعية، والممارسات الإجرامية بحق الشعب الفلسطيني سواء في الضفة الغربية والقدس أو غزة، ومن المتوقع، أن تستمر في التصاعد، ما دام الاحتلال يواصل احتلاله واجتياحه للمدن الفلسطينية والقدس واستمراره في حرب الإبادة التي يمارسها في غزة.

لقد أصبحت المقاومة الفلسطينية بعملياتها النوعية المساندة لغزة واقعةً عملياً مربعاً لدولة الكيان يفرض عليها مجابته بكل قوة لإخماد هذه الجبهة، التي تعتبر أكثر خطورة على دولة الكيان نتيجة ارتباط الحدود، والارتباط الجيوسياسي، وتشابك الواقع الجغرافي، ووجود المستوطنات وانتشار المستوطنين في القدس، مما يتطلب





من مكاسب المقاومة الإستراتيجية إعادة تموضع القضية الفلسطينية دولياً وإثبات هشاشة الأمن «الإسرائيلي»



من خسائر المقاومة استنزاف القدرات العسكرية وفقدان القيادات الميدانية والتدمير الواسع للبنية التحتية

أجل اجتيازه يجب عليها:

- إبقاء جذوة المقاومة مستعرة دوماً، وألا تكون مجرد طفرة وظاهرة مرتبطة بجهة معينة سرعان ما تخبو وتتلأشى أمام الضغط العسكري، أو التلويح بالحصار والمقاطعة الاقتصادية.
- إيجاد آليات جديدة للعمل المقاوم، وابتكار أساليب جديدة لتجاوز التحديات المفروضة ومواجهتها.
- استخلاص العبر من جبهات المقاومة الأخرى، ومحاولة تلافي المطبات والأخطاء التي يمكن أن تكون سبباً في وأدها.
- الاستفادة من الطبيعة الجغرافية والسياسية التي تتمتع بها الضفة الغربية والقدس من أجل تعزيز المقاومة واستمرارها وسيطرتها.
- مراكمة الخبرة العسكرية وإجراء تقييم مستمر لمدى نجاعة الوسائل المقاومة وطبيعتها، ومدى تحقيقها لأهدافها، والانتقال من وسيلة إلى أخرى وفق متطلبات المرحلة وتكتيكاتها ■

فرض المعادلات والمشاركة في صنعها، بالإضافة إلى النموذج القوي للمقاومة في لبنان والساحات الأخرى وصدى تطورها وتبنيها لمعادلات معينة فرضتها على العدو الصهيوني.

يمكننا القول بوضوح: إن المقاومة المسلحة في الضفة الغربية والقدس آخذة في الترسخ والتطور والتمدد ويرجع ذلك إلى:

- تخفيف الضغط العسكري عن جبهة غزة، وتعزيز جبهة الضفة الغربية لتكون جبهة إسناد ودعم.
- فرض وتعزيز الاستيطان وضم الأراضي وتهجير الفلسطينيين وطردهم والاستيلاء على بيوتهم وممتلكاتهم.
- تصاعد تطرف المستوطنين وعنف عصاباتهم المدعومة من جيش الاحتلال وحكومتهم.
- اقتحامات المسجد الأقصى المتكررة وتقسيمه مكانياً وزمانياً.
- والمقاومة هنا أمام امتحان صعب، ومن

السلطة الفلسطينية على مدار ٣ عقود دون تحقيق أدنى الحقوق، رغم الاتفاقات والعهود التي ضربت بها دولة الكيان عرض الحائط، واخترقها بل واخترقت الدبلوماسية الدولية والقانون الدولي.

إن تزايد زخم العمل المقاوم المسلح المنطلق من عدة مدن ومخيمات في الضفة الغربية باتجاه حواجز ومستوطنات صهيونية يفرض تساؤلاً واقعياً حول مآلاته وفرص بقائه، فضلاً عن تطوره وتزايد حدته، وهي تساؤلات منطقية ومشروعة بالنظر لما تعانيه الضفة الغربية من قبضة أمنية صهيونية محكمة، وتسييق أمني واضح وجاد تمارسه أجهزة أمن السلطة بقصد إجهاد أي عمل مقاوم مسلح ضد دولة الكيان وجيشها ومستوطنيها.

ليبرز الجواب التفصيلي سريعاً إلى أن المزاج الثوري المتجدد في الضفة يتجه نحو تصعيد المقاومة بكل أشكالها لتكون امتداداً لتجربة المقاومة في قطاع غزة وتطورها وصولاً إلى دخولها على خط

عام دراسي جديد.. طوفان من نوع آخر

” منى عبدالفتاح

للهوض بتعليم بلاده.

لكن خطط التطوير التي تعتني بالطالب، والمنشأة، والمناهج، والوسائط التعليمية، كثيراً ما تغفل العنصر الرئيس في المنظومة التعليمية؛ وهو المعلم والمربي والقائد، الذي بإمكانه أن يسد العجز في أي مكون مما ذكر سابقاً، إذا امتلك هو القدرات والخبرات والجودة الكافية، بل بإمكانه أن يكون هو مدرسة في حد ذاته.

في ضوء ذلك، هل نرتقي بمستوى المعلم؟ وهل نؤله بشكل جيد؟ وهل نثري معارفه، ونطور إمكانياته؟ وهل نمناه ما يحتاج، حتى لا يكون أقل مستوى من لاعبي الكرة، ومطربي الغناء الذين يحصدون الملايين، في مجالات لن ترفع أوطاننا إلى مصاف الأمم والشعوب المتقدمة؟

على سبيل المثال لا الحصر، هناك مصر التي تسجل وفق وصف «بي بي سي» أسوأ راتب شهري للمعلم العربي بقيمة ٥٠ دولاراً شهرياً للمعلم المبتدئ، فيما يصل راتبه بعد سنوات من الخبرة إلى ٢٠٠ دولار، بينما في تونس يتلقى المعلم راتباً قدره ٢٥٠ دولاراً شهرياً، وفي الجزائر ٣٥٠ دولاراً فقط!

في ضوء ذلك، فإن حال المعلم في كثير من بلادنا العربية لا تسر عدواً ولا حبيباً، وهو ما قذف به إلى العوز والفقر، وربما امتهان مهنة أخرى للوفاء بمتطلبات المعيشة، أو التحول إلى «بزنس الدروس الخصوصية» لجني المال، غير عابئ برسائله التربوية، أو كونه منارة للمعلم، وراية للقدوة والخلق القويم.

إن من المخجل أن يذهب المعلم إلى بيت التلميذ ليلقنه دروسه مقابل أجر ما، وقد يجده نائماً مثلاً فيرده أهله، غير مكرثرين بقيمته، وكرامته، وأهمية دوره، وهو ما يحدث من قبل بعض الأسر، التي تظن أنها بما لها اشترت العلم والمعلم.

وفي بعض البلدان، هناك من يتناول على المعلم، أو يسخر منه، أو يحيله للتحقيق، لمجرد أنه ويخ أو عاقب ابنه على قصيره في أداء واجباته المدرسية، حتى صار المعلم «ملطشة» تُقدم صورته بشكل ساخر ومستفز في أعمال فنية وسينمائية هابطة.

ومن نافلة القول التأكيد على أن المعلم المؤهل الكفاء هو حجر الزاوية في العملية التعليمية، وهو الأرض الخصبة التي إذا صلحت صلح غرسها وزرعها وحصادها.

تقول منظمة التربية والعلوم والثقافة (يونسكو): إن دول العالم تواجه نقصاً كبيراً في أعداد المعلمين؛ بسبب تردي أوضاعهم المعيشية، وعدم تقدير دورهم التعليمي وتعرضهم للإهانة، كما يجري تجاهلهم عند وضع السياسات التعليمية، وهو ما يجعل من مهنة التعليم غير جاذبة أو مستقطبة للكفاءات.

وعلى الرغم من العجز الصارخ في أعداد المعلمين عالمياً الذي يصل إلى ٤٤ مليون معلم ومعلمة، فإن الخلل قائم ومستمر، في ظل غياب الإرادة السياسية في إصلاح أحوال التعليم، والتهوض بمستوى المعلم اقتصادياً ومجتمعياً وتربوياً وثقافياً، وهو ما يجعل خطط تطوير التعليم أشبه بالحرث في الماء، أو ضجيج بلا طحين.

نحن في أمس الحاجة إلى معلم مؤهل بشكل كامل، ملم بمادته الدراسية، والمهارات التعليمية المطلوبة، وأدوات التكنولوجيا الحديثة، وقبل ذلك، لديه خلفيات تربوية ونفسية جيدة، تستطيع التعاطي البناء مع أبنائنا، وتفهم احتياجاتهم، مع القدرة على غرس القيم النبيلة بداخلهم، وترسيخ الثقة فيهم، وتثوير روح الإبداع لديهم، وتحفيز الفضول العلمي بينهم.

ومن الضروري أن يكون لدينا معلم يجيد العمل بروح الفريق، والتواصل الفاعل مع أسر الطلاب، وأن يستطيع قياس مستويات الذكاء لدى طلابه، وأن يحتويهم بخلقه قبل علمه، وسلوكه قبل مادته الدراسية، بما يصل بنا إلى بيئة إيجابية في المدرسة، ومحضن تربوي ناضج، ومنصة إبداعية فاعلة، تدفع بلانا إلى المراتب الأولى على مؤشرات التعليم والمعرفة.

حينما نحتفي مع شعوب العالم في الخامس من أكتوبر بـاليوم العالمي للمعلم، يجب علينا أن نستلهم الدروس من «طوفان الأقصى»، وأن نعمل على إطلاق طوفان جديد من العلم والمعرفة يواكب التطور التكنولوجي، ويقهر جيوش الجهل والتخلف والأمية، ويقود قاطرة التغيير نحو الأفضل. ■

تزداد التحديات في عالم عربي مثقل بالأزمات السياسية والاقتصادية، وتحيط به أمواج التكنولوجيا والتطور التقني السريع، وسط طفرات معلوماتية هائلة، وفجوات معرفية مع دول الغرب، تستدعي وقفة جادة لإعادة التعليم إلى مساره الصحيح، وفق خطط علمية مدروسة.

ونحن على أعتاب عام دراسي جديد، من المصارحة أن نقرأ بتمعن ويقظة وتقييم، نتائج مؤشر المعرفة العالمي لعام ٢٠٢٣، لنعرف أن أمة «أقرأ» كانت خارج قائمة الـ ٢٥ الأولى على مستوى العالم، بحسب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

وفق نتائج المؤشر الدولي، فإن الإمارات جاءت في المركز الـ ٢٦ عالمياً، وقطر في المركز الـ ٣٩ عالمياً، والسعودية الـ ٤٠ عالمياً، والكويت في المرتبة الـ ٤٤، ولحلت البحرين في المركز الـ ٥٦، وعمان الـ ٦٦، بينما جاءت تونس في المرتبة الـ ٨١، ومصر الـ ٩٠ عالمياً، والمغرب الـ ٩٢، فيما جاءت موريتانيا في المرتبة الـ ١٢٥ على مستوى العالم.

ويقاس المؤشر الأداء المعرفي للدول، وفق تقييمات تشمل ٧ مجالات، هي: التعليم قبل الجامعي، والتعليم التقني والتدريب المهني، والتعليم العالي، والبحث والابتكار، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والاقتصاد، والبيئات التمكينية.

هذه التقييمات ليست جديدة من نوعها، وسنوياً تصدر مؤشرات عن جهات متخصصة بشأن جودة التعليم، غالباً ما تضع الدول العربية في مراكز متأخرة، تحمل في طياتها تراجعاً في مخرجات العملية التعليمية، رغم امتلاك بلداننا الثروات والقدرات والخبرات اللازمة لدفع قاطرة التعليم إلى الأمام.

قد يذهب البعض إلى تشييد المنشآت والمدارس والجامعات والمعامل المتطورة، وهناك دول تعتني بتعليم مناهج التدريس بلغات أجنبية، وأخرى تقوم بإقرار مناهج جديدة، وإلغاء مواد دراسية بدعوى التطوير، وهناك من يرسل بعثات علمية للخارج، أو يستقدم خبراء أجانب

التربية القرآنية في غزة.. قبل «طوفان الأقصى» وبعدها



يا عباد الله المؤمنين، اتخذوا مواقعكم واجلسوا على هيئاتكم التي كنتم تعودتم عليها في الدنيا، واقرأوا كتاب الله الذي صحبتكم في رحلة الحياة!

صفوة الحفاظ

والناظر إلى شعب غزة يجد أن له مع القرآن الكريم حالاً وشأناً عجباً! فقد تابعا في السنوات الأخيرة إبداعاً اجتماعياً منقطع النظير في التعامل مع القرآن من خلال مشروع «صفوة الحفاظ» الذي انضوى فيه آلاف من الشباب يحفظون القرآن ويتقنون الحفظ ويديمون المراجعة ثم يجتمعون في بيوت الله فيسردون القرآن من أوله إلى آخره في مجلس واحد.

وقد بلغ عدد من سرد القرآن في العام

**مشروع «صفوة الحفاظ»
انضوى فيه آلاف من الشباب
يحفظون القرآن ويتقنون
الحفظ**

الأطفال والنساء والشيوخ قبل الرجال تمتاح من معين اللغة عيون الكلمات وترصف من حروفها ينابيع الحكمة، وحري بنا أن نسأل عن سر ذلك الصمود الجماعي البديع!

ولا ريب أن الحالة الإيمانية وحدها هي القادرة على صناعة تلك المعجزة البشرية، والحالة الإيمانية ليست حالة طارئة ولا عابرة إنما هي خط مستدام وجهد متراكم واجتماع على الخير وتعاون على البر والتقوى وعمارة للمساجد وارتباط وثيق بالذكر الحكيم.

لم يكن من فراغ أن النبي صلى الله عليه وسلم حين أراد أن يضبط العلاقة بين المسلمين والقرآن سماها «صحبة»، فالمسلم هو صاحب القرآن، وفي حديث عبدالله بن عمرو: «يُقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها».

يختار الله عز وجل لعباده المؤمنين يوم القيامة من بين مقامات الطاعة كلها، من بين الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد، يختار فقط قراءة القرآن، فيقال يوم القيامة:



د. حاتم عبدالعظيم

لعل الأمة تابعت باندھاش شديد حالة الصمود الأسطورية التي قدمها أهل غزة عبر عام كامل من العزة والشرف، ومن احتمال عدوان همجي غير مسبوق، دُمِرت فيه البيوت على رؤوس ساكنيها، وهُجِرت مئات الآلاف إلى مخيمات النزوح، واستمر القصف ليلاً ونهاراً في كل ربوع غزة وإن كان قليل من ذلك كفيلاً بدمير البنية الاجتماعية لأي مجتمع، وتفكيك أوامر التماسك والتلاحم بين أبنائه، لكن الذي رأيناه في غزة كان مختلفاً تماماً!

فلا تزال روح الصمود والإباء تكسو الوجوه وتملأ العيون، ولا تزال عبارات



عدد من سرد القرآن الكريم بغزة العام الماضي قرابة ١٥٠٠ وحفظة القرآن يزيدون على ٥٠ ألفاً

الحفاظ» وترسيخ أعمق لقيم الإيمان والارتباط بالقرآن لدى شعب قدم للبشرية كلها نموذجاً قيماً أخلاقياً رفيعاً قل أن ترى البشرية له مثيلاً، وقد أحدث ذلك الصمود المؤمن حالة لافتة من الوعي في العالم كله. ومن الواجب التفكير والتخطيط في كيفية استدامة هذا الخير العظيم وتوسيع رقعة وحشد طاقات الشباب على مثله، وجمع البيوت المسلمة في غزة على مائدة القرآن الكريم مجدداً.

ومن الواجب أن نقول كذلك: إن غزة قد قدمت وتقدم في ذلك أسوة حسنة لسائر الشعوب المسلمة في مشارق الأرض ومغاربها، فليكن القرآن الكريم نقطة الانطلاق، وليكن مركز النهضة وأساس الوحدة، وليكن زاد الأمة ورائدها في ميادين العمل والجهاد، وليكن القرآن الكريم كما أراد الله عز وجل نور هذه الأمة الذي لا ينطفئ، وهو القائل سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِّنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (الشورى: ٥٢) ■

وتنتهي المعركة بقيادة عبقرية من سيف الله المسلول خالد بن الوليد وقد عجز الروم أن يحققوا نصراً يذكر على تلك الثلة المؤمنة! ويعود المؤمنون مظفرين من غزو الروم في عقر دارهم تأديباً لهم على قتل أحد أعوانهم رجلاً من المسلمين، ويرجعون إلى قاعدتهم في المدينة سالمين غانمين، فيتسامع الناس جميعاً بما فعله أولئك المؤمنون بإمبراطورية بيزنطة! وهذا الخط من الصمود والمبادرة والقدرة على التضحية خط ممتد في كل الغزوات في زمن النبوة، بل أكاد أزعّم أنه خط ممتد في نهر التاريخ الإسلامي العظيم.

ولا منشأ لتلك الحالة الأسطورية إلا بطول الصحبة مع كتاب الله عز وجل ومجالس القرآن وعمارة بيوت الله به، كما قال تعالى: ﴿فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرَفَّعَ وَيَذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۖ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ (النور).

وإن مرحلة ما بعد الحرب في غزة لا تحتاج فقط إلى إعمار البنيان، لكنها تحتاج كذلك إلى الاستمرار في بناء الإنسان، تحتاج إلى حملات جديدة من مشروع «صفوة

السابق على تلك الحرب قرابة ١٥٠٠، وتقول الإحصاءات: إن عدد حفظة القرآن في غزة يزيدون على ٥٠ ألفاً، وهي إشارة إلى حالة إيمانية رفيعة ودليل على حسن ارتباط بالقرآن الكريم وعلى مجتمع أقبل بجمعيته على كتاب الله.

ولعلنا حين نقلب في السيرة النبوية نجد حالة صمود ومبادرة عجيبة في كل المراحل تزيل عنا ذهول ما رأيناه في غزة، وإذا أردنا أن نصرب مثلاً ففي غزة «مؤتة» ما يفي بالغرض، فثمة ٣ آلاف ينتدبهم النبي صلى الله عليه وسلم للخروج من الجزيرة والضرب في بطون الصحراء والتوغل في أرض الروم ومبادأة الجيش الرومي أقوى جيوش الأرض وقتئذ بالقتال، وأكثر المؤرخين على أن عدة الجيش الرومي كانت ٢٠٠ ألف مقاتل! وتخرج تلك القلة المؤمنة لا يتردد منهم أحد وتجري أول معركة للمسلمين مع الروم، والروم يومئذ في أوج انتصارهم ومجدهم، وقد خرجوا من آخر معاركهم مع الفرس معركة «نينوي» بانتصار ساحق وصلوا فيه إلى قصر كسرى! واستردوا منه الأسلاب التي أخذها الفرس يوم دخلوا كنيسة القيامة في بيت المقدس! سار الإمبراطور من مقر حكمه في بيزنطة (القسطنطينية) إلى بيت المقدس ماشياً على قدميه يحوطه عشرات الآلاف من الروم لإعادة صليب كنيسة القيامة إلى مودعه الأول، وفي تلك الأجواء يذهب المسلمون لغزو الروم!

وتدور معركة «مؤتة» وتبلي القلة المؤمنة بلاء لا يصدر إلا من أهل الإيمان لتنتهي معركة الأيام الثلاثة باستشهاد ١٣ من المسلمين منهم القادة الثلاثة زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبدالله بن رواحة،

ليكن القرآن نقطة الانطلاق ومركز النهضة وأساس الوحدة وزاد الأمة ورائدها في ميادين العمل والجهاد

أكد د. علي محيي الدين القره داغي، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، أنه على علماء الأمة تبني قضايا المسلمين وبالأخص قضية فلسطين العادلة، وأن يبينوا للناس ويتقدموهم في الدفاع عن الحق الفلسطيني في مواجهة الاحتلال الصهيوني. وقال خلال حوار له مع «المجتمع»: إن المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني فريضة شرعية وفقاً للشرائع جميعاً بما فيها الشريعة الإسلامية، وأيضاً وفقاً للقوانين الدولية.

رئيس «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين»: وفقاً لكل الشرائع.. مقاومة الاحتلال الصهيوني فريضة شرعية

حوار - حمدي عيسى:



بيانات الاتحاد بهذا الشأن.

كيف تقيّمون تعامل الدول الإسلامية والعربية نحو كارثة الحرب على غزة؟

- بالنسبة لموقف الدول العربية والإسلامية، فإنه، للأسف، نجد أن معظمها يتسم بالتخاذل، باستثناء قلة قليلة ممن رحمهم الله، بل إن بعض هذه الدول، للأسف الشديد، تقدم دعماً صريحاً للاحتلال.

ورغم أن العديد من الدول قد أقامت علاقات مع هذا العدو الصهيوني المحتل والمجرم،

فإنهم لم يقطعوا هذه العلاقات، وربما جمّدها البعض فقط، ولكن حتى التجميد لم يتم كما ينبغي، وعلى الجانب الآخر، هناك دول قليلة تبذل كل ما في وسعها، لكنها لا تملك التأثير الكافي على الأغلبية، وبخاصة بين الدول العربية.

الواجب الحقيقي على الدول الإسلامية هو أن تقف بكل قوتها لوقف العدوان ومنعه، إلا أن ذلك لم يتحقق، فهذا واجب ديني، كما أنه واجب قومي ووطني، بل إنه واجب

أين علماء الأمة من هذه الحرب القاسية على أهل غزة؟

- إن العلماء اليوم ليسوا متحدين على موقف واحد، ولكن الأغلب الأعم هم العلماء الربانيون الذين يتحدثون بما أمرهم الله تعالى به ويمثلون الحق بجلاء، وينطبق عليهم قول الله تعالى: (الَّذِينَ يَبْلُغُونَ رَسُولَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا) (الأحزاب: ٣٩)، هؤلاء يقومون بواجبهم بقدر استطاعتهم، ومن بينهم «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» الذي تبني قضايا الأمة بأجمعها، وبخاصة قضية فلسطين العادلة، بما فيها قضايا المسجد الأقصى وقطاع غزة، وعلى الرغم من عدم امتلاكهم جيوشاً، فإنهم يعتمدون على الفتاوى والخطب والمقترحات المحركة للأمة، وغيرها من أدوات القوة الناعمة في نصرة هذه القضايا.

وعندما وقعت حوادث الإبادة، أصدر الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين منذ اليوم الأول بياناً واضحاً وصريحاً، يدعو فيه الأمة إلى نصرة أهل غزة بكل وضوح، ويؤكد أن نصرتهم -عسكرياً وسياسياً- واجب شرعي، كما دعونا إلى الجهاد المالي والمعنوي والمادي لمواجهة عدوان الاحتلال «الإسرائيلي» على غزة، وعلى عموم فلسطين، ولقد تناولنا هذه المسألة بتفصيل كبير، وأدعو الجميع لمراجعة

إنساني، وأقول أيضاً: إنه واجب تقتضيه المصلحة الإستراتيجية وبخاصة للعرب، فنية دولة الاحتلال مكشوفة في توسيع دائرة الدولة اليهودية إلى الضفة والجولان، والأردن، وسوف ترون أنهم يطالبون بخيبر، والمدينة، لا سمح الله.

نتابع تقدم العديد من الدول غير العربية والإسلامية على الموقف العربي الإسلامي، برأيكم لماذا؟

- نعم، هذا صحيح، على سبيل المثال، دول أمريكا الجنوبية، مثل البرازيل، تتخذ



وقف العدوان على غزة واجب ديني وقومي ووطني على الدول الإسلامية

مقاومة المحتلين تعتبر فريضة شرعية وإنسانية وفطرية وقانونية

لا يجوز أن نتخذ موقف عدم الانحياز من عدو محتل تجاوز كل الحدود

- للأزهر الشريف مكانة كبيرة في نفوسنا، وبخاصة في نفسي باعتباري أحد خريجيهِ، وكذلك لفضيلة شيخ الأزهر الشيخ أحمد الطيب مكانته في قلوبنا وقلوب المسلمين، وقبل وقوع الاحتلال، وجهت إليه عدة دعوات ورسائل شفوية وعبر وسائل الإعلام، طالبت بأن يقودنا، باعتباره شيخ الأزهر الشريف، للذهاب إلى غزة، وعلى الرغم من مواقفه الإيجابية في هذه القضية، فإننا لم نلتق الاستجابة التي كنا نأملها.

هناك مشايخ يقللون من عمل المقاومة، في حين يفتي آخرون بوجود دعمها بشتى الوسائل، فكيف يوفق المسلم بين هذه الآراء المتباينة؟

- أعتقد أن كل عالم تخلى عن الظروف الخارجية المحيطة به لتوصل بسهولة إلى أن المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني الغاشم هي فريضة شرعية وفقاً للشرائع جميعهم، بما في ذلك الشريعة الإسلامية، وأيضاً وفقاً للقوانين الدولية، فمقاومة المحتلين تعتبر فريضة شرعية وإنسانية وفطرية، حيث إن الدفاع عن النفس والأرض والحقوق أمر مطلوب شرعاً وعقلاً وعرفاً؛ لأن جسد الإنسان لا يقبل الخضوع لأي اعتداء خارجي، فهذا موقف جميع العلماء الربانيين في العالم الإسلامي، بل موقف الشرفاء في العالم. ■

في وسع الفرد، والجماعة، والأمة من جميع الجوانب العسكرية، والاقتصادية، والإعلامية، لخدمة قضايا الأمة، والدفاع عنها، ودرء الأخطار عنها، وأن هذا الجهاد في الإسلام ليس للعدوان والاعتداء، وإنما لحماية الضروريات الخمس من الدين، والنفس، ونحوهما.

وفي الإسلام، الجهاد ينقسم إلى نوعين: «جهاد طلب» و«جهاد نفر»، والآخر هو لطرد المحتلين من أرض الإسلام والمسلمين؛ وهذا يعني أن أرض المسلمين احتلتها دولة أو مجموعة غير مسلمة، أو تهددهم بالاحتلال، أو العدوان، فعندئذ يجب عليهم النفير والدفاع عن أنفسهم وأرضهم ودينهم، هذا الجهاد يُعتبر فرض عين على كل من يستطيع، حتى يتحقق تطهير الأرض من المحتلين ويُزول التهديد، وعلى هذا الميزان يُحمل جميع الآيات والأحاديث الخاصة بالنفر، ومن ثم، فالجهاد في غزة اليوم هو جهاد نفر، ومن الواجب على المسلمين أن يدافعوا بكل ما لديهم من قوة عن غزة وأهلها، حتى يُزال العدوان والاحتلال، ويُحقق النصر والتحرير لقطاع غزة وعموم فلسطين.

كانت لكم دعوة خاصة للأزهر وشيخه بالتدخل، ما الدور الذي يمكن للأزهر القيام به في هذه الحرب؟

مواقف متقدمة للغاية مقارنة بجميع الدول الإسلامية، وكذلك دولة جنوب أفريقيا تتميز بموقف متقدم جداً، وحتى بعض الدول الأوروبية غير الدول الكبرى تتبنى مواقف أقوى بكثير من مواقف الدول العربية والإسلامية، وهو أمر مؤسف للغاية بالنسبة لها ول مستقبلها الإستراتيجي.

هناك إعلاميون يروجون لرواية الاحتلال بداعي الحياد أو الموضوعية، كيف نقيم هؤلاء بميزان الشرع؟

- أولاً: هؤلاء في الحقيقة ليسوا محايدين، بل إنهم منحازون للعدو، ويسوّفون له إعلامياً، فبالتالي فهم يدعمونه إعلامياً، ولا يخفى أن دور الإعلام أخطر من أي شيء آخر. ثانياً: من الناحية الشرعية، وحتى الفطرية، والقومية، لا يجوز لنا أن نتخذ موقف عدم الانحياز من عدو محتل غادر تجاوز كل الحدود، فقتل الأطفال والنساء والشيوخ، وهو في الإبادة والمجازر البشعة، فكيف يجوز الحياد؟! بل يجب أن نكون دائماً في صف الحق، مهما كانت الظروف، فالواجب هو الصدع بالحق والوقوف إلى جانبه.

يوجد باب في الفقه الإسلامي بعنوان «الجهاد»، أين يقع ما يحدث في غزة من هذا الباب؟

- الجهاد في الإسلام شامل لبذل كل ما

الانتخابات المبكرة في تركيا.. احتمال قائم لكنه مؤجل



سيما أن الحزب المعارض فيه تيارات متنافسة ومتصارعة، وقد تواجعت في المؤتمر العام الأخير ليصبح أوزجور أوزال رئيسه الجديد بعد كليدار أوغلو، الذي أعلن مؤخراً عن عودته للحياة السياسية بتصريحات ومشاركات إعلامية لافتة.

كما أن الحزب المعارض يريد أن يستثمر بعض الخلافات المفترضة أو المحتملة بين الحزبين المكونين لتحالف الجمهور الحاكم؛ العدالة والتنمية والحركة القومية، إذ إن تماسك التحالف الأخير إحدى أهم ركائز الاستقرار وعدم الذهاب لتبكير الانتخابات بالنظر للخريطة الحزبية في البرلمان التركي.

في المقابل، ينفي العدالة والتنمية أي خلافات جوهرية مع الحركة القومية، ويؤكد متانة التحالف معه، وأن استمراره قرار إستراتيجي له وللرئيس أردوغان، ويتحدث الأخير -عن عمد فيما يبدو- في عدة مناسبات وأحداث داخلية وخارجية باسم التحالف وليس

فيها لأول مرة على العدالة والتنمية محتفظاً برئاسة بلديات أهم المدن التركية مثل إسطنبول وأنقرة وإزمير وغيرها الكثير، على أنه لن يطالب بتبكير الانتخابات، وأنه سيدعم فكرة الاستقرار السياسي بالبلاد في السنوات المقبلة كشرط أساسي لمعالجة المشكلات المزمنة فيها، وفي مقدمتها الأوضاع الاقتصادية المترجعة.

من ضمن أهم الأسباب التي دفعت الحزب المعارض لتغيير موقفه والعودة للمطالبة بتبكير الانتخابات ممارسة الضغط السياسي على الحزب الحاكم، من باب أنه غير ناجح في حل المشكلات الاقتصادية، وغير قادر على حكم البلاد، وهو هنا يقدم سرديّة مفادها أن نتائج الانتخابات المحلية تعني أن الشارع التركي لم يعد يريد الرئيس رجب طيب أردوغان وحزبه في قيادة البلاد، وأنه يريد قيادة جديدة.

من ضمن الأسباب كذلك تحقيق حضور ومكاسب في المشهد السياسي الداخلي، على مستوى الحزب أولاً ثم على مستوى البلاد، لا



د. سعيد الحاج
محلل سياسي مختص بالشأن التركي

بعد أشهر قليلة فقط من الانتخابات المحلية الأخيرة في تركيا التي تراجع فيها حزب العدالة والتنمية الحاكم لأول مرة منذ تأسيسه خلف منافسه حزب الشعب الجمهوري أكبر أحزاب المعارضة، كتّف الأخير مطالباته بتبكير الانتخابات الرئاسية والتشريعية المفترض تنظيمها عام ٢٠٢٨م.

كان الحزب أكد بعد ظهور نتائج الانتخابات المحلية في مارس الماضي، التي تقدم

فقط باسم الرئاسة أو الحكومة أو حزب العدالة والتنمية.

كما أنه ينفي سرديّة الشعب الجمهوري بأن الشعب يريد تغيير نظام الحكم و/أو الحزب الحاكم، إذ إن الانتخابات الأخيرة كانت محلية مختصة بالخدمات البلدية، وهذا ما صوّت عليه الناس، أما حين انتخبوا رئيس البلاد والبرلمان قبل ذلك بـ ١٠ أشهر فقد جددوا للرئيس أردوغان عهدة رئاسية جديدة وحافظوا لتحالف الجمهور على أغلبية البرلمان.

ولا ينفي العدالة والتنمية أن هناك تحفظات كثيرة للشعب ومشكلات يريد حلها، ولذلك فقد ضمنَ تصويته في الانتخابات المحلية الأخيرة تحفظات ورسائل سياسية، قال أردوغان بنفسه: إنه فهمها، وإن الحزب والحكومة سيعملان على أساسها في الفترة القادمة، معترفاً بوجود أخطاء وأزمة ثقة بينه وبين المواطن.

وعليه، يعترف العدالة والتنمية بدلالات الانتخابات الأخيرة، لكنه لا يرى أنها تتضمن طلباً أو رغبة بتغيير النظام السياسي أو القيادة السياسية للبلاد، وهو محق في ذلك.

من زاوية ثانية، تدرك المعارضة أنها لا تملك قرار تبكير الانتخابات التي تطالب به، فمن حيث المبدأ، يُذهب لهذا الخيار في حالات استثنائية وصعبة غير قائمة حالياً في تركيا، كما أن الرئيس والبرلمان لا يحتاجان لتجديد الشرعية بصندوق انتخاب جديد، لا سيما في ظل النظام الرئاسي المطبق في البلاد، ومن ناحية عملية؛ فإن من يحق له اتخاذ قرار تبكير الانتخابات هو الرئيس (أردوغان في هذه الحالة) وأغلبية ٦٠% من أعضاء البرلمان الذي يشكل تحالف الجمهور -وليس المعارضة- أغلبية مريحة فيه.

يعني ذلك، عملياً، أن قرار تبكير الانتخابات بيد الرئيس أردوغان وتحالفه، وهو بالتأكيد لن يذهب اليوم لقرار من هذا النوع، أولاً لانتفاء الحاجة له كما سلف، وثانياً لأن السياق لا يحتمل ذلك، إذ يريد الرئيس مع حكومته الاستمرار في معالجة الأوضاع

الحزب الحاكم يعترف بدلالات الانتخابات الأخيرة لكنه لا يرى فيها رغبة بتغيير النظام أو القيادة السياسية

الاقتصادية، ويرى وزيره المفوض بالملفات الاقتصادية (وزير المالية محمد شيمشك) أن ثمار خطته الاقتصادية والمالية بدأت بالظهور بشكل تدريجي وبطيء، وبالتأكيد لن يذهب الرئيس أردوغان لقرار تبكير الانتخابات قبل أن تصل الخطة الاقتصادية لمرحلة إيجابية وملموسة بالنسبة للمواطن ورجل الشارع في حياته اليومية.

لا يعني كل ما سبق أن التفكير بتبكير الانتخابات ليس موجوداً بالمرّة، لكنه ليس حاضراً اليوم في ذهن صانع القرار في البلاد، على أنه خيار سيبقى قائماً على الطاولة وفي اليد في حال جدّت ظروف سياسية أو اقتصادية ما، ولكن أيضاً لسبب آخر يبدو في غاية الأهمية للعدالة والتنمية: ذلك أن هذه هي العهدة الرئاسية الأخيرة للرئيس أردوغان دستورياً، ولأن الحزب لا يملك خياراً آخر للانتخابات الرئاسية المقبلة، ولا يتصور أن يقوده ويرأس البلاد شخص آخر في وجود أردوغان -الذي ما زال يراه قادراً على العطاء- فهو يرغب بترشيحه مرة أخرى.

ثمة طريقتان لتحقيق ذلك: أولاً صياغة دستور جديد للبلاد أو تعديل دستوري واسع

«العدالة والتنمية» والرئيس أردوغان سيبقيان تبكير الانتخابات خياراً قائماً لكنه مؤجل بالمرحلة الحالية

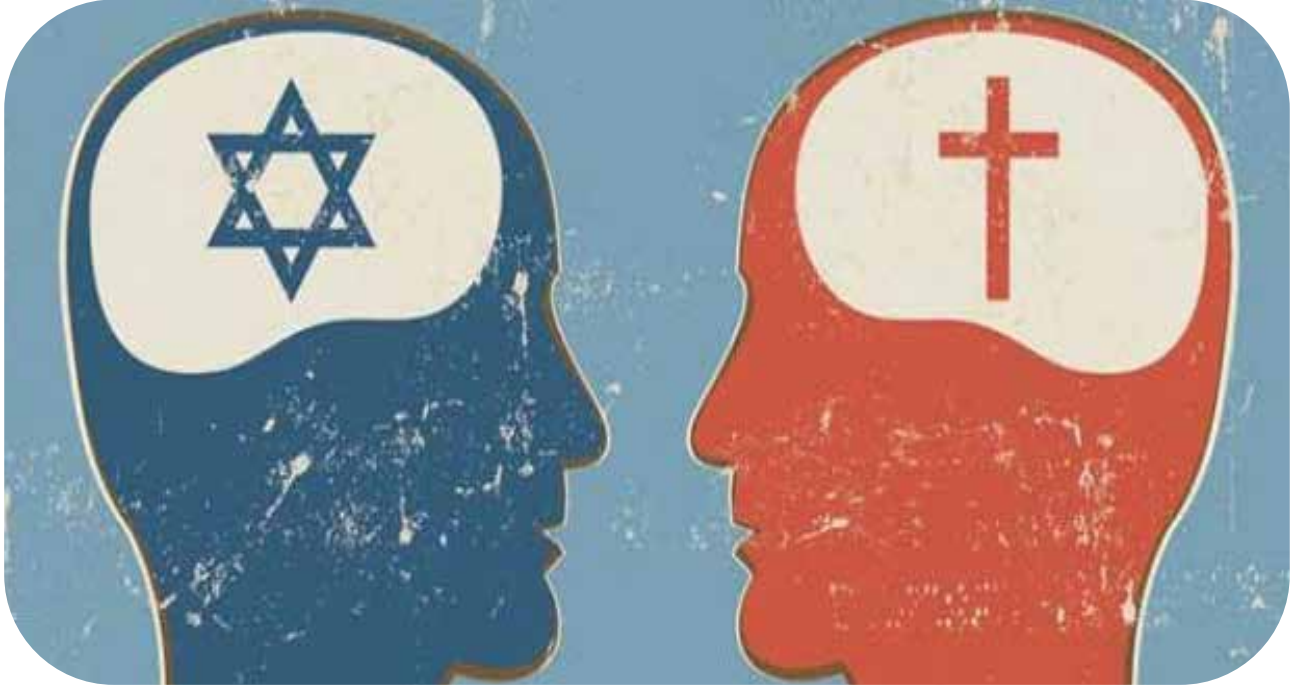
يشمل إمكانية ترشيح أردوغان مجدداً من باب «تصفير العداد» الذي عادة ما يصاحب الدساتير الجديدة، لكنه خيار صعب ومتعسر في الوقت الحالي.

أما الطريقة الثانية فهي دعوة البرلمان لتبكير الانتخابات، بموافقة ٦٠% من أعضائه (٣٦٠ نائباً من أصل ٦٠٠) وفق نص الدستور الحالي، ورغم أن تحالف الجمهور لا يملك هذه النسبة حالياً لكنه قريب منها ويраهن على إمكانية إقناع بعض نواب المعارضة، وهذه النقطة تحديداً يراهن عليها فيما يبدو رئيس حزب الشعب الجمهوري زعيم المعارضة أوزجور أوزال، الذي عرض على الرئيس التركي دعمه لخيار تبكير الانتخابات عبر البرلمان (وبالتالي إعادة ترشح أردوغان نفسه) على أن تكون الانتخابات في موعد أقصاه خريف ٢٠٢٥م؛ أي في منتصف العهدة الرئاسية والفترة الدستورية الحالية.

في ظل الأوضاع الحالية في البلاد وداخل حزب العدالة والتنمية الحاكم، ليس من المنتظر أن يذهب الأخير لخيار تبكير الانتخابات، لكنها تبدو خياراً حقيقياً له مع مرور الشهور والسنين واقترب الاستحقاق الرئاسي المقبل، رغبة الحزب في إعادة ترشيح أردوغان للانتخابات المقبلة عبر عنها صراحة مستشاره للشؤون القانونية وعضو هيئة السياسات القانونية في الرئاسة محمد أوتشوم في مقال مطوّل له مع وكالة «الأناضول» للأنباء، حيث قال: إنه من المنطقي أن يسعى العدالة والتنمية وتحالف الجمهور لتبكير الانتخابات لإعادة ترشيح أردوغان؛ من زاوية خبرته في قيادة البلاد وتأثيره السياسي القوي والرائد عالمياً في كثير من القضايا.

ولذلك نقول: إنه برغم دعوات المعارض ومحاولاتها الضغط فهي لا تملك القرار لا دستورياً ولا واقعياً، أما بالنسبة للعدالة والتنمية والرئيس أردوغان فتبكير الانتخابات سيبقى خياراً قائماً ووجيهاً، لكنه مؤجل في المرحلة الحالية، على الأقل ليس قبل السنتين القادمتين. ■

اليهود.. البداية والنهاية (11) المسيحيون والمسيحية بعيون تلمودية



.. وينظرون إلى المسيحية على أنها ديانة وثنية لأنهم اتخذوا من المسيح وثناً لهم

اليهود بالغوا في ذم المسيح فوصفوه باللقيط وادَّعوا أنه كان ابناً غير شرعي!

الشيخ خالد آل عبد الله داعية إسلامي

تجرد وإنصاف:

إن المتأمل لحال المسيحية المعاصرة يراها متخبطة حائرة، ظالمة جائرة، إذ تتحد بقوة مع اليهودية الحاقدة وتتخذ منها صديقاً ودوداً، وتحارب الملة الإسلامية السمحة وتتخذ منها عدواً لدوداً. في الوقت الذي ترى فيه شريعة الإسلام قد أنصفت المسيح وأمه، وحكمت لهم بالطهارة والقدسية، وأمرت باحترام المسيحيين، وبرَّهم، وحفظ حقوقهم، والإفراط إليهم.

وترى فيه تعاليم اليهود -فيما دونه التلمود- تسيء إلى المسيح وأمه، وإلى الكنائس ورهبانها وأساقفتها، وإلى المسيحية والمسيحيين جملة وتفصيلاً، إساءة بالغة على مرأى ومسمع من الجميع، ثم لا يتوبون ولا هم

من الأمور المأمور بها، وإن العهد مع المسيحي لا يكون عهداً صحيحاً يلتزم اليهودي القيام به، وإن من الواجب أن يلعن اليهودي -ثلاث مرات- رؤساء المذهب النصراني، وجميع الملوك الذين يتظاهرون بالعداوة لبني إسرائيل^(١).

والتلمود هو الكتاب الثاني عند اليهود بعد التوراة، يشتمل على تعاليم خطيرة يعتبرونها شرحاً أو تفسيراً مقدساً للتوراة، وقد طبع التلمود في أكثر من ٣٦ مجلداً بأكثر من لغة، وكان الهدف منه في بداية الأمر ذم المسيح ابن مريم وأمه وأتباعه، والتهكم على ديانته وإنجيله، حقداً منهم حتى لا يترك اليهود ديانتهم ويدخلوا في ديانة

يذكرون! فمتى ينصفنا المسيحيون؟! فبنظرة مدققة إلى ما سجله عنهم التلمود، وما كشفه الأب برانايثس في كتابه الشهير «فضح التلمود»، نرى ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب مسيحي في ذم اليهودية التلمودية الحاقدة للمسيحية وأتباعها وما يمت لها بصلة.

وفي هذا الصدد، يقول كتاب التلمود: «إن يسوع الناصري موجود في لجات الجحيم بين القار والنار، وإن أمه مريم أتت به من العسكري «باندارا» عن طريق الخطيئة، وإن الكنائس النصرانية هي بمقام القاذورات، وإن الواعظين فيها أشبه بالكلاب النابحة، وإن قتل المسيحي

المسيح عليه السلام^(١).

ومن هنا بالغ اليهود في ذم المسيح وما يمت له بأي صلة، فوصفوه بـ«المزير»: أي اللقيط، وادَّعَوْا أنه كان ابناً غير شرعي، حملت به أمه وهي حائض، ثم وصفوا البتول أمه بالبغي الساقطة، ووصفوا الإنجيل بوثيقة الكذب والخداع، وأن تعاليمه افتراء وهرطقة يستحيل إدراكها، وادَّعَوْا أن معجزاته الباهرة أعمالٌ سحر وشعوذة تعلمها بمصر، وأنه مجنون، مُشْعَوِذٌ، ومضلٌّ، ثم زعموا أنه صُلِبَ ثم دفن في جهنم، فنصبه أتباعه منذ ذلك الحين وثناً لهم يعبدونه، وإلهاً يمجّدونه^(٢).

وحاشا لنبي الله وكلمته، وعبدته ورسوله، أن يكون كما قالوا، كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً.

المسيحية في نظر اليهود:

ينظر اليهود -بعبارة تلمودية- إلى المسيحية على أنها ديانة وثنية، لأنهم اتخذوا من المسيح وثناً لهم، ولذا فهم يرون أن كل طقوس المسيحية وثنية أيضاً، فكهنّتهم يدعون كهنة بعل، وكنايسهم تدعى بيوت الكذب والوثنية، ويعتبر كل ما تضمه هذه الكنائس أيضاً من كؤوس القربان، وتماثيل، وكتب، إنما وجدت لتكون طعاماً للأوثان، صلاتهم الخصوصية والعامة معاً هي صلوات أثيمة وعدوانية بالنسبة للرب، بينما تدعى أعيادهم الدينية بأيام الشيطان^(٣).

المسيحيون في نظر اليهود:

يرون أنهم بهائم بأشكال آدمية، لا يستحقون أن يسموا بشراً، بل إنهم أهل لتسميتهم بهائم (بقر، حمير، خنازير، كلاب..)، بل إنهم أسوأ من الكلاب، يتناسلون بطريقة أردأ من الحيوانات، فأصلهم شيطاني بهيمي، وأرواحهم تولد من الشيطان، وإلى الشيطان تعود في الجحيم بعد المات، وأنه لا تختلف جثة مسيحي ميت عن جثة الحيوان^(٤).

ما يلزم اليهودي تجاه المسيحي:

وعلى اليهودي ألا يُحَيِّي مسيحياً، وألا يرد عليه التحية، ولا يَمُتِلْ أمام قاضٍ مسيحي، ولا يجوز قبول مسيحي شاهداً (أمام القضاء)، ولا يجوز لليهودي أن يأكل طعاماً مسيحياً،

المسيحيون في نظر اليهود بهائم بأشكال آدمية لا يستحقون أن يسموا بشراً!

شريعتنا أنصفت المسيح وأمه والمسيحيين جميعاً في كل عصر ومصر

ويجب تجنّب المسيحيين؛ لأنهم أشرار، وعدم الاستعانة بهم لا كطَئِر (مرسعة)، ولا كمعلم، أو طبيب، أو حَلَّاق، أو كطبيب مولد؛ وذلك لأنهم نَجِسُون ووثنيون، ويجب عدم التعامل مع المسيحيين وعدم استعمال أي شيء يتعلق بالديانة المسيحية^(٥).

عداوة اليهود للمسيحيين:

ومما نقله الآب برانايثس في فضحه للتلمود أنهم قالوا: يجب إغناء المسيحيين، والإضرار بهم، ويجب قتلهم دون رحمة؛ لأنهم طغاة، واليهودي الذي يقتل مسيحياً لا يقترف إثماً، بل يقدم إلى الله أضحية مقبولة، والأضحية الوحيدة الضرورية بعد هدم الهيكل هي إغناء المسيحيين، والذين يقتلون المسيحيين سيحتلون مكاناً سامياً في الجنة، وقتل الأمراء أولاً (حكام الفاتيكان)، فأكثر ما يكره اليهود الإمارة التي عاصمتها روما.

ومحظور على اليهودي منح هباته أو بيع أرضه إلى المسيحيين أو تعليم التجارة لهم، ويجب الإضرار بأعمالهم، وكل مفقود يخص المسيحيين يجب ألا يعاد إليهم، بل يجوز الاحتيال عليهم، ويستطيع اليهودي التظاهر بالمسيحية للاحتيال على المسيحيين، ويحق له الكذب والحلف بيمين كاذبة لإدانة المسيحي، فعلى اليهودي أن يحاول خداع المسيحيين دائماً، ويجب الإضرار بهم على صعيد الأمور الحياتية الضرورية، فيجب الامتناع عن مساعدة مريض مسيحي، والامتناع عن مساعدة امرأة مسيحية عند مخاضها، والامتناع عن مساعدة مسيحي يواجه خطر الموت؛ ويجب الامتناع عن نفعهم، والثناء عليهم أبداً^(٦).

متى يفيق المسيحيون؟

وبعد، فما كتب في هذا المقال الذي قبله هو غيض من فيض عن موقف اليهود من المسيح والمسيحية والمسيحيين، وما يبطنه اليهود لهم من حقد وعداوة بالغة منذ اللحظة الأولى لميلاد المسيح، مروراً بمراحل شبابه، ونبوته، ودعوته، وتحريف شريعته.

ونختم بالتأكيد على ما بدأنا به من تخطيط المسيحية المعاصرة وجورها في مولاتها لليهودية الحاكمة على الرغم من كل ما فعلوه بالمسيح وما أضمره للمسيحية من بغض وعداء، وإصرارها واستمرارها في معادة الشريعة الإسلامية السمحة وأتباعها، على الرغم مما حوته من إنصاف وإكرام للمسيح وأمه، هذا الإنصاف الذي جعل النجاشي، كبير النصاري بالحبشة، تقيض عيناه من الدمع عندما سمع مقالة القرآن في حق المسيح وأمه، ويقر بأنها مقالة حق وصدق.

وإذا كانت شريعتنا قد أنصفت المسيح وأمه عليهما السلام، فإننا نؤكد إنصافها للمسيحيين جميعاً في كل عصر ومصر، إذ قال الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (المتحنة: ٨)، وفي الحديث النبوي: «من أذى ذمياً فقد أذاني، ومن أذاني فقد أذى الله»^(٧)، وفي سنن أبي داود: «ألا من ظلم معاهداً، أو انتقصه، أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس، فأنا حجيجه يوم القيامة»^(٨)، فمتى يفيق المسيحيون؟■

الهوامش

(١) معركة الوجود، أ.د. عبد الستار فتح الله.

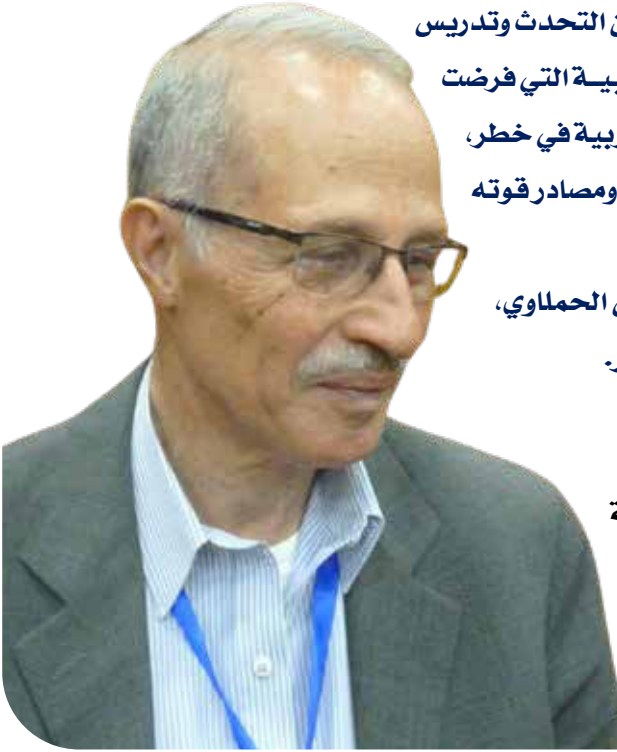
(٢) مقالات عن المسيحية والمسيحيين، أ.د. عمر عبدالعزيز قرشي.

(٣) ٤، ٥، ٦، ٧، يتصرف واختصار من كتاب فضح التلمود، الآب أي بي برانايثس.

(٨) رواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن.

(٩) صحيح سنن أبي داود.

الأمين العام لجمعية تعريب العلوم د. محمد الحملاوي لـ«المجتمع»: التعليم باللغات الأجنبية جريمة!



تقف اللغة العربية أمام تحدٍ عظيم، يتمثل في التخلي عن التحدث وتدريس العلوم بها، في انكسار وانبطاح من قومها أمام اللغات الأجنبية التي فرضت نفسها على مدارسنا وجامعاتنا؛ الأمر الذي يضع الهوية العربية في خطر، وقد يطيح بأجيال عدة تقف في انبهار بلغة الغرب وحضارته ومصادر قوته دون وعي أو إدراك لمكان الخطر في ذلك.

تساؤلات عدة طرحتها «المجتمع»، على د. محمد يونس الحملاوي، الأمين العام للجمعية المصرية لتعريب العلوم، في هذا الحوار.

حوار - أحمد جمال

العصرية.

كيف ترى أزمة
التدريس باللغة
الإنجليزية في
عالمنا العربي؟

- عند النظر
بشفافية إلى
خريطة تعليم العلوم

التطبيقية في جميع الدول المتقدمة، ستجد أنها تدرسها بلغاتها القومية؛ مما يؤكد أننا نسبح عكس التيار بالتدريس بغير لغتنا، وإذا كان التعليم بالإنجليزية أو الفرنسية هو الأفضل، فلماذا تحرص بعض الدول الأوروبية مثل: السويد وسويسرا وفنلندا وأيسلندا والنمسا والنرويج وهولندا وإسبانيا وألمانيا والبرتغال وإيطاليا وغيرها على التدريس بلغاتها القومية، وكذلك كوريا والصين واليابان وروسيا غيرها تدرس العلوم بلغاتها.

لا شك أن هؤلاء أدركوا من خلال

في البداية، نود التعرف على دور الجمعية المصرية لتعريب العلوم.

- أنشئت الجمعية عام ١٩٩٥م، ووضع المؤسسون مجموعة من الأهداف، أهمها: تفعيل دور اللغة العربية في مجتمعاتنا العربية، والعمل على رفع الكفاءة التعليمية وربطها بالتنمية، والعمل على تفعيل القوانين المنصفة للعربية في أوطانها، ومنها قرارات الجامعات اللغوية وتوصيات المؤتمرات اللغوية؛ لأن الكثير منها مجمد أو غير مفعّل؛ مما يجعلها حبراً على ورق.

كذلك تعمل الجمعية على تعريب مختلف العلوم العصرية التي تحتاج إلى التعريب، وأهمها: الطب البشري، وطب الأسنان، والكيمياء، والرياضيات، والبيولوجيا، والجيولوجيا، والفيزياء، والصيدلة، والهندسة المدنية، وعلوم الحاسب، وغيرها من العلوم التطبيقية

التجربة الواقعية والأبحاث العلمية أن اللغة القومية أفضل ألف مرة من أي لغة أخرى يتعلم بها الطالب، يليها تعلم اللغة الأجنبية كلفة تواصل واستزادة علمية،

الكثير من قرارات
الجامع اللغوية حبر
على ورق!

الكيان الصهيوني أحيا
اللغة العبرية وفرضها
على العالم

اليابان تمنع طلابها من تعلم لغة أجنبية قبل سن ١٢ عاماً



عناوين المحلات والشركات والفنادق وغيرها باللغة الإنجليزية.

كذلك علينا كمؤسسات تربوية وتعليمية وإعلامية أن نتخلص من عقدة النقص والتبعية والانبهار والتقليد الأعمى لغير المسلمين، وهذا ما حذرنا منه ابن خلدون في الفصل الثالث والعشرين من «مقدمته» حيث قال: «المغلوب مولع أبداً بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده».

وأقول لدعاة التغريب والتبعية: تأملوا الغالبية العظمى من براءات الاختراع العالمية ستجدونها في الدول التي تحرص على التعليم بلغتها، طبقاً لبيانات للمنظمة العالمية للملكية الفكرية التابعة للأمم المتحدة، جاءت وفق الآتي: الصين -بأكثر من ثلث البراءات- تليها الولايات المتحدة، واليابان كوريا وألمانيا والمملكة المتحدة، وأسئال: ماذا يفعل عبدة التدريس بالإنجليزية عندما تصبح -قريباً جداً- اللغة الصينية هي لغة العلم الأولى؟ ■

أنها كانت لغة ميتة وتم إحيائها بإرادة أبنائها، ومن المحزن أن يكون للكيان الصهيوني الذي يدرس لأبنائه العلوم بلغته العبرية ٣ جامعات مصنفة ضمن أفضل ٥٠٠ جامعة عالمياً، بينما عجزت الكثير من جامعاتنا العربية- التي تصر على التدريس باللغات الأجنبية وتهميش العربية- عن أن تكون ضمن التصنيف الدولي، ويزيد الطين بلة أن في كثير من دولنا العربية تفخر الأسر بأن أبنائها يجيدون العديد من اللغات الأجنبية ولا يستطيعون التحدث بالعربية السليمة.

كيف يمكن إنقاذ أبنائنا الذين تربوا على اللغات الأجنبية؟

- الحل الأكثر فاعلية يتمثل في صدور قرارات سياسية من الحكام ومسؤولي التعليم والمؤسسات الدينية، وأن تكون هذه القرارات نابعة من إرادة سياسية حقيقية في تعريب حياتنا كلها، ثم التواصل مع العالم بعد أن يتم إجادة أطفالنا للغتهم القومية، وأن تكون هذه القرارات ملزمة، وكفانا تسويقاً؛ لأن الوضع خطير جداً، بعد أن باتت لافقات

وليست بديلاً عنها أو مزاحمة لها.

في تقديرك، ما تأثير ذلك على

الهوية العربية؟

- من المؤسف القول: إن تعليم أبنائنا منذ الصغر باللغات الأجنبية جريمة مكتملة الأركان، وكارثة على حاضر الأمة ومستقبلها، فمثلاً اليابان تمنع تعليم لغة أجنبية قبل سن ١٢ عاماً حتى يكون الطالب آتقن أساسيات لغته، لكن ما يجري في عالمنا العربي منذ قرون، فهو امتداد لمؤامرة تستهدف لغتنا، وتعمل على تغريب مجتمعاتنا؛ ما سيجعل لغتنا العربية غريبة في أوطانها بعد أن تصبح لغة درجة ثانية أو ثالثة، وفي هذا ضربة في مقتل لهوية أبنائنا وانتمائهم العربي، وسيخلق ذلك أجيالاً متصارعة في ظل أوضاع طبقية وعنصرية تعليمية واجتماعية؛ مما يهدد الأمن والسلم المجتمعي.

كيف ترون تجربة الكيان الصهيوني في هذا الإطار، في ظل مخططاته التدميرية على أرضي فلسطين ولبنان؟

- لا شك في أن الإحساس القومي للأجيال «الإسرائيلية» التي تدرس كل العلوم باللغة العبرية من الحضارة للجامعة يمنحهم حساً قومياً قوياً وانتماء كبيراً لدولتهم سواء العلمانية أو الدينية -رغم الصراع بين التيارين- إلا أن العبرية قاسم مشترك لدى الجميع رغم

الغالبية من براءات الاختراع من دول تدرس العلوم بلغتها

بين عالمية الإسلام وعولمة الغرب



وَأَنْتَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (الحجرات: ١٣).

فالغاية من ذلك أن يتم التعارف والتعامل القائم على احترام الخلقة الإنسانية التي كرمها الله، وما ينتج عن هذه التصورات من الاحترام المتبادل وقبول حق الآخر في الوجود وإثبات ذاته وإفادته والاستفادة منه.

وهذه الآية قد لخصت عالمية الإسلام، من خلال تحديد دائرتين، دائرة الاجتماع الإنساني الذي يستوي فيه الناس جميعاً وهي الطينة البشرية، ودائرة التفاضل التي يمتاز فيها بشري عن آخر بالتقوى، يقول ابن كثير: «فجميع الناس في الشرف بالنسبة الطينية إلى آدم وحواء سواء، وإنما يتفاضلون بالأمر الدينية، وهي طاعة الله ومتابعة رسوله صلى الله عليه وسلم»^(١).

ومن هذا المنطلق، حافظ الإسلام على خصوصيته من خلال أصوله، وحافظ على عالميته مستوعباً الإنسانية من خلال فروعه وأحكامه التي يجتمع في ظلها البشر جميعاً طوعية لا كرهاً، فالأحكام والفروع تتضمن

مصطلح «العولمة»، الذي هو في ظاهره منحنى جيد للإنسانية صوب التوافق والتجانس والانفتاح في ظل قيم العدل والمساواة.

فإذا كانت العولمة مرادفاً للعالمية في حس كثير من المتوهمين، فيجدر بنا أن نقدم نموذجاً للعالمية التي اصطبغت بها رسالة الإسلام، مقابل العالمية المتهمة لدى كثير من الواقعيين في فخ العولمة.

عالمية الإسلام

كانت الرسائل السابقة للإسلام محلية، ترتبط بأقوام معينين أو نطاق قومي وجغرافي معين، ولم تكن ذات صبغة عالمية، خلافاً للإسلام الذي حمل هذه الصبغة باعتباره خاتم الرسالات، والممثل الخالد للدين الذي ارتضاه الله للبشر إلى قيام الساعة.

ظهرت عالمية الإسلام منذ نزول القرآن في مكة على الرغم من كونها مرحلة استضعاف، كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧).

هذه العالمية تنطلق مما أكد القرآن من بيان الحكمة من خلق الناس شعوباً وقبائل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ



إحسان الفقيه

عندما قيل: «لا مشاحة في الاصطلاح»، فقطعاً قصد قائلوها أنه لا يضر اختلاف المصطلح طالما كان يعبر عن مضمون واحد، ولكن إذا كان المضمون مختلفاً فحتماً سوف تنتفي صحة هذه المقولة ولن تكون موضوعية في دلالتها.

مشكلة الأفكار غريبة المنشأ الوافدة إلينا، أنها غالباً ما تكون موهمة مُضللة، ولذا سيكون من السفه أن نمرر هذه المصطلحات وننجر وراء زخرف معناها الظاهر، دون أن نسبر أغوارها ونقف على حقيقتها ومضمونها.

من هذه المصطلحات الوافدة الموهمة التي تحتاج إلى تحرير معناها ومضمونها،

عالمية الإسلام صبغة منهج رباني مُنَزَّه عن النقص يضمن تطبيقه العملي كرامة وحرية الإنسان

العولمة ما هي إلا نتاج فكر غربي إمبريالي أحادي القطب قائم على الأطماع الاستعمارية

سفينة العولمة ليس نظاماً ربانياً محكماً يضمن فيه البشر الحرية والعدالة، وإنما رأسمالية ليبرالية غربية مهيمنة، تسوق الناس على نظرية نهاية التاريخ، التي ترى في هذا النموذج أرقى تطور وصلت إليه البشرية، على الرغم من أنه قائم على الإمبريالية العسكرية والثقافية ونهب خيرات الشعوب وصناعة الأزمات العالمية.

وهذا يقود إلى الأمر الثاني: وهو أن العولمة تفرض النموذج الغربي قسراً، وتحشر الدول والشعوب في سفينتها بلا اختيار، وتحتاج الخصوصيات الثقافية والقيمية والحضارية لهذه الشعوب.

يطرح الغرب مفهوم العولمة على أنه نظام رشيد يضم العالم، بما يضمن تدفق رؤوس الأموال والسلع والمعلومات متخطية الحدود والجغرافيا، ومن خلال الشركات عابرة القارات يتحقق قدر كبير من الانفتاح في العالم ومساحة كبيرة من الديمقراطية بما يضمن الاستقرار والعدل للجميع، وتقادي الصراعات الثقافية والهوياتية، هكذا يزعم الغرب.

لكن الحقيقة أن العولمة هي عملية قولبة للشعوب والمجتمعات فرضتها الرأسمالية الليبرالية التي تتزعمها أمريكا، عن طريق مؤسسات دولية تكرر بقوانينها لتجريف الإطار القيمي والثقافي لمجتمعات الجنوب، وشركات عابرة للقارات تمثل أبرز آليات العولمة.

تلك القولبة تتمثل في جعل الشعوب

التعامل مع غير المسلمين على اختلاف ألوانهم وألسنتهم وقومياتهم على أساس من العدل والرحمة، وإرساء مبادئ راقية في التعامل معهم مع احتفاظهم بهوياتهم الثقافية أو القومية.

وإذا كان الإسلام ديناً عالمياً فحضارته كذلك بالتبعية حضارة عالمية، قائمة على التوافق بين الأمم، فكما أن الإسلام لا يُكره أحداً على الدخول فيه، فكذلك الحضارة الإسلامية التي تأسست على منهاجه لم تقم على الإكراه وإنما على الاستيعاب والاختيار والتفاهم والتلاقي، ولذلك عاش أصحاب الملل والنحل الأخرى في ظل عدل ورحمة الإسلام، منخرطين ومساهمين في تأسيس تلك الحضارة، فأصبح هناك إسلام العقيدة، وأيضاً ما يمكن بتسميته إسلام الحضارة، وهو تفاعل غير المسلمين وانسجامهم وتجانسهم مع المجتمع الإسلامي مع الاحتفاظ بخصوصيتهم الهوياتية، وذلك بالطبع يتعلق بالذين عاشوا في الدول والبقاع التي تقع تحت إدارة المسلمين، أما الذين عاشوا في الدول التي لا تقع تحت إدارة المسلمين فقد شملتهم عالمية الإسلام بمبادئ عادلة منظمة لأطر التعامل معهم وفق منظومة القيم الإسلامية فيما يطلق عليه الآن النظام العالمي أو المجتمع الدولي أو الشرعية الدولية.

إذن، فالعالمية التي امتاز بها الإسلام، هي كما بين د. محمد عمارة^(١)، ثمرة للتفاعل الحر والاختياري بين الحضارات المتعددة والمتمايزة، تمثل القاسم المشترك والجامع لهذه الأمم والحضارات؛ أي المشترك الإنساني العام بينها، الذي لا ينفي تمايزها في الخصوصيات والمحليات.

عولمة الغرب

فإذا كانت عالمية الإسلام كسفينة نوح، تجمع مختلف الأجناس طواعية رغبة في النجاة في الدنيا أو الآخرة أو كليتهما، فإن عولمة الغرب أيضاً تشبه سفينة تجمع العالم بمختلف شعوبه، بيد أنه تخلف عنها أمران، أولهما: أنه لا بد للسفينة من رُبان، وربان

والمجتمعات تعيش في واقع مادي بعيداً عن المرجعيات النهائية المتمثلة في الدين، بزعم إزالة الحواجز أمام تدفق رأس المال الحر، وتحويل المجتمعات إلى مجتمعات استهلاكية وسوق للمنتجات الغربية.

ويكفي في كشف زيف التعريفات الغربية للعولمة، أن الشركات عابرة القارات ينتمي ٩٠% منها إلى الغرب وغالبيتها أمريكية، لكنها عالمية من حيث ساحتها فحسب، بمعنى أن لها فروعاً في جميع أنحاء العالم.

ويرى د. عبد الوهاب المسيري، أن العولمة تهدف إلى محو الذاكرة التاريخية حتى تمحو وعي الإنسان بذاته بصفته كياناً مستقلاً عن عالم الطبيعة والمادة، تبناها الغرب حتى يصرف الناس عن الجهاد وحتى لا يتبته الناس لاستغلاله وسطوته^(٢).

لذلك نقول: إن العولمة هي اجتياح أمريكي غربي لدول الجنوب التي تنتمي إليها أمتنا، تستهدف دمج المجتمعات والثقافات في سوق عالمية يهيمن عليها النظام الرأسمالي الليبرالي تحت مظلة الديمقراطية الغربية، وما يترتب عليه من تأثير جذري في ثقافة وهوية تلك المجتمعات.

نستطيع القول: إن أبرز الفروق الجوهرية بين عالمية الإسلام وعولمة الغرب تتمثل في أن عالمية الإسلام هي صبغة منهج رباني مُنَزَّه عن النقص يضمن تطبيقه العملي الحق، كرامة وحرية الإنسان، بينما العولمة ما هي إلا نتاج فكر غربي إمبريالي أحادي القطب قائم على الأطماع الاستعمارية.

ومن ناحية أخرى، فإن عالمية الإسلام قرينة الحرية والاختيار، بينما العولمة قرينة الاجتياح والقسر والقهر والإتيان على الخصوصيات الحضارية المميزة للشعوب والمجتمعات. ■

الهوامش

- (١) تفسير ابن كثير (٧/ ٣٨٥).
- (٢) مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، محمد عمارة، ص ١٣.
- (٣) العلمانية والحداثة والعولمة، حوار مع د. المسيري أجرته سوزان حريجي، ص ٢٩٦.

الأسس النفسية للتأثير الدعوي (13) تجنب التجريح والنقد الصريح



يحتاج التأثير الدعوي إلى بصيرة تسهم في إدراك الواقع وفهم الواجب تجاهه، من أجل الوصول إلى الهدف وتحقيق الغاية، وإن الدعوة الإسلامية تتطلع إلى تكوين هذه البصيرة في الدعاة، حتى يدركوا ما تنطوي عليه نفوس الناس، وما يجب لهم من مهارات وأدوات تستطيع أن تقودهم إلى الصراط المستقيم.

وتأتي هذه السلسلة من المقالات الدعوية تحت عنوان «الأسس النفسية للتأثير الدعوي» من أجل الوقوف على الركائز النفسية التي يستند إليها الداعية ليحقق النجاح في مهمته السامية، ويأتي الأساس الثالث عشر بعنوان «تجنب التجريح والنقد الصريح».

الأشخاص.

التأصيل الشرعي:

إن الناظر في المنهج الإسلامي يجد أنه يحث على التلطف مع المدعويين، ويأمر بحسن توجيه الخطاب إلى الناس أجمعين، حيث قال تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (البقرة: ٨٣)، وقال أيضاً: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (الإسراء: ٥٣)،

د. رمضان أبوعلي

أستاذ جامعي - دكتورة في الدعوة الإسلامية

يقصد بـ«تجنب التجريح والنقد الصريح» التلطف في الكلام، وعدم توجيه الاتهام المباشر إلى المدعويين بارتكاب الأخطاء، وإنما يوجّه النقد بطريق التلميح إلى الأفكار والأعمال وليس إلى ذوات

كما نهى الإسلام عن التجريح، ودعا إلى تجنب النقد الصريح للأشخاص والهيئات، حيث كان القرآن الكريم ينزل لمعالجة بعض الأخطاء، فلا يقول: أخطأ فلان في كذا، أو يا فلان افعل كذا أو لا تفعل كذا، وإنما يخاطب عامة الناس، بقوله: يا أيها الناس، يا أيها الذين آمنوا. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

الإسلام نهى عن التجريح ودعا إلى تجنب النقد الصريح للأشخاص والهيئات

فقد يؤدي إلى إصرار المخطئ على خطئه، حفظاً لكرامته، أما ضرره على موضوع الدعوة وهو الإسلام في عقيدته وشريعته وأخلاقه: فقد لا يهتم المدعو بهذا الإسلام، بل ربما يتناول عليه بالسوء، ويتضح هذا في نهى الله تعالى المؤمنين عن سب آلهة المشركين، لئلا يصير المشركون على شركهم، ويسبوا الله عز وجل وهو موضوع الدعوة، ويسبوا الداعية وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وجميع المؤمنين معه، قال تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الأنعام: ١٠٨)، ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: «يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّه»^(١)، ففي هذا دعوة إلى سد الذرائع ومراعاة المقاصد في الأقوال والأفعال.

والأصل في العمل الدعوي أن يتخير

إذا بلغه عن الرجل الشيء يكرهه لا يقول ما بال فلان، ولكن يقول ما بال أقوام يقولون: كذا وكذا^(٢)، وقد تكرر ذلك منه في جوانب الحياة الدعوية المتنوعة، في العبادات والمعاملات والأخلاق وغيرها، وفي هذا دليل على أن تجنب التجريح والنقد الصريح ركيزة دعوية تسهم في حفظ ماء الوجه، وعدم فضح الناس وكشفهم أمام الآخرين، مما يمهّد الطريق أمام قبول الدعوة.

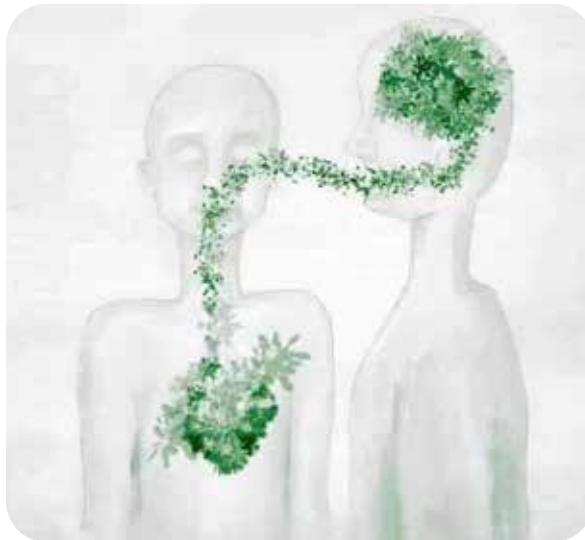
التوظيف النفسي:

أكدت الدراسات النفسية أن تجريح الشخص يجعله يتحفّز للدفاع عن نفسه، وأن طبيعة البشر ترفض النقد المباشر، وأن التلطف في توجيه الكلام للآخرين يجعل النصيحة أدهى للقبول^(٣)؛ لأن المنصوح يعتبر أن النقد المباشر العنيف يعني التعدي على عاطفته ومشاعره، والاستهانة بعقليته ورجولته، والاحتقار لسلوكياته وتصرفاته، وإذا كان كل البشر يخطئون فإن الإنسان يجب أن يتعامل مع المخطئين من حوله كما يحب أن يتعاملوا معه، باللطف واللين، لا بالعنف المهيّن.

التوظيف الدعوي:

يحرص الداعية على اتباع أسلوب الحكمة في العمل الدعوي، ويظهر ذلك في تجنب التجريح والنقد الصريح لتصرفات المدعويين، حيث إن النقد بطريق مباشر لأي إنسان مهما كانت درجة فهمه أو ثقافته يأتي بنتائج عكسية على الداعية والمدعو وموضوع الدعوة^(٤).

أما ضرره على الداعية: فقد يؤدي إلى إهانتة معنوياً بالشتم أو الاستهزاء به أو الإعراض عنه، أو إهانتة مادياً بالاعتداء عليه بالضرب أو إتلاف ماله أو غير ذلك، أما ضرر النقد المباشر على المدعويين:



الداعية عباراته، وأن يحسن في عرض دعوته، بحيث يحرص على التلاحم مع مدعويه، وعدم مصادمتهم فيما يعتقدون بشكل مباشر حتى لا يضطروهم إلى الدفاع عن أنفسهم بدافع الحمية على موروثاتهم، ولهذا وجب عليه أن يتجنب التجريح والنقد المباشر لهم، بل يمكن له أن يتخذ الوسائل الآتية:

أولاً: الاهتمام بعرض محاسن ما يدعو إليه دون ذكر مساوئ المنكر الذي يفعله المدعو، وفي هذا ما يلفت نظره إلى نواحي الخير التي يسلكها من هو مثله وعلى حاله، فإن هذا يدعو إلى التفكير والتمييز بين ما يقوله الداعية وما هو عليه، حتى يصل إلى الصواب بنفسه، ويسعى إلى تغيير ما هو عليه، والتمسك بما ينبغي أن يكون، من أجل تحصيل الكمال الذي تحرص عليه النفس البشرية.

ثانياً: حكاية قصص السابقين وعاقبة سلوكهم، مما يثير في نفس المستمع أنه لو وافق سلوكه سلوكهم؛ فسيصيبه ما أصابهم. ثالثاً: التلميح لا التصريح، فلا يصرح بأن فلاناً يفعل كذا وكذا، وأن أهل البلد جميعاً يرتكبون المعاصي والمنكرات؛ لأن الداعية إذا تصادم مع معتقدات مدعويه الخاطئة، وقام بتجريحها ونقدها بشكل مباشر؛ فإن النتيجة المترتبة على ذلك هي رفض ما يقدمه ومحاربته، لأنه تناول عليهم في أعز ما لديهم.

رابعاً: توجيه النقد إلى الأفكار والأعمال وليس إلى ذوات الأشخاص، فإن هذا يلطف من النصيحة، ويقضي بعدم وجود خصومة شخصية بينه وبين المدعويين، ويدل على هذا ما كان من سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حين خرج بعض أصحابه

الداعية يتبع أسلوب الحكمة وتجنب التجريح والنقد الصريح لتصرفات المدعويين

.. ويحرص على كسب قلوب
مدعويه بالاستماع الجيد
لأقوالهم والاطلاع على أفعالهم

.. وتوجيه النقد إلى الأفكار
والأعمال وليس إلى الأشخاص
فإن هذا يلطف من النصيحة



بل قام وخطب في الناس قائلاً: «تصدق رجل من ديناره، من درهمه، من ثوبه، من صاع تمره، حتى قال: ولو بشق تمرة»، فماذا كانت النتيجة؟ قال الراوي: قام رجل من الأنصار وجاء بصُرة عجزت يده عن حملها، وقدمها للرسول صلى الله عليه وسلم، ثم تتابع الناس، حتى رأيت كومين من طعام وثياب، حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل، كأنه مُذهبة^(١)، ففي هذا تأكيد على أن التلميح لا التصريح، والتوجيه لا التجريح، من شأنه أن يحقق التأثير في المدعويين ويحملهم على القبول والاستجابة لما يطلبه الداعية. ■

كَوَكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجْهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ (الأنعام)، إنه يحسن في عرض دعوته وترتيب موضوعه حتى يصل إلى إعلان الحق الواضح في النهاية من غير مصادمة لقومه.

الدليل على التأثير الناجح:

تعددت المواقف الدعوية التي تدل على التأثير الناجح لتجنب التجريح والنقد الصريح لتصرفات المدعويين، ومن ذلك ما ورد في السُّنة النبوية من أن قوماً من قبيلة مُضَر جأؤوا إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورأى النبي ما بهم من الفقر، وتأثر لذلك، لكن الصحابة لم يبادروا إلى التصديق عليهم؛ مما أحزن النبي صلى الله عليه وسلم، فقام ودخل بينه، ثم خرج وهم على حالهم، فأراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يأمر الصحابة بالصدقة، لكنه لم يجرحهم ولم يأمرهم بشكل مباشر،

يسبُّون أهل الشام أيام حربهم بـ«صفين»، فقال لهم: كفوا عن ذلك، فقالوا: ألسنا محقين؟ قال: بلى، قالوا: أليسوا مبطلين؟ قال: بلى، قالوا: فلم منعنا من شتمهم؟ قال: كرهت لكم أن تكونوا لغانين شتامين، ولكنكم لو وصفتم مساوئ أعمالهم، كان أصوب في القول، وأبلغ في العذر، وقتلتم مكان لعنكم إياهم، وبراعتكم منهم: اللهم أحقن دماءهم ودماءنا، وأصلح ذات بينهم وبيننا، لكان أحبَّ إلَيَّ، وخيراً لكم، فقالوا: يا أمير المؤمنين، نقبل عِظَتَكَ، ونتأدب بأدبك^(٥).

خامساً: حسن ترتيب القضايا والتدرج في معالجتها؛ حيث يحرص الداعية على كسب قلوب مدعويه من خلال الاستماع الجيد لأقوالهم والاطلاع على أفعالهم، وإبداء عدم المعارضة لذواتهم، ثم تحليل سلوكهم، والثناء على الجميل منه، حتى يأنسوا له ويستمعوا إليه، ثم يستدرجهم إلى الصواب، حتى يعلنه في النهاية من غير تجريح أو تقريح، ويدل على هذا ما فعله سيدنا إبراهيم عليه السلام مع قومه، فقد جرى قومه الذين يعبدون الكواكب دون مصادمة لأشخاصهم، من أجل استدراجهم نحو قبول دعوته: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ

الهوامش

- (١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، (٧٢٣٥).
- (٢) الطرق الإبداعية في حل المشكلات واتخاذ القرارات، منال البارودي، ص ١٧٦.
- (٣) منهج الدعوة إلى الله: د. سعيد الصاوي، ص ٣٨-٤٠.
- (٤) متفق عليه، البخاري (٥٦٢٨)، ومسلم (٩٠).
- (٥) شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد (٣/ ١٨١).
- (٦) صحيح مسلم (٢٣١٤).

وراثة النبوة مظنة الإحياء والتجديد



” فرج كُندي

رئيس مركز الكندي للدراسات والبحوث

ومثل هذه الأمراض في تلك العصور قابلة للعودة والظهور بشكل مستمر سواء في صورها القديمة، أو في صورة جديدة مُتغلّفة بثياب العصر، وعلى العالم والداعية والمربي (الإحيائي) أن يدركها ويعالجها إن وجدت وأن يوجد مناعة ضدها إن لم تكن موجودة.

أي أن يستخدم أدوات التحصين ضدها قبل وجودها استباقاً لظهورها لوأدها في مهدها، أو منعها من التوسع من حيث الأصل بأدوات الحصانة والتحصين، كتاب الله والسنة وفق مشروع التزكية والتربية، مع مواكبة صناعة مشروع الإحياء والتجديد القائم على الأصلين (الكتاب والسنة).

والعالم الداعية المجدد عليه أن يرتب جلساته التربوية الإصلاحية للفرد والمجتمع من خلال دمج بعضها بعضاً، أو يخصص للوعظ جلسة عامة والتزكية والتربية جلسات خاصة تتعلق بالذكر والرفائق أو من خلال مذاكرة فردية أو جماعية يقرأ فيها بما هو ملائم ومناسب لها من علم ومعرفة وترقية وتزكية.

كما ينبغي تخصيص جلسات للعلوم الدقيقة وأوقات للتلاوة والتجويد وتدبر القرآن، وللأسنة وللتفسير وعلوم القرآن، وللفقه وأصوله، ووقت لدراسة التيارات الفكرية المعاصرة التي تغزو الأمة كما غزتها تيارات البدع في العصر الأول وعقبته هذه التيارات الوافدة من علمانية ليبرالية وحدائية تحتاج إلى عودة إلى الأصلين -الكتاب والسنة- لمداغتها بالعلم والدعوة والتربية والتزكية، وهذا ما ينبغي أن يقوم عليه مشروع الإحياء والتجديد في كل مكان وزمان ■

وأهم ما ينبغي أن تقوم عليه ويكون ركيزة أولى لتربية المربين والمُتربين هو إصلاح القلوب وتحسين السلوك والارتقاء به إلى أفضل وأرقى المستويات حتى يصل لدرجة الكمال والتمام: «كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ» (البقرة ١٥١).

ومن المعلوم، بل المسلّم به في حركة الحياة وسيرورة التاريخ الإنساني أن لكل عصر أمراضه وأعراضه التي تستحدث فيه وتطرأ عليه، تختلف وتتنوع وتتعدد بحسب المكان والزمان.

والعالم الرباني والداعية الميداني هو من استطاع أن يعالج أمراض عصره وأفات زمانه، وتلك علامة نجاحه في التزكية والتربية، ورسوخ قدمه في الإصلاح والتجديد.

منذ العصر الأول لمهد الإسلام، ظهرت بعض الأمراض والأفات في المجتمع المسلم من انتحال نحل بعيدة عن جوهر الدين وأصوله من الإرجاء والتشيع والخارجية والاعتزال.

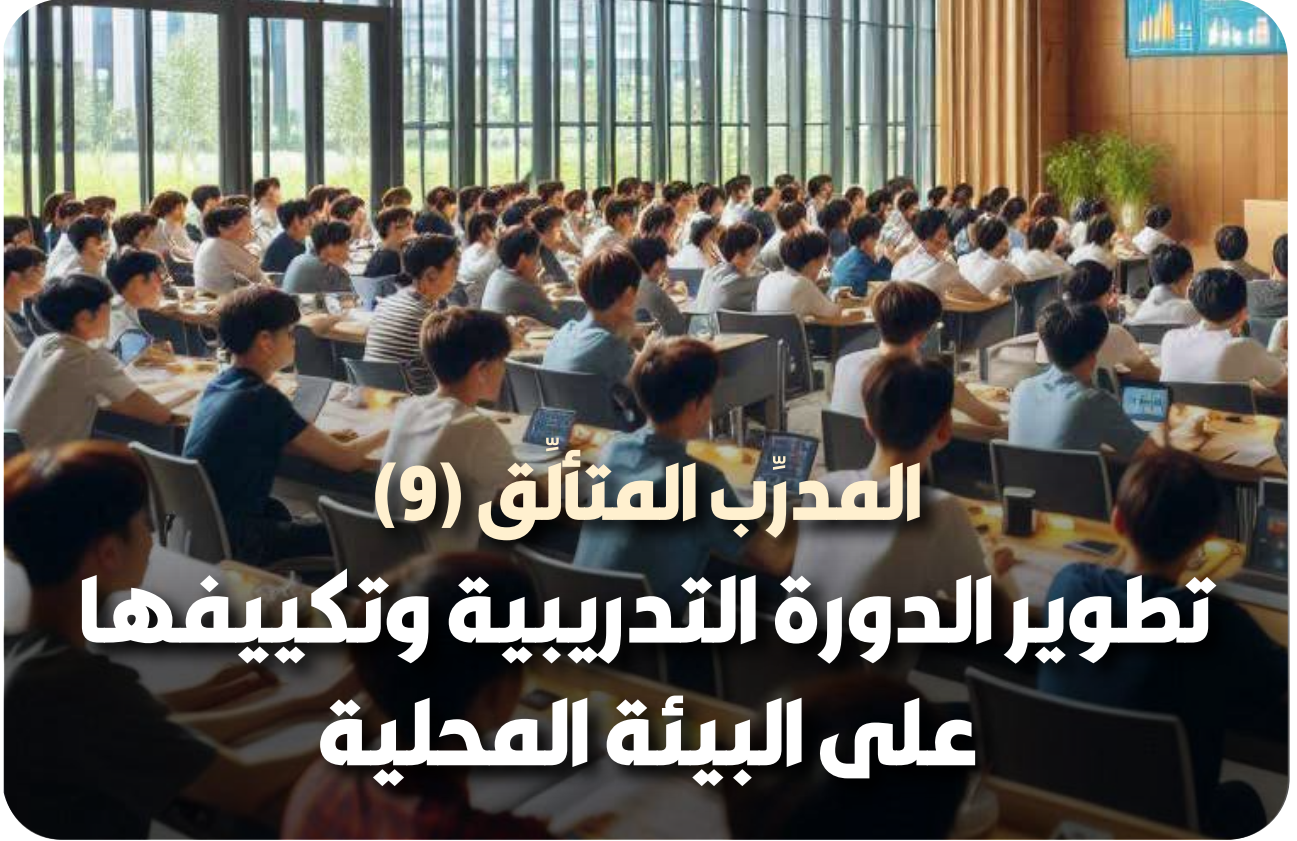
وفكرة الإرجاء قائمة على ترك العمل وعقيدة التشيع تقوم على الغلو في آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم، والخوارج تقوم على التكفير لأدنى الشبهات دون دليل، ومدرسة الاعتزال بمنهجها المتسارع إلى التأويل بغير علم وكل حزب يذود وينافح عن اعتقاده وتصوره، ويستमित في الدفاع عنه والدعاية له بكونه المنهج الحق، وأن معتقديه ومعتقديه هم الفرقة الناجية، والطائفة المنصورة دون غيرهم، وأن الجنة حكر عليهم دون سواهم!

إذا كانت المهمات الرئيسة للرسول عليهم الصلاة والسلام التذكير والتعليم والتزكية، فوراثة النبوة الكاملة هي استطاعة هذه الأمور على الكمال والتمام والقيام بها وأداؤها على أكمل وجه خالصة لله تعالى لا يعتريها رياء ولا شك ثابتة وراسخة كالجبال، بل أشد رسوخاً وثباتاً.

ونادراً ما تجتمع هذه الصفات الثلاث الكاملة في شخص واحد؛ فقد نجد داعية وواعظاً غير متعلم، وعالم لا يمتلك مقومات الدعوة والوعظ، وعالم وداعية غير قادر على التزكية، ومن اجتمعت له هذه الصفات أو القدرات الثلاث ملك زمام الدعوة والإصلاح والتجديد، وإلا فعملية الإصلاح والتجديد تبقى موزعة بين العاملين فيها والقائمين عليها بحسب ما يتمايزون به من امتلاك واحدة من صفات العلم، والدعوة، والتربية والتزكية.

وأهم ما ينبغي أن ينصب عليه وعظ الوعاظ وكلام الدعاة هو التذكير بآيات الله في الأنفس وفي الأفاق، والتذكير بأمر الله وأيامه، والتذكير بوعده ووعيده، وعقوباته وانتقامه، والتذكير بما أوعده وأعدّه لأهل طاعته وأهل معصيته من ثواب وعقاب.

وأهم علم يجب أن يبداً به العلماء والدعاة والمربون؛ هو تعليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة (الحديث والسيرة) التي هي الشارح الأول والأصيل للقرآن العظيم: «وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّائِيِّنَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ» (آل عمران: ٧٩).



المدرّب المتألّق (9) تطوير الدورة التدريبية وتكييفها على البيئة المحلية

دورته متنوعة، وأسرة، ومريحة للعين، وميسّرة للقراءة، ويتجنب حشو الكلام في عرض شرائحه، ويتعد عن التنظير، ويُتبع بعضها بعضاً في انسجام وتوافق.

واليكم هذا المقترح في التنسيق والتتابع في عرض الشرائح:

- حينما يدخل المدربون القاعة التدريبية فإنهم يرون على الشاشة الشريحة الأولى في العرض: عنوان الدورة بخط كبير (حجم ٧٢ تقريباً)، واسم المؤسسة واسم المدرب والجهة المنظمة وتاريخ الدورة بخط أصغر (حجم ٤٠ تقريباً)، وعرض لشعار المؤسسة، وعرض لصورة واحدة معبرة عن موضوع الدورة.

- عند بدء الدورة، وبعد الترحيب بالمدرّبين الحاضرين، يتم عرض شريحة فيها عنوان لقصة أو قصتين أو ٣ قصص قصيرة بحدود ٢ - ٥ دقائق لكل منها، وجميعها تكون مرتبطة بموضوع الدورة، والهدف من ذلك انتظار أصحاب الأعدار في الوصول إلى

شريحة لعرض هذه الدورة، ويأخذ المدرب بالحيلة؛ فيجهز ٥٠ شريحة إضافية، وذلك لعرضها في الوقت الضائع، وهذا يعني أن عدد الشرائح المطلوب إعدادها لدورة تدريبية مدتها ٣ ساعات ونصف ساعة بحدود ١٥٠ شريحة، وعليه: فدورة تدريبية مدتها ٣ أيام تحتاج إلى إعداد نحو ٤٥٠ شريحة.

ويدرك المدرب أن معظم الدورات التدريبية تستغرق في المتوسط ٤ ساعات، منها نصف ساعة في وسطها للاستراحة.

مثال على ذلك: في إحدى الدورات لمركز ابن الهيثم التابع للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، كان موضوع الدورة بعنوان «كيف تصبح شخصية كاريزمية جذابة؟»، وكانت مدتها ٥ أيام بمعدل ٤ ساعات في اليوم الواحد، أعددت لها عدداً من الشرائح بحدود ٧٥٠ شريحة: بمعدل ١٥٠ شريحة في كل يوم.

محتوى الشرائح

إن المدرب المتألّق هو الذي يجعل شرائح



د. موسى المزريدي

مدرّب معتمد في المهارات الإدارية والقيادية

كنا قد عرضنا في المقال السابق ٤ خطوات في كيفية عرض الشرائح الإلكترونية للدورات التدريبية، ونستكمل تلك الخطوات في هذا المقال، مع عرض ملخص للخطوات السابقة. على المدرب المتألّق أن يحسب زمناً لعرض كل شريحة قبالة المدرّبين بحدود دقيقتين، وقد تقل أو تزيد قليلاً.

مثال: إذا كانت الدورة مدتها ٣ ساعات ونصف ساعة خالصة من غير الاستراحات، فهذا يعني أن عدد الشرائح يكون بحدود ١٠٠

الدورة، وتشويق الحاضرين بموضوعها.

- عرض شريحة التعارف، وتبدأ بتعريف نفسك للحاضرين بصورة مختصرة، مع التركيز على كتابة إنجازاتك في حياتك، ولا سيما في عالم التدريب.

- عرض خطوط رئيسة في شريحة التعارف تشمل: اسم المدرب، وجهة عمله، وسنوات خبرته، وإن شئت تطلب منه إضافة كلمة إيجابية واحدة تبدأ بأول حرف من اسمه؛ من أجل التشويق، وإدخال المرح في نفوسهم، وقد ذكرت سابقاً فوائد هذه الطريقة.

- عرض الأهداف التفصيلية المراد تحقيقها في الدورة؛ كل هدف في شريحة منفصلة.

- عرض شريحة عنوانها «هل تعلم؟»، وإحصاءات مختصرة حول موضوع الدورة.

- عرض شرائح تحتوي على نحو ٢٠ سؤالاً؛ لمعرفة درجة إحاطة المتدربين بموضوع الدورة؛ كل سؤال في شريحة منفصلة، وتكون الأسئلة على هيئة صح أم خطأ، أو اختر الصحيح مما يلي، كما ينبغي تجنب الأسئلة الإنشائية.

- عندئذٍ، يقوم المدرب بحساب متوسط أداء المتدربين المعرفية قبل الدورة، ويعاد هذا الاختبار في نهايتها لقياس درجة زيادة المعرفة لدى المتدربين.

- ثم يبدأ المدرب بعرض شريحة الهدف التفصيلي الأول للدورة.

- وهكذا يستمر المدرب على هذا النسق بالتنوع في العرض؛ ما بين توجيه سؤال، إلى سرد قصة، إلى تمرين فردي، وتمرين ثنائي، وتمرين جماعي، إلى عرض لقطة فيديو معبرة، وفقرة لعب الأدوار، إلى ملء استبيان، إلى مسابقة مسلية، إلى تمرين عصف ذهني، إلى تصويت لاختيار أفضل حل مقترح، إلى نقاش وحوار مفتوح.

- ثم يختم المدرب المتألق دورته بعرض شريحة لخطة العمل الشخصية، وإعادة الاختبار المعرفي لرصد نسبة الزيادة في المعرفة: أي زيادة في المعرفة تفوق ١٠% يدل

الشرائح تكون متنوعة وميسرة للقراءة ويتبع بعضها بعضاً في انسجام وتوافق

المدرّب الناجح يستفيد من تقييم المتدربين له ويكيّف محتوى دورته ليناسب البيئة المحلية

على استفادة المتدربين من الدورة، ومن خبرة سابقة، عادة ما تكون نسبة الزيادة المعرفية لدورة متألق بحدود ٢٥%.

- ثم يقوم المتدربون بتقييم أداء المدرب، وتقييم محتوى الدورة، ومدى الاستفادة منها. مثال لذلك: في إحدى الدورات التي أنجزت لصالح مبرة المتميزين، وكانت بعنوان «فنون رفع الكفاءة وزيادة الإنجازات»، طلبت من المتدربين الإجابة عن ٢٤ سؤالاً في بداية الدورة على صورة صح أم خطأ، ثم حسبت متوسط معرفتهم بمحتوى الدورة فوجدته ٧٧%، وبعد الدورة وصلت نسبة المعرفة لديهم إلى ١٠٠%، فكانت نسبة الاستفادة من الدورة ٢٣%، وهي نسبة مقبولة جداً في عالم التدريب.

الخامسة: تطوير الدورة وتكييفها لتناسب البيئة المحلية؛

المدرّب المتألق هو الذي يستفيد من تقييم المتدربين لأدائه، ويطور من قدراته في التدريب ويكيّف محتوى دورته لتناسب بيئتنا المحلية. واليك هذه الأمثلة:

- في إحدى الدورات للقطاع النفطي للشركة الكويتية للصناعات الكيماوية، كانت بعنوان «كيف تحفز الآخرين بلا تكلفة؟»، جاء في تقييم الدورة اقتراح بتقليص زمن عرض الفيديوهات! إذ كان زمن العرض للفيديو يستغرق ٣٠ دقيقة، فإنه ينبغي تقطيعه إلى ٢ عروض، ووجدت أن أفضل زمن لكل عرض ينبغي ألا يتجاوز ٥ - ١٠ دقائق، ثم يفتح المجال لمناقشة أفضل فكرة وردت في كل عرض.

- وفي دورة تدريبية ثانية لشركة ناقلات النفط الكويتية، جاء التقييم يؤكد ضرورة الاستعانة بمواقف محلية وعملية، حول كيفية تطبيق مفاهيم الدورة في بيئتنا المحلية، فتم تكييف جميع المواقف الأجنبية الواردة في تلك الدورة وفق واقعنا المحلي، ومن هذه المواقف لغة الجسد الخاصة بالشعب الكويتي، وجوانب الاختلاف فيها عن لغة الجسد العالمية!

- وفي دورة تدريبية ثالثة لشركة البترول الوطنية الكويتية، تم تطويع الإحصاءات الواردة حول دول العالم المتقدم، لتناسب دولنا في العالم الثالث، ومن هذه الإحصاءات عوامل الخوف لدى دول العالم المتقدم، ومقارنتها بعوامل الخوف لدى دولنا في العالم الثالث، فكان عامل الوقوف أمام الجمهور هو الأول لدى دول الغرب، في حين كان عامل الصعوبات المالية هو الأول في دول العالم الثالث.

- وفي دورة رابعة لشركة نفط الكويت، تم اقتراح تطعيم الدورة بضيف لإحدى الشخصيات المعتبرة في البلد، فتم دعوة رئيس فريق الإطفاء لأبار النفط في الكويت م. عيسى بويابس ليضيفي على دورتنا وقفات عملية رائعة.

- وفي دورة خامسة لشركة مستشفيات الضمان الصحي، تم اقتراح تخصيص زمن للنقاش في نهاية الدورة بحدود ربع ساعة، فكان للمتدربين ما يريدون، وتم اعتماد ذلك لجميع الدورات للمؤسسات الأخرى، وأصبح ذلك جزءاً من منهج التدريب.

- وفي دورة سادسة لوزارة التعليم العالي في فندق النخيل، تم اقتراح تغيير مكان الاستراحة ليكون في مقهى قريب من مكان الدورة، فكان لهم ما يريدون، وتم اعتماد ذلك لجميع الدورات متى ما كان الأمر متاحاً.

وعليه؛ فالمدرّب المتألق هو الذي يستعد مسبقاً لدوراته ويستفيد من تقييم المتدربين لها فيجعلها أكثر تألقاً، ويكيّفها لتناسب البيئة المحلية. ■

دروس ملهمة للأسرة المسلمة (9)

الأم والتربية بعصامية اليتيم



من أمتع وأعذب ما قال شاعر النيل
حافظ إبراهيم:

الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعباً طيب الأعراق
الأم روض إن تعده الحيا
بالري أوراق أيما إيقاق
الأم أستاذ الأساتذة الألى

شغلت مآثرهم مدى الآفاق
وهذا الكلام ينطبق على أم الإمام
البخاري انطباق المفتاح على قفله والكتاب
على ختمه، فقد نشأ البخاري يتيماً، مات
أبوه وهو صغير؛ فتعهدته أمه بالرعاية
والتعليم وحب الطاعات والهدي القويم؛
فشب عفاً اللسان كريم الخلق، وجعلت
من عصامية اليتيم دافعاً جعله في مقدمة
مصاف الكبار.

فمن هو الذي دوت شهرته في الآفاق،
وسرى ذكره كما يسري النسيم ليداعب
الثمار والأشجار، وكتب الله عز وجل
القبول لصحيحه حتى أصبح عنواناً لكتب
الصحيح، وخلد الله تعالى ذكره كلما لهجت
الألسن بحديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم صباح مساء؟

إنه الإمام الرياني أبو عبد الله محمد بن
إسماعيل البخاري (١٩٤ - ٢٥٦هـ)، واحد
من الريانيين الذين صنعهم الله لخدمة هذه

الإنسان الفرد هو أساس المجتمع وعماده الأول، ومحور هذا الكون، وأهم
لبنة في صرحه الشامخ، وبنائه السامق، فهو مدني واجتماعي بطبعه،
يبدأ حياته بمركب مزدوج؛ أبيه وأمه؛ لذا فالأسرة هي المحضن الأول.
وهو كذلك ابن بيئته وأسرته؛ فهي تؤثر في تكوين سلوكه وأفكاره
وقيمه وعاداته ودينه وثقافته ولغته، وهي الأرض الخصبة التي يمكن أن
نزرع فيها كل معاني الحب والرحمة والفضيلة في نفوس الناشئة.

الرجال القلائل الذين اصطفاهم الله تعالى
لخدمة دينه وحفظ تراث هذه الأمة، فقيضه
للتبعية سنة النبي صلى الله عليه وسلم، فنفي
عنها تحريف المبطلين، وتأويل الغالين.

ثانياً: صلاح الأبوين؛ أما أبوه إسماعيل
فقد كان حريصاً على العلم، رحل إلى مدينة

الأمة، من أهم شمائله كرائم الخصال،
وكانت متجسدة فيه، تدعو الناس للاقتداء
بها، تتبع خطى النبوة وتخلق بأخلاقها، حتى
كان رأساً يشار عليه، وعالمًا يرحل إليه.

روافد التكوين

أولاً: فضل الله تعالى عليه، فهو من

المرأة التي تصبر على فقد أنيسها وتربي أولادها لها يوم القيامة عظيم الجزاء

رسول الله صلى الله عليه وسلم لسمع إمام دار الهجرة مالك بن أنس، وإلى البصرة لسمع حماد بن زيد، والتقى بعبد الله بن المبارك وصافحه بكلتا يديه.

وكان له مال كثير، قال عند موته: «لا أعلم من مالي درهماً من حرام ولا درهماً من شبهه»، وبيت هذا قوامه صلاح الأب والمال الحلال فكيف لا يبارك الله في نتاجه؟!

أما أمه فكانت عابدة صاحبة كرامات، رزقت حظاً وافراً من الصلاح والتقوى، مستجابة الدعوة، ذكر العلامة ابن حجر في المقدمة: «إن محمداً بن إسماعيل ذهب عيناه في صغره فرأت أمه الخليل إبراهيم في المنام فقال لها: يا هذه، قد رد الله على ابنك بصره بكثرة دعائك، قال: فأصبح وقد رد الله عليه بصره»^(١)، إذن فالبيئة والنشأة الصالحتان كانتا من أهم روافد التكوين النفسي والفكري للإمام البخاري، رحمه الله تعالى.

ثالثاً: اليُتم محضن الرجال، ومهد العظماء غالباً، إذ إن رموز العلماء كانوا يتامى، ولنا جميعاً في الهادي البشير صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة والقُدوة العظيمة، وقد ضربت أم الإمام البخاري مثلاً عظيماً ودرساً كريماً للأُمهات، فقد مات أبوه وهو صغير؛ فدفعته أمه إلى العلم وحفظ القرآن الكريم وطلب الحديث الشريف، ثم حجت به ومعه أخوه أحمد، لكنها تركته وحده ليوصل السير والرحلة في الطلب، ولتكن البداية من خير البقاع البلد الحرام، وكان بعد لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره^(٢).

ولله ما أروعها من أم عاقلة تدفع ولدها ناحية الريح الطيبة! لقد كانت صاحبة

البخاري شب طفلاً بدت على قسماته مخايل النجاة حتى صار من أذكى الدنيا

الفكرة أن يحج ثم يأخذ العلم من منبعه ورافده الأولى، وهي تعدد إعداداً دقيقاً من الحرمين الشريفين، تبدأ الرحلة في طلب العلم والتثقل بين الحواضر الإسلامية، ليعود بعدها لا يعلم قومه، بل ليعلم الدنيا بأسرها.

إذن، أيها اليتامى، أبواب الكمال أمامكم مفتوحة، فمن فقد أباه أطمح إلى عطاءات الله، وهذا من فضل الله على العلماء في مرحلة التكوين؛ أنه إذا أخذ منهم أعطاهم. إن المرأة التي تصبر على فقد أنيسها وتربي أولادها لها يوم القيامة عظيم الجزاء من رب الأرض والسماء؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أنا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة (وجمع بين أصبعيه السبابة والوسطى) امرأة ذات منصب وجمال آمت من زوجها حبست نفسها على أيتامها حتى بانوا أو ماتوا»^(٣).

الذكاء والإباء

أي إلهام وأي فصاحة وأي ذكاء وهبه الله تعالى للإمام البخاري! لقد شب طفلاً وقد بدت على قسمات وجهه مخايل النجاة والذكاء حتى صار بحق من أذكى الدنيا، قال عن نفسه: ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب، فسأله وراقه: وكم أتى عليك إذ ذاك؟ فقال: عشر سنين أو أقل^(٤).

قال حاشد بن إسماعيل: كان البخاري يختلف معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلام، فلا يكتب حتى أتى على ذلك أيام، فلمناه بعد ستة عشر يوماً فقال: قد أكثرتم عليّ فأعرضوا على ما كتبتم فأخرجناه فزاد على خمسة عشر ألف حديث فقرأها كلها عن ظهر قلب حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه^(٥).

سأله وراقه يوماً في خلوة: هل من دواء

علينا أن نحث أولادنا على طلب المعالي ونزرع فيهم الهمة العالية والعزيمة الصادقة

يشربه الرجل فينتفع به للحفظ؟ فقال البخاري: لا أعلم، ثم أقبل عليه وقال: لا أعلم شيئاً أنفع للحفظ من نهمة الرجل ومداومة النظر^(٦).

إنه النبوغ العلمي والهمة العالية في البحث والصبر والمصابرة على تعلم العلم فضلاً عن الموهبة الجادة في الذكاء والحفظ التي قلما يجود الزمان بمثلها على بشر، إن أمير المؤمنين في الحديث كان ذا نفس تواقة تتطلع بشوق وحب إلى جمع أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم؛ فاستعذب العذاب، واستسهل الصعاب، وتحمل الأوصاب، فتحرى الدقة في النقل، فدقق وحقق وهجر طيب الرقاد من أجل البحث والتأصيل، حتى أصبح في دنيا الناس درة نادرة الوجود. وأين منه هؤلاء الذين جعلوا النوم خلاً، وتضييع الأوقات صاحباً، والكسل رفيقاً ومؤنساً، ومن أراد الترقى إلى سلم المجد فليشمر عن ساعد الجد، وإلا فهي أحلام أو أضغاث أحلام.

وبعد، فالواجب علينا أن نحث أولادنا على طلب المعالي ونزرع فيهم الهمة العالية والعزيمة الصادقة، فنحن بحاجة إلى أن نتقدم بإسلامنا، وأن نتعلم من سيرة سلفنا الصالح؛ علناً نحيماً من غفلة أو تنجو من عثار! ■

الهوامش

(١) هدى الساري مقدمة صحيح البخاري (٥٦٠).

السير (١٢ / ٣٩٣).

(٢) المقدمة (٥٦٠).

(٣) مسند الإمام أحمد (٦ / ٢٩) رقم (٢٣٤٨٦).

(٤) المقدمة (٥٦٠)، السير (١٢ / ٣٩٣).

(٥) المرجع السابق (٥٦٠).

(٦) المرجع السابق (٥٦٠).

هل ثمن بري لوالدي.. التضحية بحبي؟!



د. يحيى عثمان

استشاري تربوي وعلاقات أسرية
مستشار البحوث بمجلس الوزراء سابقاً
y3thman1@hotmail.com

أستاذي الفاضل د. يحيى، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أكتب إليكم بعد أن عجزت أمام حل مشكلتي، التي قد تبدو تقليدية ومتكررة، ولكن وجدت التطرف في الحلين المتاحين وكلاهما به خسائر جمة، أنا شاب ولله الحمد ملتزم أعرف حق والدي وأحرص كل الحرص على برهما، وكثيراً ما يشيدان بي في ذلك.

الحمد لله نحن ميسورون الحال، فأبي لديه شركة ناجحة، تخرجت بتفوق ومن علي أبي بألا أعمل وأكمل دراستي، ولله الحمد حصلت على الماجستير، ومرة ثانية عرض علي أبي أن أكمل طريقي للدكتوراة، ولكنني أبديت رغبتني في اهتمامي بالبحوث التطبيقية، وقد حصلت على وظيفة بأحد مراكز البحوث منذ حوالي ٣ سنوات، وبدأت رحلة البحث عن العروس.

رفضت والدتي من البداية فكرة ارتباطي من خارج دائرة ترشيحاتها! وفعلاً بدأت تعرض علي بعض بنات صديقاتها، ولكنني لم أجد المناسبة، وقد بلغت الثامنة والعشرين وأنا في حاجة للزواج، شاء الله تعالى أن أرى إحدى الفتيات تخرج من

بيتنا، وأعجبتني وسألت أختي: من هذه؟ فقالت: إنها أميرة، وكنت أسمع اسمها كثيراً تردده أختي لأنها من أقرب صديقاتها. بادرتني أختي قائلة: أعجبتك؟ ولم تنتظر ردي واسترسلت: إنها بنت مهيبة على دين ومن أسرة طيبة، والدها موظف بسيط، وأمها تعمل حائكة ملابس، كما أنها عرضت علي التعرف عليها، ولكنها اشترطت أن يتم ذلك وكأنه غير مرتب حتى لا تجرحها إذا لم ترق لي.

في إحدى زيارات أميرة لنا طلبت مني أختي مساعدتهما في مشروع التخرج، وبدأت لقاءاتنا وازداد إعجابي بها، واقترحت أختي أن تكون لقاءاتنا في مكتبة النادي؛ مما أتاح لي الانفراد بالحديث مع أميرة،

وتطرق حديثنا إلى النواحي الشخصية، طلبت من أختي أن تعرض عليها رغبتني الزواج منها، هللت أختي فرحاً، ولكنها طلبت مني أن يكون ذلك سراً، ولا نخطر

أمناء قبل أن تتأكد من موافقة أميرة. خلال فترة تعارفي على أميرة في مكتبة الكلية، تناولت معها كل ما كنت أتمناه في زوجتي، وكانت تتميز بالصراحة والوضوح، وأيقنت أن هذه هي الزوجة المناسبة لي، كما أن أختي بصداقتها الطويلة لها -فقد فوجئت أنها كانت معها بالمدرسة الثانوية- أكدت كثيراً من الصفات والقيم التي أحرص عليها متوفرة لديها؛ ما جعلني حقاً لا أتعلق بها، بل أحبها.

وافقت أميرة، وجاءت أختي مهللة

التحليل:

حق الوالدين:

نظراً لأهمية وقيمة البر والإحسان للوالدين، تبع الله سبحانه وتعالى الأمر بعبوديته وحده لا شريك له بالإحسان للوالدين: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (النساء: ٣٦)، كما فرض على الوالدين الإحسان لأولادهما بحسن تربيتهما: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ (التحریم: ٦).

إن من سمات التربية الناجحة قدرة الأولاد على إدارة حياتهم واتخاذ القرارات المناسبة لهم، بناء على القيم الإسلامية التي تربوا عليها في طفولتهم وتمثلوها في والديهم فأحبوها وأصبحت من سجيبتهم، أما في الصبا مع نمو العقل السببي/التعليلي حيث يكون محور اهتمام الطفل «لماذا؟»، يجب أن يحرص الوالدان على بناء القنوات الدينية مثل أدلة وجود الله الذي أحبه في طفولته لأنه.. ولماذا يجب عليه أن يكون صادقاً، أميناً.. وهنا تبدأ شخصيته بالتشكيل ويكون له رأي موضوعي ذو قيمة بناء على عدد من الاستدلالات المنطقية المتتالية، ويكون قادراً على تحمل المسؤوليات المناسبة لإدراكاته.

كما يجب على الوالدين متابعة تنمية المعارف والمهارات والقدرات الحياتية دون التركيز فقط على البرامج التعليمية، فتتسع دائرة المسؤوليات، حتى إذا ما بلغ التكليف الشرعي يكون والداه قد أدّيا أمانة تربيته ويكون قادراً على تحمل مسؤولياته، ويكون رأي والديه استشارياً.

لقد قاد أسامة بن زيد جيش المسلمين وبه بعض من كبار الصحابة وعمره حوالي ١٦ - ١٩ عاماً، المعضلة في مشرقنا العربي في اعتماد الأولاد بصفة عامة على والديهم مادياً إلى أن ينتهوا من المرحلة الجامعية، ولا يتم الفصل عادة بين الاعتمادية المادية والاعتمادية المعنوية؛ لذا نرى من يرسم

ولكنه أكد لي أنني لا أعرف مصلحتي! وأمي هي التي ربتني وتعرفني جيداً، كما أنها بحكم تربيته لأخواتي تعرف البنات أحسن مني، لذا فاختيارها هو الأنسب لي، ولكنه أكد أن القرار قراري فقط فيما تعرضه عليّ أمي، كما أن أبي هددني بأنني إذا تتبععت الشيطان وعصيتهما، فسيغضبان عليّ وسأتولى زواجي بمفردي وعليّ أن أغادر البيت.

سارعت سمية بالاعتذار لأميرة، وحاولت تضميد جراحي، وأن لها صديقات كثيراً ستعرضهن على أمي أولاً، وما ترشحه سأختار منهن!

انكفأت على همومي، وحاولت أنسى أميرة بالانشغال في عملي، وأوهمت نفسي بما نصحني به أبي، ومررت ٦ أشهر وبدا لي رغم عمق الجرح أنني نسيت أميرة، غمرتني أمي بالثناء عليّ وبري بها، وقلما يمر أسبوع دون أن تعرض عليّ إحدى البنات، فكنت أعتذر.

أخبرني المدير بأن المركز وافق على تدريب مجموعة من الخريجين، وأن حصة القسم الذي رؤسه ٤ خريجين، وحدد موعداً للقائي بهم في مكتبه، كم كانت صدمتي وفرحتي برؤيتها، نعم إنها أميرة، حاولت أن أبدو طبيعياً، واعتذرت بأن والدتي متعبة، وطلبت الاجتماع بكل متدرب على حدة، بادرني أميرة: لماذا؟ لماذا نقضت عهدك؟ لم أخدعك وسمية تعرف كل شيء عني، نسيت وعيد أمي ونصيحة أو تهديد أبي وقلت لها معتذراً: سأصلح خطئي.

عدت إلى البيت وأنا مشئت بين معصية والدتي وحبي، ويرهما وفقدان من رقبتي لها قلبي واقتنع بها عقلي لتكون زوجتي. أستاذي، أنا في حيرة من أمري، والدتي من قراء مجلتكم الموقرة، كيف أتصرف؟

تخطرني، ووصفت لي فرحتها وشكرتها أنها رشحتها لي، هرولت أختي إلى أمي: حللت معضلة ابنك! واسترسلت في رواية القصة.

وفوجئت برد فعل أمي العصبي: دون إذن؟ ونددت أمي عليّ فأسرعت ملبياً، وبادرتني: ما تصرفات المراهقين هذه؟! وكيف يحدث ذلك دون علمي؟!

فقلت: أنا قررت ألا أشغلك قبل أن أتأكد مدى مناسبتها لي، وبمجرد ما تأكدت ووافقت فوراً أخبرنا حضرتك.

قالت: ماذا تعني أنك تأكدت؟ ومنذ متى وأنت تتصرف وحدك؟ وكيف تتخذ قراراً خطيراً مثل هذا دون إذن وموافقتي؟ هل تعلم مصلحتك أكثر مني؟ وحتى أعرفك تصرفاتك الصبانية، هل تعلم أن والدها موظف صغير؟ سمية أخبرني بكل ظروفها الاجتماعية، ألم أقل لك: إنك لا تعرف مصلحتك؟ أنت لا تدرك أثر هذه الفجوة الاجتماعية التي بينكما، هل رأيتهما؟

قلت: طبعاً!

قالت: واضح أن ذلك كان في الظلام! ثم تابعت حديثها أو بالأحرى أوامرها في عصبية: إنها قصيرة، وليست في مستوى جمال أي فتاة من اللائي رشحتهن لك، أنا لن أقبل أن تكون هذه زوجة ابني وأم أحفادي، ثم توجهت بحديثها إلى سمية: كما بدأت هذا الكلام الفارغ أنهيه، وصاحبك بالكلية لا أراها هنا حتى لا تشغل أذاك.

خافت سمية على أمي لأنها مريضة بالضغط والسكري وبادرت بالموافقة على أوامرها.

حاولت التحدث إلى أمي، ولكنها اعتبرني مضطرباً، ورقنتني ودعت لي وأوصتني بالأذكار حتى أعود طبيعياً! كلمت أبي فهو أكثر مرونة من أمي،



المسيرة التعليمية، بل والمهنية لولده ويقرر من يتزوج وكذلك من يرى أن من حقه إدارة الحياة الزوجية لولده! التعليل: «أنت لا تعلم مصلحتك»، إن كان تقييم الوالدين صحيحاً فهذا اعتراف بفشلهما في تربية ولدهما. المعضلة التي يواجهها الأبناء أنه إذا ما حاولوا اتخاذ قرار يتعارض مع رأي والديهم يتم اتهامهم بالعقوق!

دور للوالدين في زواج الابن:

دور الوالدين في زواج ابنهما استشاري والنصح فقط فيما يخص الفتاة وعائلتها من حيث الدين والأخلاق والعادات والطبقة الاجتماعية والاتفاقات المالية إن كان الابن هو الذي سيتحملها، أما إذا كان والداه سيساعدانه بشيء ما فيوضحان له دون إملاء شروطهما، لا يحق للوالدين إبداء الرأي في شكل العروس، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «إذا نظر إليها سرته»، سرّت الخاطب وليست أمه! أو كيفية العلاقة بين الابن وخاطبته ما دامت داخل نطاق الضوابط الشرعية.

دور للوالدين في زواج الابنة:

ولي المرأة مسؤول أن يتأكد من دين وخلق وكفاءة الخاطب، ثم يعرض الأمر على الفتاة ولها الخيار، ولا يحق له إجبارها مهما كان الخاطب مناسباً من وجهة نظره، كما أن من حق الفتاة إذا تقدم لها من تراه مناسباً ورفض وليها أن ترفع الأمر للقاضي (ولي المسلمين)، فإن رضي القاضي بدينه وخلقه وكفاءته زوّجها له.

عن علي بن أبي طالب قال: «رحم الله والدين أعانا ولدهما على برهما»، والمعنى المقصود بذلك -والله أعلم- أن يحسن الوالد إلى ولده ولا يكلفه ما لا يطيق، ولم يحمله على العقوق بسوء عمله.

وأنا أرى -والله أعلم- حتى لو ابني اختار من ليست على الالتزام الديني المطلوب، ألا أقاطعه فيقطعني وأكون بجانبه دائم

النصح محاولاً تقليل الآثار السلبية لاختياره الخاطئ، بل أدعّمه في هداية زوجته وأكون عوناً له على الشيطان.

إن زواج الأولاد من أجمل المناسبات العائلية، عندما يرى الوالدان ثمارهما وقد أينعت ودارت عجلة الحياة، وكذلك بالنسبة للأولاد يعتبر الزواج من أهم الأحداث التي تؤثر في حياة الإنسان؛ لذا يجب على الوالدين ألا يضيعا هذه المناسبة الجميلة وأن يتخلّيا عن نموذج الزواج الذي يريانه مناسباً لأولادهما، وإنما يتوافقا على النموذج الذي يراه ابنهما دون الإخلال بالضوابط الشرعية. كم من المشكلات عرضت عليّ بسبب تدخل الأهل في حياة أولادهم الزوجية! ويكونون سبباً في فشل زواجهم حتى وإن استمر، وذلك بسبب الحب المرّضي والحرص على مصلحة الأولاد أو الفهم الخاطئ لمعنى بر الأولاد؛ مما يجعلهم يتخطون خصوصيتهم.

إلى صاحب الرسالة:

- اجتهد بالدعاء وتقرب إلى الله تعالى بقيام الليل والصدقات بنية أن يفرج الله كربتك ويوفقك إلى أن تكون باراً بوالديك، وأن تتزوج من ترى أنها صالحة لك. - استخر.

- بر والديك معنوياً ومادياً تعبداً لله تعالى، وتذكر دائماً فضلها عليك.

- حاول وابذل مع كل من والديك، وابدأ من تعرف أنه أكثر ليناً، وبيّن أن القرار قرارهما، وأنت لن تخالف أمرهما، وأنتك تتمنى موافقتهم لأن هذا سيسعدك، وبيّن ميزات أميرة، إن لم توفق فعليك بالخطوة التالية:

- استشر خالك/خالتك/عمك/عمتك من هي/هو أقرب لوالديك، وقد تكون إحدى صديقات والدتك أو أحد أصدقاء والدك لإقناع والديك بوجهة نظرك، وأن تكون النصيحة منهم لوالديك بالموافقة حتى لا يدفعاك للزواج بدونهما، فإن فشلت محاولتهم، فاتفق مع عمك أو خالك.. على أن يصحبك في رحلة زواجك.

- قابل أي رد فعل مهما كان بكل أدب وتقدير واحترام، وتذكر أنه قد جاء رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أُمُّكَ»، قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: «ثُمَّ أُمُّكَ»، قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: «ثُمَّ أُمُّكَ»، قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: «ثُمَّ أَبُوكَ» (رواه أبو هريرة، المحدث: البخاري، ٥٩٧١). ■



من روائع محمد أحمد الراشد



“

الثبات في الصفوف

والمضاء والفناء

فكما أنهما المضاء والفناء تسرع

إليهما، عصبة الدعاة والفقهاء، عبر

جهاد مستبصر، فإنها الطاعة

الواعية، والثبات في صفوف لا

تسمع خلالها لأغية.

وكما أن الإيمان بالجنة يدفع

إلى سباق في الجهاد، فإنه أيضاً

يدفع إلى سباق آخر في الطاعة والحب الأخوي

والصفاء القلبي، بين أفراد الجماعة المسلمة،

كل يحرص على أن يكون ضمن المقدمة

السابقة، والزمرة الأولى التي تدخل الجنة،

بما كان لهم من الوحدة، وأنهم كما يقول النبي

صلى الله عليه وسلم: «لا اختلاف بينهم ولا

تباغض، قلوبهم قلب واحد» (صحيح البخاري

٤/ ١٤٣)^(١).

والراشد، رحمه الله تعالى، يوجه جيل

المسلمين إلى المسجد لأنه جماع الخير، فيقول:

دعوة تريد أن تستقيم إلى الله، فعليها أن تدلف

من باب الاستقامة إذن، وبابها المحراب.

وهكذا، فإن على الدعوة الإسلامية في

كل وقت أن تبدأ عملها من المسجد، فتصلح

العقيدة، وتعلم دعائها أدب التعامل الإسلامي،

وإنما جماع الخير في ارتياد المسجد، وذخيرة

المسجد نعم زاد الانطلاق.

ثم يعرج في عنوان «الدقائق الغالية»،

فيقول: سجود المحراب، واستغفار الأسحار،

ودموع المناجاة: سيماء يحتكرها المؤمنون،

ولئن توهم الدنيوي جناته في الدينار، والنساء

والقصر المنيف، فإن جنة المؤمن في محرابه^(٢).

وعبر كتابه «صناعة الحياة»، يخلق بنا نحو

آفاق رحيمة من أدوات صناعة الحياة، فيقول:

بركة العلم الشرعي وأثره الثقيل.. فالعالم

الشرعي مثلاً هو من صناع الحياة، الذي هو

بحر، ويفتي فتواه عن تمكن، ويملاً الأسماع

حين يقول: قال الشافعي، وقال مالك، ورجح



”

د. يوسف السند

إمام وخطيب —وزارة الأوقاف
والشؤون الإسلامية بالكويت

لقد رحل نجم عظيم من نجوم سماء
دعوتنا، رحل محمد أحمد الراشد، يرحمه الله
تعالى، ولكنه موجود حي بعلمه النافع وتراثه
الساطع في قبة فلك دعوة الإسلام، ينير للدعاة
دريهم، ويلهمهم جادة الصواب.

فيقول رحمه الله تعالى: جيلنا المخدوع..
فمحنة المسلمين اليوم لا تقتصر على تسلط
أئمة الضلالة فحسب، بل تعدت ذلك إلى تربية
سخرت المناهج الدراسية وكراسي الجامعات
والصحف والإذاعات لمسح الأفكار والقيم.

ويرفض الداعية أن ينصاع للخداع،
ويستعلي أن تمر خطة الكيد، فيقف يؤذن في
الناس، ولكن أكثر الناس نيام.

ويرى جلد أصحاب الباطل وأهل الريبة
وتفانيهم لإمرار خطتهم، فإذا التفت رأى الأمين
المسلم سادراً غافلاً، إلا الذين رحمهم ربهم،
وقليل ما هم.

ويعود ليفرغ حزنه، في خطاب مع نفسه:
تبدّل في الناس حسُّ الكفاح، ومالوا لكسب
وعيش رتيب، يكاد يُزعزع من همتي، سُدورُ
الأمين، وعزم المريب^(٣).

ثم ينير إمامنا طريقاً للدعاة المصلحين
تحت عنوان «زمرة القلب الواحد»: عهود
متكاملة تلك التي يلتزم الدعاة بها، لا ينفك
بعضها عن بعض، ولا يتجزأ، فهم يعلنون
ميثاقهم مع أول قدم:

الكفوف في الكفوف

فاشهدوا عهودنا

ابن تيمية كذا، ووجدت هذا في المبسوط، وتأييد
عندي بما في المدونة، ويشهد له حديث البخاري،
وأورد ابن حجر في فتح الباري شواهد أخرى..
أما الوعاظ فهم الصنف الثالث من صناع
الحياة في الخطة الدعوية، والمهندس المعماري
من أهم صناع الحياة.

إن نظرية صناعة الحياة في خلاصتها
هي تنبيه لضرورة إمساك الدعاة بمصادر
القوة العلمية والمحركات العاطفية والجاذبية
الجمالية والتسهيلات المالية^(٤).

إن درراً كامنة في مصنفات ومؤلفات
الراشد تحتاج من ينبري لها ويتصدى
لمكائنها فيستخرجها حلية زاهية وثوباً قشياً
يتزين به الدعاة العاملون الصادقون في عالم
أجهزة التواصل الاجتماعي ومختلف القنوات
الإعلامية والمنصات الفضائية؛ فيغردون
ويصدعون بمعانٍ ملؤها الإبداع والتجديد
والابتكار، يقذفون بها باطل العلمانية الزائف،
ويزيلون بها إرجاف المرجفين وتثبيط المثبطين؛
حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله،
والحمد لله رب العالمين. ■

الهوامش

(١) محمد أحمد الراشد، المنطلق.

(٢) محمد أحمد الراشد، العوائق.

(٣) محمد أحمد الراشد، الرقائق.

(٤) محمد أحمد الراشد، صناعة الحياة.



عشرون عاماً من العطاء

الفارمين



أسر السجناء



أرقام الحسابات البنكية: بيت التمويل الكويتي 011140010577 - البنك الوطني 1000314577 - بنك بوبيان 777619001



24834414 94064086

www.altakaful.com

@Takaful.Association

@altakaful





10 أبواب للخير

بتبرعك تساهم بـ 10 مشاريع متنوعة

كفالة
يتيم

إطعام
الطعام

كفالة طالب
مدرسي

الأسر
المتعففة

مشروع
فرج كربة

مشروع
مرضى ms

علاج مرضى
السرطان

علاج مرضى
الروماتويد

سقيا
الماء

كسوة
اليتم

لايطوفك الخير

